

# الحِكْمُ وَالْأَمْثَالُ

## فِي شِعْرِ الْمُتَنَبِّي

الَّتِي جَمَعَهَا الرَّصَّاصُ بْنُ عَبَّادٍ لِفَخْرِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيَّةَ وَمَعَهَا  
 مَا ذَكَرَهُ التَّعَالِيُّ فِي شِعْرِ الدَّهْرِ مِنْ مَحَاسِنِ أَمْثَالِهِ وَمَكْرَمِهِ  
 وَمَا ذَكَرَهُ الْعَلَكَبَرِيُّ مِنْ أَعْجَازِ أَيْيَاتِهِ الَّتِي دَقَّعَتْ أَمْثَالَ

أَمَّا زَيْنُهَا فَحَسْبُ الْقَوَائِدِ وَعَلَى عِلِّيَّاهُ وَأَمَّا نِهَا  
 مُحَمَّدٌ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُلَيْمٍ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

# الحِكْمُ وَالْأَمْثَالُ

## فِي شَجَرِ الْمُنَبِّ

الَّتِي جَمَعَهَا الصَّاهِبُ بْنُ عَبَّادٍ لِفَخْرِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُؤْيَةِ وَمَعَهَا  
مَا ذَكَرَهُ الْعَالِي فِي بَشِيمَةِ الدَّهْرِ مِنْ مَحَاسِنِ أَمْثَالِهِ وَحِكَمِهِ  
وَمَا ذَكَرَهُ الْعُلَکْبَرِيُّ مِنْ أَعْجَازِ أَيْيَاتِهِ الَّتِي ذَهَبَتْ أَمْثَالُ

لَعَاوُ تَرْتِيبُهَا طَبَقًا لِقَوْلَانِهَا وَحُلَقَى عَلَيْهَا وَأَخَافُ إِلَيْهَا

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ

دَارُ الطَّلَاحِ

أبو الطيب المتنبي، أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الكندي  
الكويتي ٩١٥ - ٩٦٥ هـ.

الحكم والأمثال في شعر المتنبي التي جمعها الصاحب بن عباد لفخر  
الدولة بن بويه ومعها ما ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر من محاسن  
أمثاله وحكمه وما ذكره العكبري من أعجاز أبياته التي ذهبت أمثالا /  
أعاد ترتيبها طبقا لقوافيها وعلق عليها وأضاف إليها، محمد إبراهيم  
سليم

ط١- القاهرة: دار الطلائع للنشر والتوزيع، ٢٠١٤ .

١٦٠ ص، ٢٠ سم.

تدملك ٣ ٧٥٦ ٢٧٧ ٩٧٧ ٩٧٨

١- الأمثال العامة العربية. ٢- الأدب الشعبي العربي.

أ- الصاحب بن عباد، إسماعيل بن عباد العباس، ٩٣٨ - ٩٩٥ (جامع)

ب- سليم محمد إبراهيم (مرتّب، معلق)

٣٩٨.٩١

ج- العنوان.

رقم الإيداع: ٢٠١٤/١٤٠٦٤

الترقيم الدولي: 3-756-277-977-978

تصميم الغلاف الفنان: إبراهيم محمد

### ● جميع الحقوق محفوظة للناشر ●

يحظر طبع أو نقل أو ترجمة أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب دون إذن  
كتابي سابق من الناشر، وأية استفسارات تطلب على عنوان الناشر.

تطلب جميع مطبوعاتنا بالملكة العربية السعودية من

مكتبة الساعي للنشر والتوزيع

ص.ب ٥٠٦٤٩ الرياض ١١٥٣٣ - هاتف: ٤٣٥٣٧٦٨ - ٤٣٥١٩٦٦ - ٤٣٥٩٠٦٦

فاكس: ٤٣٥٩٤٥ جوال: ٠٥٥٠٦٧١٩٦٧

E-mail: alsaa99@hotmail.com

مطابع العبور الحديثة - القاهرة

تليفون: ٤٤٨٩٠٠١٣ فاكس: ٤٤٨٩٠٥٩٩



٢٢ شارع أحمد لغري - مدينة نصر -

القاهرة

تليفون: ٢٢٥٤٦٢٩٧ (+٢٠٢)

فاكس: ٢٢٥٤٦٢٩٧ (+٢٠٢)

E-mail : info@altalac.com

Web site: www.altalac.com

## تقديم

هذا كتاب «أمثال المتنبي» الذي جمعه الوزير إسماعيل بن عباد - المشهور  
بالصاحب - لسلطانه فخر الدولة بن بويه في القرن الرابع الهجري.  
وكم تمنيت أن أعيد ترتيب هذه الأمثال التي بلغت مائتين واثنين وخمسين  
مثلاً حسب القوافي التي تنتمي إليها وعددها أربع عشرة قافية، وأن أسلط الضوء  
على المناسبة التي قيل فيها كل مثل، وأذكر موقعه من قصيدته.  
كما تمنيت أن أضع بين يدي القارئ الفكرة التي يدور حولها المثل ليتسنى  
للأدباء ورواد الحكمة - شيبا وشباناً - الاستشهاد بما يناسب المقام من تلك  
الأمثال.

وقد هيا الله لي أن أقوم بهذا الدور مع العناية باللغة ومعاني المفردات، إلى  
جانب شرح كامل لكل مثل على ضوء ما جاء في شروح الديوان المتعددة.  
ولم أتوقف عند هذا الحد بل حرصت على أن أجمع لرواد الأدب، وطلاب  
الحكمة ما ذكره الثعالبي في «يتيمة الدهر» عن محاسن أبي الطيب في حكمه  
وأمثاله، وهو الذي ملأ الدنيا وشغل الناس! ولم يفتني أن أضيف إلى هذا ما ذكره  
العكبري في شرحه لديوان أبي الطيب من الأمثال التي أتت أعجازاً في أبيات  
المتنبي، فضم الكتاب كل هذه الدر الغالية، إلى جانب ما جمعه صاحب ابن  
عباد، حتى صَحَّ فيه المثل القائل: «كُلُّ الصيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَّاءِ»!!  
ولا يخفى أن للمتنبي من الحكم والأمثال ما يربو على كل شاعر تقدّمه وهو  
الذي عايش النصف الأول من القرن الرابع الهجري.

وقد أصبح للغة العربية وآدابها من كلامه ثروة لم تكن لؤلاه؛ فما من كاتب،  
أو خطيب، أو متكلم، أو مُناظر، أو مدرس إلا وله من حكم المتنبي وأمثاله مَدَدٌ  
أي مَدَدًا!

ولهذا اشتهر المتنبي بين الجميع بالحكمة يرسلها فتستقر في النفوس  
مرتاحة إليها، حريصة عليها.

ولقد اشتهر العرب - من قديم الزمان - بالأمثال والحكم - يضمنونها تجاربهم،  
وخبiratهم، ويسوقونها في أحاديثهم، ويقتبسون منها في كتاباتهم.

ولا عجب! فبَدَرُها يتحلى جيد الكلام، وبفوائدها يتجلى الالتباس والإبهام  
حتى قال بعضهم:

إن الأمثال هي حلي المعنى التي تخيرتها الحكماء، ودارت على كل لسان في  
كل زمان.

ويقول ابن المقفع: إذا جَعَلَ الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق، وآنق للسمع.

وقال إبراهيم النّظام: يجتمع في المثل أربع لا تجتمع في غيره من الكلام:

١- إيجاز اللفظ. ٢- وإصابة المعنى.

٣- وحين التشبيه. ٤- وجودة الكناية.

فهو نهاية البلاغة!

ولقد كان أبو الطيب مضرب المثل في أمثاله وحكمه التي أصبحت أمثلةً

تُحْتَدَى، ونماذج بها يُقْتَدَى! حتى وصفه القدماء بالحكيم!

والحق أن المتنبي في مقدمة شعراء الحكمة إذ هي أوفر عددًا في القصيدة

الواحدة، وفي القصائد، وأقوى صياغة، وأقرب في دلالتها إلى قلوب الأمة العربية

وهواها. وبهذه المزايا الثلاث: الكثرة، وقوة الصياغة، وقربها من النفوس تفوق

المتنبي على غيره من الشعراء في هذا المجال.

ولقد أقبل العرب على حكمته، لأنها توافق مشاعرهم، إذ هي توحى بالقوة، بل تطالب بها وبالشدة فى إدراك الغايات، واسترجاع الحقوق، ودفع المظالم، ولا ترى فى هذا السبيل ملاينة، ولا مسالمة، ولا تجنب إلى مهادنة مع العدو الباغي.

وإنه ليرسل حكمته ملونة بلون غريزته وطبعه، فنراه يدعو إلى محاربة الطغاة، والفتك بالأعداء، وطلب الحق بالقنا والأعوان، وإيثار العز فى الجحيم على الذل، وتوسيد الأمور لأهلها، وانتزاعها من غيرهم قسراً، ومحاربة الدخلاء، ووقف الأجانب عند حدهم، وإنزال الناس منازلهم، ولم يقتضى الأمر ركوب الأسنة، وإراقة الدماء.

ثم هو يعيب الزمان الذى يرفع الجهلة والأوغاد، ويحط العقلاء والأبطال. لقد كانت الأمة فى عصره منكوبة بالضعف والتفكك، والانقسام يملكها الأجانب، ويتحكم فى أمرها العبيد والجنود المرتزقة، ويحطم كيائها الخلاف السياسى، والنزاع المذهبى حتى هوت إلى درجة لم تشهد لها من قبل! ولم يكن هناك إلا «ولاية حلب» تلك التى كان يحكمها أمير عربى هو سيف الدولة الحمدانى الذى كان المتنبى شاعره.

فى هذا الجو عاش المتنبى، فجاءت أمثاله وحكمه نبراساً للأمة وقائداً لها على الطريق.

ولقد مضى أحد عشر قرناً وأكثر وما زالت أمثال المتنبى نورا لنا على الطريق.. فيارب نوراً.. ويارب مزيداً من النور،

محمد ابراهيم سليم

## وقفة مع المتنبي صاحب الأمثال وجامع أمثاله الوزير صاحب ابن عباد

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفي المتنبي، الشاعر الحكيم صاحب الأمثال السائرة، والمعاني النادرة، وخاتم ثلاثة الشعراء، وآخر من شارف شعره غاية الارتقاء! وُلد بالكوفة سنة ٣٠٣هـ في محلة كِنْدَة، ونشأ بها، وكان نادرة في الحفظ مولعًا بتعلم العربية من صباه، لهذا رأى أن يستتمام علمه باللغة والشعر لا يكون إلا بالمعيشة في البادية فخرج وهو بالشام مع أبيه إلى «بادية بني كلب» وهو فتى لم يعد العشرين من عمره فأقام بينهم مدة يُنشدهم من شعره ويأخذ عنهم اللغة، فعظم شأنه فيهم، وكانت الأعراب الضاربون بمشارف الشام شديدي الشَّغْب على وُلاتها فوشى بعضهم به إلى «لؤلؤ» أمير حمص من قبل الإخشيدية، فخرج لؤلؤ إلى «بني كلب» وحاربهم وسجنه طويلاً، ثم استتابه وأطلقه.

وخرج من السجن وقد لصق به اسم «المتنبي» مع كراهته له. ويرى الواحدي أن سبب سجنه ظهوره في البادية على رأس تلك الفئة من الأعراب، الناقمة على أولي الأمر، فألقى القبض عليه وأودع السجن.

ويرى ابن جني أن إطلاق لقب «المتنبي» عليه إنما كان بسبب قوله:  
 أنا تَرَبُّ النَّدى وَرَبُّ القوافي      وَسِمَامُ العدى، وَغَيْظُ الحُودِ  
 أنا في أمةٍ - تَدَارَكُها اللهُ -      غريبٌ كصالحٍ في ثمودِ

إنهم كانوا يحقدون عليه منزلته الشعرية وترفعه حيث يقول عن شعره:  
 أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبي      وأسمعت كلماتي من به صَمَمَ  
 أنا ملء جُفُوني عن شواردها      وَيَسْهَرُ الخلقُ جرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ



ثم يقول:

وما الدهرُ إلَّا مِن رُّوَاةٍ قَصَائِدِي إِذَا قُلْتُ شَعْرًا أَصْبَحَ الدهرُ مُشِيدًا

لقد خرج من السجن.. وكانت تجربة قاسية في بدء حياته.. فأين يذهب؟  
لقد لحق بسيف الدولة بن حمدان في حلب، فمدحه بما خلّد اسمه أبد الدهر، وتعلم منه الفروسيّة، وحضر معه وقائعه العظيمة مع الروم حتى عُذّ من أصحاب القتال طمعًا منه أن يكون صاحب دولة.

وبقى أثيرًا عنده مقدّمًا على جميع حاشيته وبطانته مع صلفه، وتيهه، فوشوا به إلى سيف الدولة، وكان أشدهم حسدًا له «ابن خالويه» النحوي، مؤدّب سيف الدولة، فجرت مناظرة بينه وبين أبي الطيب في مجلس سيف الدولة، فضربه ابن خالويه بمفتاح حديد في وجهه فشجّه، ولم ينصفه سيف الدولة، فخرج أبو الطيب غاضبًا بعد ٩ سنوات نظم فيها ٤٨ قصيدة - وهي ثلث ديوانه - في تخليد ذكر سيف الدولة! فالإلى أين يا تُرى؟! لقد قصد كافورًا الإخشيدى أمير مصر، رجاء أن ينال عنده ما لم ينل عند سيف الدولة، ومدحه بقصائد سنّية، ووعد كافور أن يقلده إمارة، أو ولاية، ولكنه عدل عن ذلك، فعاتبه أبو الطيب عتابًا مريرًا مؤلمًا، فاستأذن في الخروج من مصر فأبى، فتغفّله ليلة عيد النحر سنة ٣٥٠ هـ وخرج منها يريد الكوفة، ومنها قصد «وزيره ابن العميد» فأجزل صلته، وعاد إلى بغداد، وخرج إلى الكوفة، وفي الطريق خرج عليه بعض الأعراب فقتلوه هو وابنه وغلّامه سنة ٣٥٤ هـ.



## الصاحب ابن عباد

هو الوزير إسماعيل بن عباد المشهور بالصاحب الذي جمع لسلطانه فخر الدولة بن بويه هذه الأمثال.

كان - كما وصفه ابن خلكان في وفيات الأعيان - نادرة الدهر، وأعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه.

هو أول من لقب بالصاحب من الوزراء، لأنه كان يصحب أبا الفضل بن العميد، فقليل له: صاحب ابن العميد، ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي عَليَّما عليه.

وقيل: لأنه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب، فاستمر عليه هذا اللقب، واشتهر به كل من ولي الوزارة بعده.

وهو فارسي الأصل ولد سنة ست وعشرين وثلاث مئة باصطخر وقيل: بالطالقان وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة بالرّى ثم نقل إلى أصبهان، ومشى فخر الدولة أمام جنازته وقعد للعزاء أيامًا وسيرته تدل على مكانته في العلم والأدب والسياسة.

وكان الصاحب وزير مؤيد الدولة أبي منصور بويه بن ركن الدولة بن بويه الديلمي تولى وزارته بعد أبي الفتح علي بن أبي الفضل بن العميد فلما توفي مؤيد الدولة استولى على مملكته أخوه فخر الدولة أبو الحسن علي فأقر الصاحب على وزارته وكان مبهجًا عنده ومعظمًا نافذ الأمر، رحم الله الصاحب، وأبا الطيب على ما قدماه لنا من أمثال.

## عدد الأمثال في كل قافية

القوافي التي وردت فيها أمثال	الصفحة	القوافي التي لم تذكر فيها أمثال
1 - قافية الهمزة	1	قافية التاء
2 - قافية الباء	40	قافية الجيم
3 - قافية التاء	1	قافية الحاء
4 - قافية الدال	35	قافية الخاء
5 - قافية الراء	7	قافية الذال
6 - قافية السين	3	قافية الزين
7 - قافية الشين	1	قافية الصاد
8 - قافية الضاد	1	قافية الطاء
9 - قافية الفاء	3	قافية الظاء
10 - قافية القاف	8	قافية العين
11 - قافية الكاف	1	قافية الغين
12 - قافية اللام	60	قافية الهاء
13 - قافية الميم	71	قافية الواو
14 - قافية النون	14	عدد القوافي 13 قافية.
15 - قافية الياء	6	134
عدد الأمثال:	252 مثلاً	

## كشاف يضم الأفكار التي تناولتها أمثال المنبي للرجوع إليها والاقنbas منها (١٦)

### ✽ قافية الهمزة :

[١] القرب والبعد وأثرهما في حياتنا.

### ✽ قافية الباء :

[١] أحق المحبين بالعذر.

[٢] شرف المرء بفعله لا بقربه.

[٣] الداء الذي لا دواء له.

[٤] ترك المحسن إحسانه أجمل من أن يشوبه بالإساءة.

[٥] ليس الدمع علامة على الحزن.

[٦] حاسدو الشمس على نورها.

[٧] الدنيا خداعة.

[٨] الشجاع لا تعوقه الظلمات عن إدراك ما يريد.

[٩] محو الذنب بالتوبة.

[١٠] من الأذى ما يكون ناشئاً عن الحب.

[١١] كيف تنال الخطوب ذوي المناصب السامية؟

[١٢] كراهة ما يؤدي إلى الموت.

[١٣] الرفق بالجاني عتاب!

[١٤] ربما خفي الصواب!

(\*) (ملحوظة): حدد الفكرة التي تبحث لها عن شاهد بين هذه الأفكار، ثُمَّ ابحث عن المثل الوارد فيها في رقمه وقافته.

- [ ١٥ ] تولد الذنب من الدلال، وتولد البعد من القرب.
- [ ١٦ ] وقوع العقاب على غير من لا يستحقه.
- [ ١٧ ] قد يتفوق الفرع على الأصل.
- [ ١٨ ] الأيام غير غافلة عن طلب ما تتركه.
- [ ١٩ ] الدعاء بالأمن من الليالى.
- [ ٢٠ ] صيدُ القويِّ بالضعيف.
- [ ٢١ ] الليالى غريبة الأطوار لا تبقى على حال.
- [ ٢٢ ] حاجات من عاش لا تنقضي.
- [ ٢٣ ] الإنسان فى طلب الدنيا بين إقدام وإحجام.
- [ ٢٤ ] الفرق بين حسن الحضارة وحسن البداوة.
- [ ٢٥ ] قد يكون الشاب حليماً كالشَّيبِ.
- [ ٢٦ ] قلة الأصدقاء مع كثرة عددهم.
- [ ٢٧ ] حُسْنُ الخيل فى العَدُوِّ والجَزِي.
- [ ٢٨ ] موقف الدنيا من أصحاب الهمم الكبيرة.
- [ ٢٩ ] من يولي الجميل فهو محبوب طيب.
- [ ٣٠ ] من الأشياء ما لا يوهب.
- [ ٣١ ] حسد ولي النعمة.
- [ ٣٢ ] كيف يتصرف الموت؟
- [ ٣٣ ] كتمان السر.
- [ ٣٤ ] العشق اغترار وخداع وطمع فى الوصل.
- [ ٣٥ ] العزوف عن النساء والخمر.
- [ ٣٦ ] أعز مكان وخير جليس.
- [ ٣٧ ] علو الهمة.
- [ ٣٨ ] قد تخلف الأيام عاداتها.
- [ ٣٩ ] المحبة هى الأصل، وكل ما على وجه الأرض فهو منها.
- [ ٤٠ ] السلطان هو الدنيا.

## ✽ قافية التاء:

[١] نماذج بشرية لا خير فيها.

## ✽ قافية الدال

[١] تواصل العطاء ودوامه.

[٢] نفاد الكلام قبل الإحاطة بوصف الكريم.

[٣] الغضب الطارئ لا يغلب الكرم القديم.

[٤] كل ما يلتئم على فساد يعود كما كان!

[٥] فضل حُب الصِّبا على غيره.

[٦] عندما يصادف الشيء أهله.

[٧] احتياج الحر إلى إظهار صداقة عدوه لياً من شره.

[٨] الترفع عن الغيبة.

[٩] من ليس لهم منازعة العلا أهله!

[١٠] الجزع لا يكون إلا في غير المعهود.

[١١] لا أمل يرجى من الزمان.

[١٢] إذا عظم المطلوب قل من يساعد عليه.

[١٣] عادة الأيام سرور قوم بإساءة آخرين.

[١٤] الطبع قائد.

[١٥] كل امرئ على ما تَعَوَّد.

[١٦] أثر العفو في نفوس الأحرار وقلة الشاكرين.

[١٧] أثر الإحسان في حياة الآخرين.

[١٨] إكرام الكريم والليثيم.

[١٩] وضع الشيء في غير محله.

[٢٠] موقف الدنيا ممن نحبهم!

[٢١] أتعِبْ خلق الله!

[٢٢] ضعف الهمة.

[٢٣] متى تنجح المقالة فى المرء؟

[٢٤] قد يُخطئ المجتهد.

[٢٥] طاعة الرجال، وبم تُنال؟!

[٢٦] اختلاف الأتباع وما يجره على المتبوعين.

[٢٧] القَوِيّ لا يُعارِض، ويُخْلِى له الطريق.

[٢٨] الجاهل يحسد العاقل على ما يُكيه!

[٢٩] الحُرُّ لا يُؤاخِي العَبْد.

[٣٠] بم يكون إصلاح العبيد؟

[٣١] الدخيل فى المُلك.

[٣٢] التماس العذر فيما قد يكون من تقصير.

[٣٣] حب العطاء.

[٣٤] الغيظ على من لا يبالي بهذا الغيظ.

[٣٥] حياء الأقوياء لا يضرهم!

## \* قافية الراء :

[١] لا يَصْبِر على العظيم إلا العظيم.

[٢] المحب لمن يهواه زوّار.

[٣] فراق الأحبة.

[٤] قد تخطئ العيون.

[٥] اعتبار الباقيين بالهالكين.

[٦] غدا يكبر من كان صغيراً.

[٧] لا عيب فى سطوة السلطان، ولا عار فى ذلة العبيد!

## \* قافية السين :

[١] الحياة الحقّة.

[٢] بأشرف ما فى الحقير يفدى أحقر ما فى الخطير.

[٣] خير العشر وشره.

## \* قافية الشين :

[ ١ ] مخايل النجابة والشجاعة تلوح منذ الصغر.

## \* قافية الضاد :

[ ١ ] عندما يُترك الكريم لرأية يكشف لك جوده عن معدنه.

## \* قافية الضاء :

[ ١ ] سُكِنَى السجن ليست مَنَقَصَةً.

[ ٢ ] للضرورة أحكام!

[ ٣ ] التفاوت فى النفع.

## \* قافية القاف :

[ ١ ] شرف العقل ونفاسته.

[ ٢ ] كلام أكثر الناس ومنظرهم فى كل بيئة وزمان!

[ ٣ ] قبح الغنى فى يد البخيل.

[ ٤ ] لا تكفى الأقوال عند استحكام العداوة.

[ ٥ ] منافسة غير المماثل وما تجره من كمد وحزن!

[ ٦ ] التغاضى عن العدو مع الحذر وتتبع أخباره.

[ ٧ ] أى حُسن يحصل به الشرف؟!

[ ٨ ] متى يكون الحرمان مؤلماً؟!

## \* قافية الكاف :

[ ١ ] معرفة الفضل لأهل الفضل.

## \* قافية اللام :

[ ١ ] ليست الحرب موضعاً للحلم.

[ ٢ ] بلاد الله واسعة.

[ ٣ ] التكلف يخرج الإنسان عن طبيعته، ويعرضه للزلل.

[ ٤ ] فساد الحاسة يوقع فى الخطأ.



- [٥] السيادة هبة من الله يختص بها من يشاء.
- [٦] دعوة إلى التمتع بلذيق العيش عندما تتاح الفرصة.
- [٧] مذمة الناقص دليل الكمال.
- [٨] تجاهل العارف.
- [٩] لا دوام لشيء من أمور الدنيا.
- [١٠] وصال الحبيب كأنه حلم.
- [١١] تفضيل النساء وعدم إزراء الأنوثة بهن.
- [١٢] قد يفضل بعض الشيء جملته.
- [١٣] لا جدوى من محاولات العاذل!
- [١٤] الطبع لا يقبل التحول والانتقال.
- [١٥] الغنيمة فيما عجل.
- [١٦] أعلى الممالك وأسمأها.
- [١٧] النصر حليف البطل.
- [١٨] ماذا يفعل الشعر في الأغبياء؟
- [١٩] الموت ضرب من القتل.
- [٢٠] الدهر خوآن.
- [٢١] هكذا يكون الكريم!
- [٢٢] لا وصول إلى حلاوة الزمان إلا بعد ذوق مرارته.
- [٢٣] أمل اللقاء يخفف لواعج الأشواق.
- [٢٤] الهجر أفعّل من السلاح.
- [٢٥] الأخذ بما نراه.
- [٢٦] قبول أخف الضررين.
- [٢٧] رب ضارة نافعة.
- [٢٨] ما أبعد الفرق بين مصنوع ومطبوع.
- [٢٩] قلة إدراك من يطلب دليلاً على ما كان واضحاً
- [٣٠] من الصعب صرف الكريم عن كرمه.

- [٣١] تقادم العهد لا يؤدّي إلى السُّلُو.
- [٣٢] تعلّم الأيام من سيف الدولة البأس.
- [٣٣] معاملة الحاسدين، وكيف تكون؟! [٣٤] الكريم ألوف.
- [٣٥] دموع الوفاء
- [٣٦] إثثار الموت عند فقد الكُفء، فهو نعم البُعْلُ!
- [٣٧] الحياة أنفُسُ من أن تُملّ.
- [٣٨] الحياة حبيبة إلى النفوس فى الشبيبة والكبر.
- [٣٩] الصحة والشباب بهما يحلو العيش.
- [٤٠] تقلبت الدنيا.
- [٤١] إتيان النفع من قِبَل العدو.
- [٤٢] أثر العيان فى الإنسان.
- [٤٣] عندما يصبح الجبان وحده!
- [٤٤] خداع العين.
- [٤٥] الناس سباع!
- [٤٦] الغلبة طبع الحياة.
- [٤٧] القوة أمل الجميع.
- [٤٨] دلائل الحب.
- [٤٩] الزمان لوّام للبخلاء.
- [٥٠] هُكْذا يكون الشجعان! والسيوف آجال!
- [٥١] المجاهرة بالعدوان.
- [٥٢] احتيال الكريم على العليا.
- [٥٣] تكاليف السيادة وأعباؤها.
- [٥٤] ليس كل واحد أهلاً للاضطلاع بأعباء السيادة.
- [٥٥] ترك القبيح هو الإحسان فى زماننا.
- [٥٦] ذكر الإنسان حياة ثانية.

[٥٧] إدراك المعالي لا بدّ له من تضحية.

[٥٨] لا بدّ دون الشهد من إبر النحل.

[٥٩] ليس من يقصد الخير كمن يأتيه الخير عفواً.

[٦٠] من عالج الشوق زار، ولم يستبعد الدار.

### ✽ قافية الميم :

[١] غنى اللثيم يجني عليه ما لا يجنيه الفقير.

[٢] أهل الدهر والعيش فيهم إذا كانوا صغار الأقدار.

[٣] خليل الإنسان نفسه.

[٤] من لا عقل له ليس له حفاظ.

[٥] شبه الشيء منجذب إليه.

[٦] العلو في الدنيا لا يدل على شرف المحلّ.

[٧] لو كانت الولاية بالاستحقاق!

[٨] الخبرة بالغواني.

[٩] ليس كل أحد يعذر إذا بخل.

[١٠] لذة الكرم.

[١١] قبول عطاء الكريم شرف وعز وليس كذلك اللثيم.

[١٢] إحاطة النعمة بالرقاب.

[١٣] إنما يفخر من لا يُظلم!

[١٤] الموت في العز خير من العيش في الذل.

[١٥] حلم الضعيف عجز.

[١٦] لا يقبل الذل إلا من هانت عليه نفسه.

[١٧] إن من الشعر لحكمة. ومنه هذيان.

[١٨] كل منا يرجع إلى مثل ما كان عليه.

[١٩] من الحلم أن تجهل.

[٢٠] الشيب قبل الأوان.

- [٢١] أثر الهم في الإنسان.
- [٢٢] شقاء أصحاب العقول بها، وتنعم ذوي الجهالة بجهلهم.
- [٢٣] عدم إبقاء الناس على المودة.
- [٢٤] الانخداع بحيل العدو.
- [٢٥] أذى الحُساد والمعادين وكيف السلامة منه؟!
- [٢٦] طبع الحقير إلحاق الأذى بالكرام.
- [٢٧] عداوة الذليل نافعة.
- [٢٨] حب الظلم طبيعة الإنسان.
- [٢٩] لوم من لا ينزجر، وخطاب من لا يفهم.
- [٣٠] وُدّ الذليل.
- [٣١] الفعل يشابه النسب والأصل.
- [٣٢] الشجاعة تغني صاحبها.
- [٣٣] سوء الفهم آفة.
- [٣٤] كل أحد يدرك ما يسمع على قدر طبعه وعلم.
- [٣٥] صحبة من لا يلائم!
- [٣٦] متلف الشيء غارمه.
- [٣٧] الناس يطلبون الأحسن.
- [٣٨] المكارم تفعل ما لا يفعل السيف.
- [٣٩] تعب الجسم في تحصيل مراد النفس الكبيرة.
- [٤٠] هكذا تفعلُ الهيأة!
- [٤١] مقابلة الشر بالشر أحزم.
- [٤٢] لا تحسب الورم شحماً.
- [٤٣] من يلجئ غيره لفراقه فقد اختار ذاك الفراق.
- [٤٤] التمييز بين الغث والثمين.
- [٤٥] إياك أن تنخدع ببعض الابتسامات.
- [٤٦] لا عبرة بقول الحاسد مادام يسر المحبوب.

- [٤٧] المعارف عند ذوي العقول عهود وذمم.
- [٤٨] شر البلاء، وشر ما يكسبه الإنسان.
- [٤٩] مشاركة اللثام فى العطاء.
- [٥٠] لا غناء إلا بالرجال.
- [٥١] مفتاح النصر.
- [٥٢] الالتجاء إلى الكريم ذمام.
- [٥٣] عيشة الذل.
- [٥٤] قمة الفقر عدم الثناء لا عدم الثراء.
- [٥٥] الجبان لا يُقَدِّم وإن حلف.
- [٥٦] لا تطيب اللذة مع الذلة والإهانة.
- [٥٧] سوء الظن بالناس وسببه.
- [٥٨] صداقة الأرواح قبل الأشباح.
- [٥٩] الصفح عن الخليل.
- [٦٠] صنع الجميل.
- [٦١] وضع الرجاء فى موضعه.
- [٦٢] وجه الحسن أجمل الوجوه، ويده أيمن الأيدي.
- [٦٣] علو الهمة والإقدام شرف من لا شرف له.
- [٦٤] طلب الدنيا والتنافس فيها.
- [٦٥] المعاملة بالمثل عند فساد الوُدِّ.
- [٦٦] الشك فيمن نصطفاهم!
- [٦٧] بغض البخيل وإن كان قريباً.
- [٦٨] خلق اللئيم يغلب أصل الكريم.
- [٦٩] العجب ممن لم ينتهز الفرص المتاحة.
- [٧٠] العيب الواضح بل الفاضح فى الناس.
- [٧١] من الصدق ما ضر، ولم ينفع!

## ✽ قافية النون :

- [١] الحب والعِشْقُ بَيْنَ السكوت والإِعلان.
- [٢] كيد السفهاء وعداوة الشعراء.
- [٣] مخالطة اللئيم وعقباها.
- [٤] أفاضل الناس أغراض للزمن.
- [٥] عدم حاجة الجُهاال إلى الأدب.
- [٦] لا ينبغي للمظلوم أن يفرح بسعة رزقه.
- [٧] الخوف والأمن.
- [٨] كل شيء في الدنيا زائل، وما فات لن يعود.
- [٩] لا يفرح أحد بنعى أحد فكلنا مرتهن بالموت.
- [١٠] حوادث الأيام لا تأتي على هوى الأعداء.
- [١١] وقُوع الذل على الحر.
- [١٢] من العجز أن يكون المرء جبانًا.
- [١٣] صعوبة الأمر على النفس قبل وقوعه، فإذا وقع كان سهلًا.
- [١٤] الموت نهاية كل حي.

## ✽ قافية الياء :

- [١] تصنع السيوف وتحمل لرفع الذل.
- [٢] لا حياة بلا قوة.
- [٣] فراق الغادرين.
- [٤] تكدير الإحسان بالإساءة.
- [٥] أخلاق الفتى تدل عليه.
- [٦] هكذا تفعل الأُلُفَّةُ بالإنسان.

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات  
وإليك أمثال المتنبي ..

## قافية الهمزة

[١]

وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ حَتَّى كَانَ مِغْيَبُهُ الْأَقْدَاءُ  
\* المناسبة النحى قيل فيها هذا البيت:

هذا هو البيت «التاسع عشر» من قصيدة قالها «أبو الطيب» يمدح أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكتاب، وكان يذهب إلى التصوف.  
اللغة: المَغْيِب والغَيْبَةُ بمعنى واحد، وقُرَّت عينه: أي بُرِّدت؛ لأن دموع الفرح باردة، وهو ضد سخنت؛ لأن دمع الحزن حار. والأقْداء: جمع قذي، وهو ما يقع في العين، وفي الشراب، أما الإِقْدَاء (بكسر الهمزة) فهو مصدر أقذيت عينه؛ إذا طرحت فيها القذى.

\* علاج يدور هذا البيت؟

يدور حول: القُرب والبُعْد وأثرهما في حياتنا!

\* المثل منشور:

كل عين تُسَرِّبقربه، وتتأذى بغيبته عنه، وكأن غيبته قَذَى للعيون.

## قافية الباء

[١]

ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَّاقُ ضُرُوبَا فَأَعَذَرُهُمُ أَشْفُهُمُ حَبِيبَا  
\* المناسبة النحى قيل فيها المثل:

هذا البيت هو مَطْلَعُ قصيدة يمدح بها علي بن مكرم التميمي، وهو علي بن محمد بن سَيَّار بن مكرم، وكان يحب الرمي.

اللغة: الضروب: جمع ضَرْب؛ وهو الصَّنْفُ من الناس. أَشْفُهُمْ: أَرْقُهُمْ وأفضلهم.

يدور هذا المثل حول: أحق المحبين بالْعُذر.

ليس فينا من لا يعرف الحب، والناس يختلفون فيمن يعشقون، ولهم فيما يعشقون مذاهب، ولكن أحقهم بالْعذر في العشق والمحبة: من كان محبوبه أَشَفَّ من سواه وأفضل.

[٢]

إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسَبِ كَأَصْلِهِ  
فَمَا الَّذِي يُغْنِي كِرَامُ الْمَنَاصِبِ؟!

★ الْمُنَاسِبَةُ:

هذا هو البيت السابع والعشرون من قصيدة قالها: يمدح أبا القاسم طاهر بن الحُسَيْن العلويّ.

اللغة: النَّسَبُ: الشريفُ الأصل. وهو ذو النسب الطاهر. والمناصِب: جمع مَنْصِب (بكسر الصاد) وهو الأصل. يُغْنِي: يَنْفَع.

★ الْفِكْرَةُ الْكَلِمَةُ يَدُورُ حَوْلَهَا الْبَيْتُ:

شَرَفُ الْمَرْءِ بِفَعْلِهِ لَا بِقُرْبِهِ.

★ وَمَاذَا يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ؟:

يقول: ليس الْقُرْبُ والبُعْدُ بالنسب، إنما هو بالفعل، فإذا كان الشريف صادقاً، ولم يفعل فعل آبائه، فليس له بشرفه فخر، لأن كرم الأصول لا يغني عن لُؤْم النفس. كما قال أبو يعقوب الحرّمي.

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْمِ الْقَدِيمَ بِحَادِثٍ  
وَكَقَوْلِ الْبُخْتَرِيِّ:

وَلَسْتُ أَعْتَدُ لِلْفَتَى حَسَبًا حَتَّى يُرَى فِي فَعَالِهِ حَسَبُهُ



وكقول الآخر:

وما يَنْفَعُ الأَصْلُ من هَاشِمٍ إذا كانتِ النفسُ من بَاهِلَةٍ

[٣]

وقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الأَحِبَّةَ قَبْلَنَا

وأعيا دَوَاءُ المَوْتِ كُلَّ طَبِيبٍ

✽ المناسبةُ الثَّكِي قِيلَ فِيهَا:

هذا هو البيت الرابع من قصيدة يعزي بها سيف الدولة عن عبده «يماك» التركي، وقد مات بحلب سنة أربع وثلاثمائة.

اللغة: أعيا: أَعْجَزَ.

الفكرة التي يدور حولها: الداء الذي لا دواء له.

نثر البيت: من قديم والناس يفارقون أحبابهم، ويحكم الموت عليهم بالفراق. ولقد عجز الأطباء عن إيجاد دواء للموت؛ فهو الداء الذي لا دواء له!

[٤]

وَلَلْتُركُ للإِحْسَانِ خَيْرٌ لِمُحْسِنٍ

إِذَا جَعَلَ الإِحْسَانُ غَيْرَ رَبِيبٍ

✽ المناسبةُ الثَّكِي قِيلَ فِيهَا:

هذا هو البيت الثامن عشر من قصيدة أبي الطيب التي يعزيه فيها عن عبده يماك التركي، وقد مات بحلب سنة أربعين وثلاثمائة.

اللغة: ربيب: تام. كامل.

الفكرة التي يدور حولها المثل: تركُ المحسنِ إحسانَه أجملُ به أن يشوبه

بالإساءة.

نثر البيت: تحدث في بيت سابق عن أيادي الدهر في الجمع بينه وبين سيف الدولة، وأنه لو لم يحسن إلينا بالجمع بيننا لما شعرنا بذنوبه في تفريقنا، فإحسانه عرفنا إساءته، وهو كالعذر له، ثم رجع إلى ذمه في هذا البيت حين قال: إن الدهر

أحسن إلينا بالاجتماع، وأساء فيما جمع من الفرقة؛ فترك المحسن إحسانه  
أجمل به من أن يشوبه بالإساءة.

وخلاصة البيت: أن كل محسن لم يتم إحسانه فتركه أولى به، فهو كقوله:  
أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُ الدُّنْيَا ۖ فَيَالَيْتَ جُودَهَا كَانَ بُحْلًا

[٥]

فَرَبِّ كَيْبٍ لَيْسَ تَنْدَى جُفُونُهُ  
وَرُبَّ كَثِيرِ الدَّمْعِ غَيْرُ كَيْبٍ

### \* المناسبة الثى قيل فيها البيت:

هذا هو البيت الخامس والعشرون من القصيدة السابقة.

اللغة: تَنْدَى جفونه: تبللها الدموع. كئيب: حزين.

الفكرة التى يدور حولها المثل: ليس الدمع علامة على الحزن.

نثر البيت: رب حزين لا تجرى دموعه وهو فى غاية الحزن، ورب باك غزير

الدمع، وهو ليس بحزين، ويقال فى مثل هذا: يبكى بدموع التماسيح.

ولقد أخذ هذا البيت مما أنشده أبو علي فى تكملة إيضاحه:

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمَوْتِكَ نُصَحُّهُ ۖ وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصَحُّهُ بِلَبِيبٍ

[٦]

وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَخْبِئُ الشَّمْسَ نُورَهَا  
وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرْبٍ

المناسبة: هذا هو البيت الأخير من قصيدة العزاء السابقة.

اللغة: وَيَجْهَدُ: يكل ويتعب. بِضَرْبٍ: بمثل.

الفكرة التى يدور حولها المثل: حاسدو الشمس على نورها وكيف يقضون

حياتهم.

نثر البيت: ضرب أبو الطيب مثلاً لسيف الدولة بالشمس وبحساده. فقال:  
من يقدر أن يأتي للشمس بمثل فليأت، فإن لم يقدر فليمت غيظاً، فكما أنه لا  
مثل للشمس كذلك لا مثل له في الناس.

[٧]

وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ  
عَلَى عَيْنَيْهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كِذْبًا

### ✽ المناسبة النخيلة فيها المثل:

هذا هو البيت الخامس من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة، ويذكر بناء مرعرش  
سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة

اللغة: تقلبت: تحولت من حال إلى حال.

الفكرة التي يدور حولها المثل: الدنيا خداعة!

نثر البيت: من عاش وخبر الحياة، ورأى تبدل صورها أمام عينيه لا يخفى  
عليه منها شيء، عرف أن صدقها كذب، وأنها غرور وأمانى. وفيه نظر إلى قول  
أبي نواس:

إِذَا اخْتَبَرَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ

لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ

وصدق من قال:

هي الدنيا تقول بملء فيها  
فلا يغرنكم مني ابتسام  
حَذَارِ حَذَارِ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي  
فَقُولِي مُضِحُّكَ وَالْفِعْلُ مُبْكِي

[٨]

وَمَنْ تَكُنِ الْأَسَدُ الضَّوَارِي جُدُودَهُ  
يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَضْبًا

### ✽ المناسبة النخيلة فيها المثل:

هذا هو البيت الثاني عشر من قصيدة العزاء السابقة.

الفكرة التي يدور المثل حولها: الشجاع لا تعوقه الظلمات.  
 اللغة: الضواري من الجوارح والكلاب: المدربة على الصيد، ومن السباع:  
 المولع بأكل اللحم. ومفردها الضاري. والغصب: الأخذ قهراً.  
 نشر البيت: من كان من ولد الشجعان، وكان جدوده كالأسود التي تعودت  
 أكل اللحوم يكن الليل له نهاراً، لأنه لا تعوقه الظلمة عن إدراك ما يريد، وكان  
 مطعمه مما يغصب من الأعداء، فهو يركب الليل لحاجاته.  
 قال أبو الفتح: قوله: «يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحًا» من قول الآخر:  
 فَبَادِرِ اللَّيْلَ وَلَذَاتِهِ      فَإِنَّمَا اللَّيْلُ نَهَارُ الْأَرِيبِ

[٩]

وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلَّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ  
 مَحَا الذَّنْبَ كُلَّ الذَّنْبِ مَنْ جَاءَ تَائِبًا

### ✽ المناسبة التي قيل فيها المثل:

هذا البيت هو خاتمة أبيات ستة قالها في عتاب سيف الدولة.  
 اللغة: كلَّ ذَنْبٍ: أى عظيمًا.  
 الفكرة التي يدور المثل حولها: محو الذنب بالتوبة.  
 نشر البيت: إن كان ذنبي ذنباً لا فوقه ذنب، فالتوبة من الذنب محو لا فوقه  
 محو.

وقد نظر إلى قوله عليه السلام: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»<sup>(١)</sup>.

[١٠]

يَجْمَشُكَ الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا      وَقَدْ يُؤْذَى مِنَ الْمِقَّةِ الْحَبِيبِ

### ✽ المناسبة التي قيل فيها المثل:

تشكى سيف الدولة من دُمَل فقال فيه قصيدة هذا هو البيت الثالث منها.

(١) أخرجه ابن ماجه والطبراني في الكبير، والبيهقي في الشعب، ورجاله ثقات، وحسنه ابن حجر  
 لشواهده.

اللغة: التجميش: كلمة مولدة، وهى شبه الملاعبة والمغازلة بين الحبيبين؛  
 وقيل: هو مرض غير مؤلم، وقيل: هو مأخوذ من الجَمَش، وهو الحَلَب بأصبعين،  
 والمراد به: مَسُّ برفق. والمِقة: المحبة، وهى محذوفة الواو. والأصل: ومق.  
 الفكرة التى يدور المثل حولها: من الأذى ما يكون ناشئاً عن الحب. وقريب  
 منه: \* ومن الحب ما قتل\*.

المثل نثرًا: إن الذى أصابك هو لعب من الزمان لحبه لك، لأنك جماله  
 وأشرف أهله، وإن تأذيت، فقد يكون من الأذى ما يكون مِقةً من المؤذى.

[١١]

أَيْدُرَى مَا أَرَابَكَ مَنْ يُرِيبُ؟! وهو تَرْقى إلى الفَلَكَ الخُطُوبُ؟!  
 \* المناسبة النك قيل فيها هذا المثل:

هذا هو البيت الأول من القصيدة السابقة التى قيلت عندما تشكى سيف  
 الدولة من دُمَل.

اللغة: أرابك: أي أفزعك. يقال: أرابه: إذا أوقع به الريبة بلا شك. وأراب:  
 إذا لم يصرح بالريبة وقيل: رابه وأرابه: إذا أفزعهُ وأوقع به شيئاً يشك فى عاقبته،  
 أخيراً يكون أم شرًا. والخطوب: جمع خُطْب: المصائب.  
 الفكرة التى يدور المثل حولها: كيف تنال الخطوب ذوى المنازل السامية؟!  
 المثل نثرًا: هل يدرى الدُمَل من يُريب. وجعله فلَكًا لعلو قدره. ثم قال  
 متعجبًا: وهل يرقى إليك شيء وأنت عالٍ كالفلك، وليس إليك مصعد.

[١٢]

وَمَا تَرْكُوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ  
 المناسبة التى قيل فيها المثل: هذا هو البيت الثالث من قصيدة قالها أبو الطيب  
 يستعطف بها سيف الدولة لبني كلاب، وكان قد أوقع بهم وأسر منهم.  
 اللغة: تركوك: خالفوك. والورد: هو الورود: أى ورود الماء.

المثل منشورًا: إنك لما طلبتهم انهزموا خوفًا منك لا عصيانًا فإذا كان الشراب هو الموت كره وروده.

[١٣]

تَرْفَقُ أَثَها المَوْلى عَلَيْهِم فَإِنَّ الرِّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابُ  
المناسبة: هذا هو البيت التاسع عشر من قصيدة قالها يستعطف بها سيف الدولة حين ظفر بهم وأسّر منهم سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.  
الفكرة التى يدور حولها المثل: الرفق بالجاني عتاب!  
نثر المثل: يريد أنهم إن كانوا قد جنوا وأخطئوا فترفق بهم، فإن من رفق بمن جنى عليه كان رفيقه عتابًا، والرفق بالجاني يجعله عبدًا لك؛ فهو كقوله: \*وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ\*

[١٤]

وَمَا جَهِلْتُ أَيَادِيكَ الْبَوَادِي وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ  
المناسبة: وهذا هو البيت الثالث والعشرون من القصيدة السابقة.  
اللغة: البوادي: أهل البادية. والأيادي: النعم.  
الفكرة التى يدور المثل حولها: ربما خفي الصواب!  
المثل منشورًا: إن هؤلاء البوادي ما جهلوا نعمتك بعصيانك، ولكن ربما خفي عليهم وجه الصواب.

ويقول أبو البقاء العكبري فى شرحه للديوان: قوله:

\*رَبِّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ\*

من إعجاز المتنبي الذى أعجز به غيره، وقد ذكرناها جملة عند قوله:

\*وَبُضْدهَا تَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ\*

[ولنا معك وقفة فى نهاية الكتاب نعرض عليك فيها بعض محاسن المتنبي]

وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلَّدُهُ دَلَالٌ      وَكَمْ بُعْدٍ مُوَلَّدُهُ اقْتِرَابٌ

المناسبة: وهذا هو البيت الذي يلي البيت السابق من قصيدة الاستعطاف.

اللغة: دلال: إظهار الجرأة كأنه يخالف وما به من خلاف.

الفكرة التي يدور حولها المثل: تولد الذنب من الدلال، والبعد من القرب.

نثر المثل: يقول: الذنب يتولد من الدلال، والبعد من القرب، وذلك أن

صاحب الذنب يأتي بذنب، وهو يظنه دلالاً، وقد يكون بُعْدٌ سببه القُرب. وهو

من أحسن الأشياء، وهو حكمة من أحسن الكلام، وقد جمع فيه معاني.

وَجُرْمٌ جَرَّهَ سُفْهَاءُ قَوْمٍ      فَحَلَّ بِغَيْرِ جَانِيهِ الْعِقَابُ

المناسبة: هذا البيت تالٍ للبيت السابق من قصيدة الاستعطاف.

اللغة: الجُرم: الذنب. السفهاء: جمع سفيه، وهم الجهال ومن لا عقل له.

الفكرة التي يدور حولها: وقوع العقاب على غير من لا يستحقه.

المثل مثوراً: كم جُرم، أو رُبُّ جُرم - وهو الذنب والجناية - جناه سفيه،

فنزل العذاب بغيره. وهذا من أحسن الكلام والحكمة، وهو منقول من قوله

تعالى:

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

وقال الحجاج: والله لَا تُخَذِّلُ المحسنَ بالمسيء، والطائع بالعاصي.

وقال هذا المعنى جماعة، منهم امرؤ القيس.

وقاهم جَدُّهم ببنِي أبيهم      وبالأشقين ما كان العقابُ

وقال آخر:

رَأَيْتَ الْحَرْبَ يَجْنِيهَا رِجَالٌ      وَيَصْلَى حَرَّهَا قَوْمٌ بَرَاءُ

وقال آخر:

جَنَى ابْنُ عَمِّكَ ذَنْبًا فَابْتَلَيْتَ بِهِ      إِنْ الْفَتَى بَابِنَ عَمِّ السُّوءِ مَأْخُودُ

وقال آخر:

نَصَّدَ حَيَاءً أَنْ نَرَاكَ بِأَعْيُنٍ      جَنَى الذَّنْبِ عَاصِيهَا فَلَيْمَ مُطِيعُهَا

وقال النابغة:

\* كَذِي الْعَرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ \*

وقال البحتري:

وَلَا عُذْرَ إِلَّا أَنَّ حِلْمَ حَلِيمِهَا      يُسَفِّهُ فِي شَرِّ جَنَاهِ خَلِيعُهَا

[١٧]

وإنْ تُكُنْ تَغْلِبُ الْغُلَبَاءُ عُنْصَرَهَا      فإنْ فِي الْخَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعِنَبِ

المناسبة: هذا هو البيت العشرون من قصيدة قالها يرثي أخت سيف الدولة،

وقد توفيت بميافارقين سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

الفكرة التي يدور حولها النص: قد يتفوق الفرع على الأصل.

نثر البيت: يقول: هذه وإن كانت من تغلب الغالبين الناس لشجاعتهم

وعزهم، فإنها أفضل منهم، لأن العنب أصل الخمر، وفي الخمر معانٍ ليست

فيه، وهذا تفضيل لها على قومها، وهو كقوله:

\* فَإِنَّ الْمَسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ \*

يريد أن فيها معاني من الكمال ليست في تغلب. وقال الواحدي: الغلباء:

الغلاظ الرقاب، نعتهم بغلظ الرقبة، لأنهم لا يذلون لأحد، ولا ينقادون له.

انتهى كلامه. وعجز هذا البيت من الكلام الجيد، وما في القصيدة مثله.

[١٨]

وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَتْرُوكِ تَارِكُهُ      إِنَّا لَنَعْفُلُ وَالْأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ

المناسبة: هذا هو البيت الثاني والثلاثون من قصيدة الرثاء السابقة.

الفكرة التي يدور حولها المثل: الأيام غير غافلة عن طلب ما تتركه.

نثر المثل: يريد أن الموت ترك الأخت الكبرى وأخذ الصغرى ثم عاد فطلب

الكبرى.



ومعنى هذا البيت والذي قبله: قد قاسمك الشخصين دهرهما إلخ مأخوذ من قول ابن الأعرابي:

وقاسمَنِي دَهْرِي بَيْنِي شَاطِرًا فلما تَقَضَّى شَطْرَهُ عاد في شَطْرِي وقوله: «إِنَّا لَنُغْفَلُ.. إلخ» من أحسن الكلام وأوعظه. وهو كثير في الكلام.

[١٩]

فَلَا تَنَلِّكَ اللَّيَالِي إِنْ أُيْدِيَهَا إِذَا ضَرَبْنَ كَسْرَنَ النَّبْعِ بِالْغَرْبِ  
المناسبة: هذا هو البيت السابع والثلاثون من قصيدة الرثاء السابقة.

اللغة: النبع: شجر صلب ينبت في رؤوس الجبال تتخذ منه القسي. والشوحت: ينبت في أسفل الجبال، والغرب: نبت ضعيف ينبت على الأنهار. الفكرة التي يدور حولها المثل: الدعاء بالأمن من الليالي. نشر البيت: يدعو له ألا تناله الليالي؛ فإنها إذا ضربت كسرت القوي بالضعيف، وهذا مثل حسن.

[٢٠]

وَلَا يُعِينُ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ فَإِنَّهُمْ يَصِدْنَ الصَّقْرَ بِالْخَرَبِ  
المناسبة: وهذا البيت يتلو البيت السابق من قصيدة الرثاء.

اللغة: الخرب: هو ذكر الحبارى، وجمعه خربان. والأخرب: المشقوق الأذن. مصدره الخرب أيضا. ويُعِينُ الإِعَانَةُ والضمير لليالي. الفكرة التي يدور حولها المثل: صيد القوي بالضعيف. نشر المثل: يدعو له أن لا تعين الليالي من عاداه، فإنهن يصدن القوي بالضعيف. وهذا مثل حسن مثل سابقه.

[٢١]

وَإِنْ سَرَرْنَ بِمَحْبُوبٍ فَجَعَنَ بِهِ وَقَدْ أَتَيْكَ فِي الْحَالَيْنِ بِالْعَجَبِ  
المناسبة: وهذا البيت تالٍ لسابقه.

اللغة: فجعه: أوجعه بفقد عزيز لديه.

الفكرة التى يدور حولها المثل: الليالى غريبة الأطوار لا تبقى على حال.  
نثر البيت: يقول: إن سَرَّتْكَ الأيام بمحسوب فجعلتك بفقده إذا استردته، وقد  
أرينك العجب حيث سررنك ثم فجعنك، فهي سبب للسرور والفجعة. وهذا  
عجب أن يكون شيء واحد سببًا للسرور والفجعة.

[٢٢]

وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَانَتَهُ      وَلَا انْتَهَى أَرْبٌ إِلَّا إِلَى أَرْبٍ

المناسبة: أحد أبيات القصيدة السابقة.

اللغة: اللبانة: الحاجة، وأصله: أن الرجل منهم كان يطلب اللبن من غيره،  
فيقولون: أعطاه لبانته: أى شيئًا من لبن. ثم كثر حتى صار كل حاجة. والأرب:  
الحاجة.

الفكرة التى يدور حولها المثل: حاجات من عاش لا تنقضي..  
المثل منشورًا: يقول: لا تنقضى حاجة أحد من الليالى، وذلك أن حاجات  
الإنسان لا تنقضي، كلما قضى حاجة أتت أخرى. وهو كقول الآخر:  
تموت مع المرء حاجاته      وتبقى له حاجة ما بقي

[٢٣]

وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهِجَتِهِ      أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْتَّعَبِ

المناسبة: هذا هو البيت الأخير من القصيدة السابقة.

اللغة: المهجة: الروح.

الفكرة التى يدور حولها المثل: الإنسان فى طلب الدنيا بين إقدام وإحجام.  
نثر المثل: يريد بإقامة الفكر بين العجز والتعب: أنه يتعب تارة فى طلب  
الدنيا، وتارة يترك طلبها خوفًا على مهجته، فلا ينفك عن طلب وعجز، فالطالب  
فى تعب، والقاعد عاجز، وعجزه للخوف على مهجته، فلو تيقن سلامة مهجته  
ما قعد عن الطلب.

حُسْنُ الحضارة مجلوبٌ بتَطَرِيَةٍ      وفي البدَاوةِ حُسْنٌ غيرَ مَجْلُوبٍ  
المناسبة: هذا هو البيت الثاني عشر من قصيدة قالها يمدح كافورًا سنة ست وأربعين ثلاثمائة.

الفكرة التي يدور حولها المثل: الفرق بين حسن الحضارة وحسن البدَاوة.  
اللغة: الحضارة، الإقامة في الحضر. والبدَاوة: الإقامة في البدو. والمراد: حسن أهل الحضارة، وحسن أهل البدَاوة. فحذف المضاف.  
نثر المثل: يقول: حُسْنُ الحضريات مجلوب بالاحتِمال، وحُسْنُ البدويات طُبِعَ طُبْعُنَ عليه.

فما الحَدَاثَةُ من حِلْمٍ بمانعةٍ      قد يُوجَدُ الحِلْمُ في الشبان والشَّيبِ  
المناسبة: هذا هو البيت التاسع عشر من القصيدة السابقة.  
اللغة: الحداثة: يريد الشباب وحداثة السن.  
الفكرة التي يدور حولها المثل: قد يكون الشاب حليمًا كالشَّيبِ.  
نثر المثل: يقول: قد كنت قبل تحليم الحوادث حليمًا، فإن الشباب لا يمنع من الحلم، فقد يكون الشاب حليمًا كما قال حبيب.  
حَلِّمْتَنِي زعمتم وأراني      قبل هذا التحليم كنت حليمًا

وما الخيلُ إلا كالصِّدِيقِ قَلِيلَةٌ      وإن كَثُرَتْ في عَيْنٍ مَنْ لا يُجَرَّبُ  
المناسبة: هذا هو البيت الثاني عشر من قصيدة يمدح بها كافورًا الإخشيدي وكان قد حمل إليه ستمائة دينار.

الفكرة التي يدور حولها مثل: قلة الأصدقاء.  
نثر المثل: يقول: الخيل قليلة كقلة الصديق، وإن كانت كثيرة في العدد، وكذلك الصديق كثير عددهم، ولكنهم عند التحصيل والتحقيق قليلون؛ لأن

الصديق الذى يعتمد عليه فى الشدائد قليل، وكذلك الخيل التى تلحق فرسانها بالطلبات قليلة، ومن لم يجرب الخيل ويعرفها يراها فى الدنيا كثيرة، وكذلك من لم يجرب الأصدقاء ويختبرهم عند شدته يراهم كثيرين. والمعنى: أن الخيل الأصيلة المجربة قليلة، والصديق الذى يصلح لصديقه فى شدته قليل؛ ولهذا قيل: لا يعرف الأخ إلا عند الحاجة.

[٢٧]

إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شَيَاتِهَا وَأَعْضَائِهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ  
المناسبة: هذا هو البيت التالى للبيت السابق من القصيدة السابقة.  
اللغة: الشياتُ: جمع شِية، وهى اللون.  
الفكرة التى يدور حولها البيت: حسن الخيل يتجلى فى العدو والجري.  
المثل منشورًا: يقول: إذا لم تر من حُسْنِ الخيل غير حُسْنِ الألوان والأعضاء فلم تر حسنها، إنما حُسْنُهَا فى العدو والجري.

[٢٨]

لَحَا اللَّهُ ذِي الدُّنْيَا مَنَاخًا لِرَاكِبٍ فُكِّلَ بَعِيدِ الْهَمِّ فِيهَا مُعَذَّبُ  
المناسبة: وهذا هو البيت التالى للبيت السابق.  
اللغة: لَحَا الله: دعاء عليها. وأصله من لحوت العود! إذا قشرته. ولحوت العصا لحوا: قشرتها، وكذلك لحيت العصا ألحى لحيًا. قال الشاعر:  
لَحَيْتَهُمْ لَحَى الْعَصَا فَطَرَدْتُهُمْ إِلَى سَنَةِ قَرْدَانِهَا لَمْ تَحْلَمْ  
وقولهم: لحاه الله: قبحه ولعنه. وفى المثل: من لاحاك فقد عاداك. ومَنَاخًا: منزلاً.

الفكرة التى يدور حولها المثل: موقف الدنيا من أصحاب الهمم الكبيرة.  
نثر المثل: يقول فى ذم الدنيا: هى بئس المنزل، هى تعذب أصحاب الهمم العالية.

[٢٩]

وَكُلُّ امْرِئٍ يُؤَلِّى الْجَمِيلَ مُحَبَّبٌ      وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيِّبٌ

المناسبة: هذا هو البيت الثامن والعشرون من القصيدة السابقة.

اللغة: يُؤَلِّى الجميل: يعطيه ويقدمه من ذات نفسه.

الفكرة التى يدور حولها المثل: من يؤلى الجميل فهو محبوب طيب.

نثر البيت: يريد أن الممدوح يؤليه الجميل ويحبه، فهو عنده طيب يختاره

على أهله.

قال ابن جني: كل من حصل فى خدمتك علا قدره، ومثل البيت قول

البحري:

وَأَحَبُّ أَوْطَانِ الْبِلَادِ إِلَى الْفَتَى      أَرْضٌ يَنَالُ بِهَا كَرِيمَ الْمُطَلَبِ

[٣٠]

ولو جاز أن يَحْوُوا عَلاكَ وَهَبَتْهَا      وَلَكِنْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَا يُوهَبُ

المناسبة: وهذا هو البيت الثاني والثلاثون من نفس القصيدة السابقة.

الفكرة التى يدور حولها البيت: من الأشياء ما لا يوهب.

نثر المثل: يقول: لو كانت العلا موهوبة وهبتها، بل من الأشياء ما لا يوهب

كالعلا والشرف والفضل، وما أشبه هذا، وهذا من قول حبيب:

وَانْفَحْ لَنَا مِنْ طَيِّبِ خِيَمِكَ نَفْحَةً      إِنْ كَانَتْ الْأَخْلَاقُ مِمَّا يُوهَبُ

وأصله من قول جابر:

وَإِنْ يَقْتَسِمَ مَالِي بَنِيَّ وَنِسَوَتِي      فَلَنْ يَقْسَمُوا خُلُقِي الْكَرِيمَ وَلَا فَضْلِي

[٣١]

وَأَظْلَمَ أَهْلَ الظُّلَمِ مِنْ بَاتٍ حَاسِدًا      لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ

المناسبة: هذا هو البيت التالي للبيت السابق.

اللغة: يَتَقَلَّبُ: يتنعم ويعيش.

الفكرة التى يدور حولها البيت: حسد ولي النعمة.

نثر البيت: أشد الظلم وأقبحه حسد المنعم عليك. يريد: من بات في نعمة رجل ثم بات حاسدًا له فهو أظلم الظالمين. يريد: أن الحاسدين يحسدونه وهو ولي نعمتهم، وهو منقول من قول الحكيم: أقبح الظلم حسدُ عبدك الذي تنعم عليه.

[٣٢]

وقد يترك النفس التي لا تهأبُه ويخترم النفس التي تهَيَّبُ المناسبة: هذا هو البيت السابع والثلاثون من القصيدة التي يمدح بها كافورًا.

اللغة: يخترم: ينفذ. يأخذ ويصيب.

الكفرة التي يدور حولها البيت: كيف يتصرف الموت؟! نثر المثل: قد ينجو من الموت من يطرح نفسه في المها لك، وقد يصيب الموت من يحترس منه، وهذا من أحسن المعاني؛ لأنه قد ينجو من الموت من يوقع نفسه في كل مهلكة، ويقع فيه من يحذره ويخافه.

[٣٣]

وللسرّ مني مَوْضِعٌ لا ينالُه نديمٌ ولا يُفْضِي إليه شرابٌ المناسبة: هذا هو البيت الثاني عشر من قصيدة قالها يمدح كافورًا ولم يلقه بعدها.

اللغة: يُفْضِي: يقال: أفضى يفضي إذا وصل إلى الشيء، والنديم: الجليس على الشراب.

الفكرة التي يدور حولها المثل: كتمان السر.

نثر المثل: يريد أنه يكتُم السر فيضعه بحيث لا يبلغه النديم، ولا يصل إليه الشراب مع تغلغله في البدن، ومثله قول الشاعر:

تَغْلَغَلْ حُبُّ غَنَمَةٍ فِي فَوَادِي فبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ  
تَغْلَغَلْ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ

[٣٤]

وما العِشْقُ إِلَّا غِرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ يُعَرِّضُ قَلْبٌ نَفْسَهُ فَتُصَابُ  
المناسبة: هذا هو البيت الرابع عشر من القصيدة السابقة.  
اللغة: الغِرَّة: الاغترار.

الفكرة التي يدور حولها: العشق اغترار وخداع وطمع في الوصل.  
نثر المثل: إن القلب يشتهي أولاً، وتتبعه النفس إذا جعلت النفس غير القلب،  
وإن جعلت النفس هي القلب، قلت: فيصاب (بالبلاء) والمعنى: أن القلب يوقع  
النفس في البلاء بتعرضه لذلك، فالعشق اغترار وخداع وطمع في الوصل.

[٣٥]

وَعَيْرُ فَوَادِي لِلْغَوَانِي رَمِيَّةٌ وَعَيْرُ بَنَانِي لِلزُّجَاجِ رِكَابٌ  
المناسبة: هذا هو البيت التالي للبيت السابق.

اللغة: الغواني: جمع غانية. قيل: هي التي تقيم في بيت أبيها، من غني  
بالمكان، إذا أقام به؛ وقيل: التي غنيت بجمالها عن التجميل بالحلي وغيره؛  
وقيل: التي غنيت بزوجها عن غيره؛ وقيل: هي الشابة. والرمية هي الطريدة التي  
ترمى. البنان: أطراف الأصابع. واحدته بنانة.

الفكرة التي يدور حولها المثل: العزوف عن النساء والخمر.

نثر المثل: قال أبو الفتح: يريد: لست ممن يصبو إلى الغواني واللعب  
بالشطرنج لأنه روح (للرِّخاخ) بالخاء المعجمة، جمع رُخَّ.

وقال ابن فورجة ردًا عليه: البنان ركاب القداح، وأما الرخ فالبنان راكبة له في  
حال حملة، وأيضًا فإنه كلمة أعجمية لم تستعملها العرب القدماء ولا الفصحاء،  
والتنزه عن شرب الخمر أليق بالتنزه عن الغزل من اللعب بالشطرنج.

وقال غيره: قلبي لا تصيبه النسوان بسيوف الحافظين، لأنني لا أميل إليهن  
فإنني لست غزلاً زيرًا، أنا عزوف النفس عنهن، ولا أحب الخمر ومعاقرتها،  
فبناني لا يركبه الزجاج، لأنني لا أحمل كأس الخمر بيدي.

أَعَزَّ مَكَانٍ فِي الدُّنَى سَرَجٌ سَابِحٌ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ  
المناسبة: هذا هو البيت الثامن عشر من قصيدته التي قالها يمدح كافورًا ولم  
يلقه بعدها.  
اللغة: الدُّنَى: جمع دنيا. والسابح من الخيل: الشديد الجري فكأنه يسبح في  
جريه.

الفكرة التي يدور حولها المثل: أعز مكان وخير جليس.  
المعنى: جعل السراج أعز مكان؛ لأنه يبلغ عليه ما يريد من لقاء الملوك، ومن  
محاربة الأعداء، ويهرب عليه من الضيم واحتمال الأذى، فيدفع عن نفسه الشر،  
وعليه يصل إلى الخير.  
وأما الكتاب؛ فإنه يقص عليه أنباء الماضين، ولا يحتاج له إلى تكلف. وهذا  
كقول أبي الحسن بن عبد العزيز:

مَا تَطَعَمْتُ لَذَّةَ الْعِيشِ حَتَّى صِرْتُ فِي وَحْدَتِي لَكْتُبِي جَلِيسًا

أَيَا أَسَدًا فِي جِسْمِهِ رَوْحٌ ضَيِّغٌ وَكَمْ أَسَدٍ أَرَوَّاحُهُنَّ كِلَابٌ  
المناسبة: هذا هو البيت السادس والعشرون من القصيدة السابقة في مدح  
كافور.

اللغة: الضيغم: من أسماء الأسد. وأصل الضيغم: العض، وضغمه: عضه.  
الفكرة التي يدور حولها البيت: علو الهمة.  
نثر المثل: يقول: أنت أسد، وهمتك همة الأسود، والأسد يوصف بعلو الهمة؛  
لأنه لا يأكل إلا من فريسته، ولا يأكل مما افترس غيره، وقد قال الشاعر:  
وَكَاثُوا كَانِفِ اللَّيْثِ شَمَّ مُرْغَمًا وَلَا نَالَ قَطُّ الصَّيْدَ حَتَّى تَعْفَرَا  
يعنى أنه لا يطعم إلا ما صاده بنفسه، وقوله: «وكم أسد أرواحهن» يريد: كم  
من أسد خبيث دنيء النفس، وأنت أسد من كل الوجوه، لأنك رفيع الهمة، طيب



النفس شجاع، وهذا مثل ضربه لسائر الملوك، وأنت أعلى الملوك، همتك عالية  
كهمة الأسود.

[٣٨]

وَقَدْ تُحَدِّثُ الْأَيَّامَ عِنْدَكَ شَيْمَةً وَتُنَعِّمُ الْأَوْقَاتَ وَهِيَ يَبَابُ  
المناسبة: وهذا هو البيت التاسع والعشرون من قصيدة مدح بها كافورًا.  
اللغة: الشيمة: العادة. واليباب: الخراب الذي ليس به أحد وأنشد أبو زيد:  
قد أصبحت وحوضها يباب كأنها ليس لها أرباب  
الفكرة التي يدور حولها البيت: قد تخلف الأيام عاداتها.  
نثر المثل: لقد تركت الأيام عاداتها فجعلتني في جوارك خوفًا منك ورهبة،  
فلم تعد تستطيع الإساءة إليّ.

[٣٩]

إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوُدَّ فَالْمَالُ هَيِّنٌ وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابٌ  
المناسبة: وهذا هو البيت الحادي والأربعون من قصيدة مدح كافور  
السابقة.  
الفكرة التي يتناولها البيت: المحبة هي الأصل، وكل ما على وجه الأرض  
فهو منها.

نثر البيت: إذا كان لي منك المحبة فالمال هين، ليس بشيء. المحبة هي الأصل،  
وكل ما على وجه الأرض فأصله منها. يعني من التراب، ويصير إلى التراب.

[٤٠]

وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَبِيبَةٌ فَمَا عَنْكَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابُ  
المناسبة التي قيل فيها: هذا البيت هو ختام قصيدة المدح لكافور ولم يلقيه  
بعده.

الفكرة التي يدور المثل حولها: السلطان هو الدنيا.

نثر البيت: يريد أنك السلطان، والسلطان هو الدنيا، وأنت جميع الدنيا، فإن  
ذهبت عنك عدت إليك، فالحي لا بد له من الدنيا.

## قافية التاء

[١]

فى الناسِ أمثلةٌ تدورُ حَيَّاتُها كَمَمَاتِها، ومَمَاتُها كحَيَّاتِها  
المناسبة التى قيل فيها: هذا هو البيت السابع والثلاثون من قصيدة قالها يمدح  
أبا أيوب أحمد بن عمران، وقبلة:

ذُكِرَ الآنَّامُ لَنَا فكانَ قصيدةٌ كُنْتُ البديعَ الفردَ من أئبياتها  
وعلق عليه العُكبري بقوله: كما أن البيت البديع فى القصيدة يزينها، وهو مثل  
هذا البيت؛ لأنه بيت بديع فى حسنه.

اللغة: أمثلة جمع مثال. والمراد نماذج بشرية. تدور: تنتقل من حال إلى  
حال.

الفكرة التى يدور حولها المثل: نماذج بشرية لا خير فيها.  
المثل نثرٌ: يريد أنهم أشباه الناس، وليسوا بناس، ولا خير فيهم، فلا فرق بين  
حياتهم ومماتهم. وشتان بينهم وبين ممدوحه الذى هو كالبديع الفرد من أبيات  
القصيدة.

## قافية الدال

[١]

فَعُدَّ بِهَا لَا عَدِمْتُهَا أَبَدًا خَيْرُ صَلَاتِ الكَرِيمِ أَعُودُهَا  
المناسبة: هذا هو البيت الأخير من قصيدة قالها فى صباه يمدح محمد بن  
عبد الله العلوي.

اللغة: الصَّلَات: جمع صَلاة، وهى العطية. وأعودها: أكثرها عودًا.  
الفكرة: تدور حول: تواصل العطاء، ودوامه.

نثر المثل: يطلب منه إعادة العطية، ويقول له: إن خير ما وصل به الكريم أكثره عَوْدًا. ويرجو أن يتواصل عطاؤه، فخير العطايا ما كانت مستمرة غير مقطوعة وعادت مرة بعد مرة.

[٢]

يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِوَصْفِكُمْ      أَيَحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ؟!  
المناسبة: هذا هو البيت الأخير من قصيدة يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي.

اللغة: يَنْفَدُ: ينتهي، وقد جاء في القرآن: ﴿لَنْفِدَ الْبَحْرُ﴾ [الكهف: ١٠٩].  
الفكرة التي يدور حولها المثل: نفاذ الكلام قبل الإحاطة بوصف الكريم.  
المثل منشورًا: الشعر يفنى وينقطع، ووصفكم لا يفنى، وكيف يحيط ما يفنى بما لا يفنى؟ وهذا من باب المبالغة في المدح.  
قال أبو الفتح: لو اتفق له أن يقول: ما يفنى بما لا يفنى، أو ما ينفد بما لا ينفد لكان أحسن في صناعة الشعر.  
وقد أتى بالمعنى مع اختلاف اللفظ، وهو حسن جيد، لأن ينفد بمعنى يفنى.

[٣]

وَمَا الْغَضَبُ الطَّرِيفُ وَإِنْ تَقَوَّى  
بِمُنْتَصِفٍ مِنَ الْكَرَمِ التَّلَادِ  
المناسبة هذا هو البيت الثالث والثلاثون من قصيدة قالها يمدح علي بن إبراهيم التَّنُوخِي.

اللغة: الطريف: المستحدث. والتلاد: القديم. انتصف منه: استوفى حقه.  
الفكرة التي يدور حولها المثل: الغضب الطارئ مهما كان قويًا لا يغلب الكرم القديم.

المثل منشورًا: إن الغضب الحادث لا يغلب الكرم القديم، وإن كان قويًا؛ لأن الطارئ لا يكون كالقديم والموروث!

فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفِرُ بَعْدَ حِينٍ إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فَسَادٍ  
 المناسبة: هذا هو البيت السادس والثلاثون من القصيدة السابقة.  
 اللغة: نفر الجرح: إذا ورم بعد الجبر ورجع إلى ما كان عليه. البناء: الالتئام  
 والبرء.

الفكرة التي يدور حولها المثل: كل ما يلتئم على فساد يعود كما كان!  
 نثر المثل: يقولون: إنهم يطوون لك العداوة إلى أن تمكنهم الفرصة، فلا  
 تبقيهم. وقوله: إذا كان البناء على فساد: يريد إذا نبت اللحم على ظاهره، وله  
 غور فاسد. وهذا من قول البحترى:  
 إِذَا مَا الْجُرْحُ رُمَّ عَلَى فَسَادٍ تَبَيَّنَ فِيهِ تَفْرِيطُ الطَّيِّبِ  
 وهذا مأخوذ من قول الحكيم: إذا كان البناء على غير قواعد، كان الفساد  
 أقرب إليه من الصلاح. وهذا من أحسن الكلام.

وَلَكِنَّ حُبًّا خَامَرَ الْقَلْبَ فِي الصَّبَا يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَيَشْتَدُّ  
 المناسبة: هذا هو البيت العاشر من قصيدة قالها يمدح الحسين بن عليّ  
 الهمداني.  
 اللغة: خامر القلب: خالطه.

الفكرة التي يدور حولها المثل: فضل حب الصبا على غيره.  
 المثل منشورًا: لحب الصبا فضل على غيره، وهذا اعتذار منه، لأنه ذكر غدرهن  
 مساوئ أخلاقهن، واستدرك على نفسه بأنه لا يقدر على مفارقة هوى نشأ عليه  
 طفلاً، فهو يزداد على طول الأيام حدةً وشدةً. وقريب منه قول الشاعر:  
 أَنَا نِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أُعْرِفَ الْهَوَى  
 فصاف قلبًا خاليًا فتمكنا

وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ      وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعَقْدُ  
 المناسبة: هذا هو البيت الأخير من القصيدة السابقة.  
 اللغة: في مكانه: أي في المكان الذي ينبغي أن يكون فيه.  
 الفكرة التي يدور حولها النص: عندما يصادف الشيء أهله.  
 نثر المثل: في البيت السابق لهذا المثل يقول أبو الطيب.. وجدت عليًا وابنه  
 خير قومه... إلخ وهنا يقول: إن الممدوح وابنه يستحقان المدح، فصادف  
 مدحي لهما أهله فراد شعري حسنا كما يزيد حُسن العقد في عنق الحسناء!

وَمِنْ نَكْدِ الدُّنْيَا عَلَ الْحُرِّ أَنْ يَرَى      عَدُوَّالَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ  
 المناسبة التي قيل فيها المثل: هذا هو البيث الثامن من قصيدة قالها يمدح  
 محمد ابن سيار مكرم التميمي.  
 اللغة: النكد: قلة الخير، وانعدام السعادة والسرور. الحر: الكريم. ما من:  
 ليس. البُدد: العَوَضُ ويقول: لا بد منه: لا مَفَرَّ.  
 الفكرة التي يدور حولها المثل: احتياج الحر إلى إظهار صداقة عدوه ليأمن  
 شره.

المثل منشورًا: يقول: من نكد الدنيا وقلة خيرها أن الحرّ يحتاج فيها إلى  
 إظهار صداقة عدوه ليأمن شره، وهو يعلم أنه عدوّه، وهو لا يجد بُدًّا من أن يريه  
 الصداقة من نفسه، دفعًا لغائلته. وأراد: ما من مداجاته، ولكنه سمى المداجاة  
 صداقة لما كانت في صورة الصداقة، ولما كان الناس يحسبونها صداقة.  
 وقال أبو الفتح: لو قال: «مَا مِنْ مداجاته» لكان أشبه، والذي قاله أحسن في  
 اللفظ، وأقوى في المعنى، وحسنه أنه ذكر العدوَّ وِضِدَّه، وفي قوة المعنى: أن  
 المداجي: الساتر للعداوة، وقد يساتر العداوة من لا يظهر الصداقة، فإذا أظهر

الصداقة لم يكن له من إظهارها بُدّ، فهو يعاني من ذلك أمرًا عظيمًا، ونكدًا في الحياة، فهو أسوأ حالًا من المداحي.

وقال الخطيب: إنما أراد بهذا السلطان الذي لا بد من صداقته، بإخلاص القول والنية، فبأيّها أُخِلّ دخل منه الضرر.

[٨]

وَأَكْبِرُ نَفْسِي عَنْ جَزَاءٍ بَغِيَّةٍ      وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جُهِدٌ مِّنْ مَّالِهِ جُهِدٌ  
المناسبة التي قيل فيها المثل: هذا هو البيت الرابع عشر من القصيدة السابقة.  
اللغة: أَكْبِرُ: أصون وأُنزّه. والجُهد (بالضم): الطاقة. (وبالفتح) المشقة.  
وقيل: هما لغتان.

الفكرة التي يدور حولها المثل: التَّرفُّع عن الغيبة.

المثل مثورًا: يقول: إني أصون نفسي وأنزهاها عن اغتياب أعدائي، فإن  
الاجتياب جُهدٌ من لا طاقة له؛ وإنما يغتاب الناس مَنْ لا قدرة له، فلا أجازي  
عدوى بالاغتياب، فإن ذلك طاقة من لا طاقة له بمواجهة عدوه ومحاربته،  
كقول الآخر:

وَنَشْتُمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالنَّكَمِ

[٩]

فَمَا فِي سَجَايَاكُمْ مُنَازَعَةُ الْعُلَا      وَلَا فِي طِبَاعِ التُّرْبَةِ الْمِسْكُ وَالنَّدْ  
المناسبة: هذا آخر بيت من القصيدة السابقة.

اللغة: السجايا: جمع سَجِيَّةٍ وهي الطبيعة والخلق.

المِسْك: ضرب من الطيب يتخذ من ضرب من الغزلان. النَّدْ: ضرب من  
النبات يتبخر بعوده.

الفكرة التي يدور حولها المثل: من ليس لهم أهلية منازعة العلا أهله.

المثل منشورًا: يقول لهم - بعد أن طلب منهم أن يتنحوا عن طريق ممدوحة - :  
أنتم منه كالتراب من المسك والتّد، فلا يكون بينهما منازعة، كذلك أنتم لا يكون  
فى طباعكم أن تنازعوه العلا، وأين التراب من المسك والتّد؟!

[١٠]

وَإِنْ جَزَعْنَا لَهُ فَلَا عَجَبُ      ذَا الْجَزُرِ فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَعْهُودِ  
المناسبة التى قيل فيها المثل: هذا هو البيت السابع من قصيدة قالها يمدح  
سيف الدولة، ويرثى ابن عمه تغلب أبا وائل.  
اللغة: الجزر: رجوع ماء البحر إلى خلف ونضوبه.

الفكرة التى يدور حولها المثل: الجزع لا يكون إلا فى غير المعهود!  
المثل منشورًا: فى البيت السابق لهذا البيت قال أبو الطيب فى الشطر الأول:  
فَإِنْ صَبَرْنَا.. إلخ، وفى الشطر الثانى قال: وَإِنْ بَكِينَا... إلخ، وهنا يقول:  
غير عجيب أن نجزع فالجزر يكون فيما دون البحر، فإذا جزر البحر فذلك أمر  
عظيم، فالمعهود فيه تناقص مياهه وانحسارها لا جفافه، فبه موته بجزر البحر،  
وهو رجوع مائه إلى خلف ونضوبه. وقد تقع المصائب، ولكن لم يعهد مثل  
هذه المصيبة وهو من قول أعشى باهلة:

فَإِنْ جَزَعْنَا فَمَثَلُ الشَّرِّ أَجْزَعُنَا      وَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا مَعْشَرُ صَبْرٍ  
وأخذه حبيب فقال:

فَلَمَّا صَبَرْتَ فَأَنْتَ كَوَكْبٍ مَعْشَرٍ      صَبَرُوا وَإِنْ تَجَزَعُ فغَيْرُ مُفْعَدٍ  
وأخذه الآخر فقال:

فَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دَمًا لَبَكَيْتُهُ      عَلَيْكَ وَلَكِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ أَوْسَعُ

[١١]

فَمَا تُرْجِي النُّفُوسُ مِنْ زَمَنِ      أَحْمَدُ حَالِيهِ غَيْرُ مَحْمُودِ  
المناسبة: هذا هو البيت العاشر من القصيدة السابقة.

اللغة: تُرْجَى: تأمل وتنتظر. فما ترجى: استفهام إنكارى.

الفكرة التى يدور المثل حولها: لا أمل يُرجى من الزمان!  
المثل منشورًا: لا رجاء عند الزمان فأحمد حاله: البقاء، وهو غير محمود؛  
لأن معجله بلاء، ومؤجله فناء.

قال الواحدى: وإن شئت قلت: أحمد حاله البقاء، ومن بقي شاب، والشيب  
منكر ومذموم. فهو كما قال محمود الوراق:

يَهْوَى البَقَاءَ وَإِنْ مُدَّ البَقَاءُ لَهُ      وَسَاعَدْتُ نَفْسَهُ فِيهَا أَمَانِيهَا  
أَبْقَى البَقَاءُ لَهُ فِي نَفْسِهِ شُغْلًا      مِمَّا يُرَى مِنْ تَصَارِيفِ البَلَا فِيهَا  
وقال أبو الفتح: أحمد حاله: أن يبقى بعد صديقه، وذلك غير محمود لتعجل  
الحزن!

[١٢]

وَحِيدٌ مِنَ الْخُلَانِ فِي كُلِّ بَلَدٍ      إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ  
المناسبة: هذا هو البيت التاسع من قصيدة قالها يمدح سيف الدولة ويذكر  
هجوم الشتاء الذى عاقه عن غزو خرشنة ويذكر الوقعة.

اللغة: الخُلَان: جمع خليل كَرغيف ورُغفان، وهو الصاحب والصديق.  
الفكرة التى يدور المثل حولها: إذا عَظُمَ المطلوب قَلَّ من يساعد عليه.  
المثل منشورًا: أنا وحيد، مالي مساعد على ما أطلب، وذلك لعظم مطلبي،  
وإذا عظم المطلوب قَلَّ من يساعد عليه.

[١٣]

بِذَا قَضَتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا      مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ  
المناسبة: هذا هو البيت الثالث والثلاثون من القصيدة السابقة.  
اللغة: قضت: حكمت وفصلت.

الفكرة التى يدور المثل حولها: عاة الأيام سرور قوم بإساءة آخرين.  
المثل منشورًا: من عادة الأيام سرور قوم بإساءة آخرين، وما حدث فى الدنيا  
شيء إلا سُرَّ به قوم، وسيء به آخرون، وهو مأخوذ من قول الحارث بن حِزَّة:



رُبَّمَا قَرَّتْ عُيُونُ بَشَجَا مُرْمَضٍ قَدْ سَخِنَتْ مِنْهُ عُيُونُ  
وقال الطائي:

مَا إِنْ تَرَى شَيْئًا لَشَيْءٍ مُّحْيِيًّا حَتَّى تُلَاقِيَهُ لَأَخْرَقَاتِلَا  
وسبكه المتنبي في نصف بيت وأحسن فيه.

[١٤]

وَكُلُّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَلَكِنَّ طَبَعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ  
المناسبة: هذا هو البيت الخامس والثلاثون من القصيدة السابقة.  
الفكرة التي يدور المثل حولها: الطبع قائد.  
اللغة: طرق: جمع طريق.

المثل منشورًا: يريد أنك مطبوع على الشجاعة والندى، وأنت مجبول عليهما،  
وكل أحد يراهما، ويعرف طريقهما ولكن لا يسلك طريقهما إلا من قاده نفسه  
إليهما، وهذا من أحسن الكلام وأجله وأدقه معنى.

[١٥]

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وَعَادَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعِدَا  
المناسبة التي قيل فيها المثل: هذا البيت هو مَطْلَعُ قصيدة قالها يمدح سيف  
الدولة ويهنيه بعيد الأضحى.

الفكرة التي يدور حولها المثل: كل امرئ على ما تعوّد.  
المثل منشورًا: كل امرئ يعمل بعادته، وما تعودته وتربى عليه لا يتكلفه، وعادة  
هذا الممدوح أن يغزو أعداءه ويقتلهم ويطعنهم برمحه.  
وجعله سيفًا، ووصفه بالطعن، فكأنه جعله سيفًا ورمحًا، وهو منقول من قول  
حاتم:

\* وَكُلُّ امْرِئٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا \*

وقال الحطيئة:

بِجَارٍ عَلَى مَا عَوَّدُوهُ وَإِنَّهُمْ عَلَى عَادَةِ وَالْمَرْءُ مِمَّا تَعَوَّدَا

[١٦]

وما قَتَلَ الأحرارَ كالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الذِي يَحْفَظُ الْيَدَا؟!  
 المناسبة: هذا هو البيت الثامن والعشرون من القصيدة السابقة.  
 اللغة: قتل: أذلهم، وكسر شوكتهم. اليد: الإحسان والفضل.  
 الفكرة التي يدور حولها المثل: أثر العفو في نفوس الأحرار وقلة الشاكرين.  
 المثل منشورًا: من عفا عن حر صار كأنه قتله، لأنه يسترقه بالعفو عنه، فيذل له وينقاد، وهذا من قول بعضهم: غَلَّ يَدًا مُطْلَقُهَا، واسترق رقبةً مُعْتَقُهَا، والمعنى: أين لك بالأحرار الذين يذكرون المعروف الذي أُسْدِيَ إليهم؛ ومن لك بالحر الذي يحفظ النعمة، ويراعى حقها. ومن رَوَى «يعرف اليد» فمعناه: قَدَّر العفو عنه، وما أحسن هذا! حثه في أول بيت على العفو، ثم ذكر قلة وجود من يستحق ذلك، ثم أكد هذا بقوله: إذا أنت أكرمت الكريم.. إلخ.

[١٧]

وَقَيْدَتْ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقِيدَا  
 المناسبة: هذا هو البيت قبل الأخير من القصيدة السابقة.  
 اللغة: ذراك: كنفك وناحيتك.  
 الفكرة التي يدور المثل حولها: أثر الإحسان في حياة الآخرين.  
 المثل منشورًا: أقمت عندك حُبًّا لك، وبين سبب الإقامة المصراع الأخير، وأن إحسانه إليه هو الذي قيده، وفيه نظر إلى قول الطائي:  
 وَتَرْكِي سُرْعَةَ الصَّدْرِ اغْتِبَاطًا يَدُلُّ عَلَى مُوَافَقَةِ الْوَرُودِ  
 وكقوله:  
 هِمَّتِي مُعَلَّقَةٌ عَلَيْكَ، رِقَابُهَا مَغْلُولَةٌ إِنْ الْوَفَاءَ إِسَارُهَا

[١٨]

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا  
 المناسبة: هذا هو البيت التاسع والعشرون من القصيدة السابقة.

اللغة: اللئيم: دنيء الأصل شحيح النفس. وتمرد: عصى عنيدًا مُصِرًّا.  
الفكرة التي يدور حولها: إكرام الكريم واللئيم.  
نثر المثل: إن الكريم يعرف قدر الإكرام، فيصير كالمملوك لك إذا أكرمته،  
واللئيم إذا أكرمته يزيد عُتُوًّا وجراءة عليك.

[١٩]

ووضع النَّدى في مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَا مُضِرٌّ كَوْضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدى  
المناسبة: هذا هو البيت الثلاثون من القصيدة السابقة.  
اللغة: النَّدى: الكرم والجود والإحسان.  
الفكرة التي يدور حولها المثل: وضع الشيء في غير محله.  
البيت منشورًا: كل يجازى ويُعَامَلُ على استحقاقه، فمستحق العطاء لم  
يستعمل معه السيف، ومن استحق السيف لم يكرم بالعطاء، وإذا فعل ذلك أحد  
أُضِرَّ بِعُلَاه. والباء متعلقة «بمضر». وهذا منقول من كلام الحكمة. قال الحكيم:  
من جعل الفكر في موضع البديهة؛ فقد أضرَّ بخاطره، وكذلك من جعل البديهة  
في موضع الفكر.

[٢٠]

أَبَى خُلِقَ الدُّنْيَا حَبِيْبًا تَدِيْمُهُ فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيْبًا تَرُدُّهُ؟!  
المناسبة: هذا هو البيت الثالث من قصيدة قالها يمدح كافورًا الإخشيدي سنة  
ست وأربعين وثلاثمائة.  
اللغة: تَدِيْمُهُ: تبقيه.

الفكرة التي يدور النص حولها: موقف الدنيا ممن نحبهم.  
نثر المثل: إن خُلِقَ الدنيا يَأْبَى أن تديم حبيبا، فكيف نطلب منها شيئا ترده  
علينا؟!

قال أبو الفتح: إذا كان ما في يدك لا يبقى عليك فما قد مضى أبعد من الرجوع  
إليك.

وقال الواحدى: الدنيا قد أبت أن تديمَ لنا على الوصال حبيبًا، فكيف أطلب منها حبيبًا تمنعه عن وصالنا، أو كيف أطلب منها أن ترده إلى الوصال، وهذا كما قيل لبعضهم: قد ظهر نبي يحيى الأموات؛ فقال: ما نريد هذا بل نريد أن يترك الأحياء فلا يميّتهم!

[٢١]

وَأَتَعَبُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ زَادَ هَمُّهُ وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهَى النَّفْسُ وَجُدَّهُ  
 المناسبة: هذا هو البيت التاسع من القصيدة السابقة.  
 اللغة: الوجودُ: السعة. قال الله تعالى: ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: ٦].  
 الفكرة التى يدور حولها مثل: أتعب خلق الله!  
 نشر المثل: قال الواحدى: هذا مثل ضربه لنفسه، كأنه يقول: أنا أتعب خلق الله لزيادة همتى، وقصور طاقتي من العي عن مبلغ ما أهم به. وهذا مأخوذ مما يُروى أن بعض العقلاء سئل عن أسوأ الناس حالًا؟ فقال: «من قويت شهوته، وبعدت همته، واتسعت معرفته، وضائق مقدرته».

وقد قال الخليل بن أحمد:  
 رَزَقْتُ لُبًّا وَلَمْ أُزَقْ مُرَّتَهُ وَمَا الْمُرَّةُ إِلَّا كَثْرَةُ الْمَالِ  
 إِذَا أَرَدْتُ مُسَامَاةً تَقَاعَدُ بِي عَمَّا يُنَوِّهُ بِاسْمِي رِقَّةُ الْحَالِ  
 وأصل هذا من قول الحكيم: أتعب الناس من قصرت مقدرته، واتسعت مروءته.

[٢٢]

وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ وَمَرْكُوبِهِ رِجْلَاهُ وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ  
 المناسبة: وهذا هو البيت الثالث عشر من القصيدة السابقة.  
 اللغة: ميسور: يُسر. وهو مصدر على وزن مفعول.  
 ومنه: خذ بميسوره، ودع معسوره. والمراد بالميسور: السهل الحاضر.  
 الفكرة التى يدور حولها: ضعف الهمة.

نثر المثل: يقول: فى الناس من هو دنىء الهمّة يرضى بدون العيش، ولا يبالى، ولا يطلب ما وراء ذلك، ويرضى أن يعيش عاريًا راجلاً لا يسعى لنوال المجد والغنى.

[٢٣]

إِنَّمَا تَنْجَحُ الْمَقَالَةُ فِي الْمَرْءِ إِذَا صَادَفَتْ هَوًى فِي الْفُؤَادِ  
المناسبة: هذا هو البيت الخامس من قصيدة قالها حين اتصل قوم من الغلمان بابن الإخشيد مولى كافور، وأرادوا أن يفسدوا الأمر على الأسود، فطالبه بتسليمهم إليه فسلمهم واصطلحوا.  
اللغة: الفؤاد: القلب.

الفكرة التى يدور حولها المثل: متى تنجح المقالة فى المرء؟  
المثل منشورًا: يريد: إنما يبلغ القول النجاح، إذا سمعه من يوافق هواه ذلك القول، ينفى عن ابن الإخشيد موافقة قلبه كلام الوشاة.

[٢٤]

قَدْ يُصِيبُ الْفَتَى الْمُشِيرُ وَلَمْ يَجْ هَدُوشُوى الصَّوَابَ بَعْدَ اجْتِهَادٍ  
المناسبة: وهذا هو البيت الثامن من القصيدة السابقة.  
اللغة: وُشُوى: يُخْطئ، ضد يُصِيب. يقال: رماه فأشواه: إذا لم يُصب وأشوى: إذا أخطأ.

الفكرة التى يدور حولها المثل: قد يخطئ المجتهد.  
المثل منشورًا: قد يصيب المشير الذى لم يجتهد، وقد يخطئ المجتهد بعد الاجتهاد. يريد: أن الذين أعملوا الرأى أخطئوا حين أشاروا عليك بإظهار الخلاف، وأنت أصبت الرأى حين ملّت إلى الصلح، يريد أن رأيك كان أرشد من رأيهم الذى أعملوه.

[٢٥]

وَأَطَاعَ الَّذِى أَطَاعَكَ، وَالطَّا عَةً لَيْسَتْ خَلَائِقَ الْآبَادِ

المناسبة: وهذا هو البيت الخامس عشر من القصيدة السابقة.  
اللغة: الخلائق: الأخلاق.

الفكرة التي يدور المثل حولها: طاعة الرجال وبم تنال؟!  
نثر المثل: يقول: بهذا الرأي في هذه الحادثة، وبمثله في سائر الحوادث  
سُدتْ الناسَ، وأطاعوك، على الرغم من أنهم كالأسود وهي التي ليس من  
خلقها الدخول تحت الطاعة.

[٢٦]

وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنْبِيبِ خُلْفٌ وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصَّعَادِ  
المناسبة: وهذا هو البيت التاسع عشر من القصيدة السابقة.  
اللغة: الأنابيب: جمع أنبوب، وهو ما بين كل عقدتين من الرمح. خُلْفٌ:  
اسم من الإخلاف وهو التغير والفساد. والطيش الخفة. والصَّعَاد: جمع صَعْدَة،  
وهي القناة المستقيمة.

الفكرة التي يدور المثل حولها: اختلاف الأتباع، وما يجره على المتبوعين.  
المثل مثورًا: يقول: إذا اختلف الخدم جرى بين السادة التنازع والتحارب،  
كالرماح إذا اختلفت أنابيبها لم تستقم صدورها.  
وقال أبو الفتح: لو قال: في رُءُوس الصَّعَاد لكان أولى، لأن الطيش يكون  
فيها، ولأنها أقرب إلى الرياسة بسبب العلو.

[٢٧]

كَيْفَ لَا يُشْرَكَ الطَّرِيقَ لَسِيلٍ ضَيِّقٍ عَنْ أَتْيِهِ كُلُّ وَادٍ؟  
المناسبة: هذا هو البيت الأخير من القصيدة السابقة.

اللغة: الأتَّى: السيل الذي يأتي من موضع إلى موضع.  
الفكرة التي يدور حولها المثل: القوى لا يُعَارِض ويُخْلِي له الطريق.  
المثل مثورًا: يقول: كيف لا يترك الطريق لسيل يضيق عن مائه الوادي، وإذا  
كان الماء غالبًا ضاق عنه بطن الوادي، وكل موضع أتى عليه صار طريقًا له.

وهذا مثل لكافور، كما أن السيل إذا غلب على مكان لا يُرَدُّ عن وجهه، كذلك هو لا يعارضه أحد.

[٢٨]

مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبُهَا      أَنَّى بِمَا أَنَا بِكَ مِنْهُ مَحْسُودٌ  
المناسبة: هذا هو البيت التاسع من قصيدة قالها يهجو كافورًا في يوم عرفة قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة خمس وثلاثمائة. ومطلعها:  
عَيْدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُذَّتْ يَا عَيْدُ      بِمَا مَضَى أُمٌّ بِأَمْرِ فَيْكَ تَجْدِيدُ  
الفكرة التي يدور حولها المثل: الجاهل يحسد العاقل على ما يُبكيه.  
نثر المثل: يريد: أن الشعراء يحسدونه على كافور، وهو بك بما يلقى منه ومن بخله. يريد أنه يشكو ما لقيه من عجائب الدهر وتصاريفه، ثم قال: أَعْجَبُهَا مَا أَنَا فِيهِ، وذلك أنني محسود بما أشكوه وأبكيه، وهذا من قول الحكيم: استبصار العقلاء ضد لثماني الجهلاء، فالجاهل يحسد العاقل على ما يبكيه، فالحال التي يبكي منها العاقل يحسده الجاهل عليها.  
ولقد نظمه أبو الطيب، فأحسن، ومنه: رُبَّ مغبوط بدواء هو داؤه!

[٢٩]

الْعَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بِأَخٍ      لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحُرِّ مَوْلُودٌ  
المناسبة: هذا هو البيت الثامن عشر من القصيدة السابقة.  
الفكرة التي يدور حولها المثل: الحر لا يؤاخي العبد.  
نثر المثل: الحر لا يؤاخي العبد، لبعد ما بينهما في الأخلاق وهذا كله إغراء لابن سيده به. يعنى: أن العبد إن أظهر الوُدَّ فليس هو بمصافٍ له مخلص.

[٣٠]

لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ      إِنَّ الْعَبْدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاقِيدُ  
المناسبة: وهذا هو البيت التاسع عشر من قصيدة الهجاء السابقة.  
اللغة: المناكيد: جمع منكود، وهو الذي فيه نكد، وهو قلة الخير.

الفكرة التي يدور حولها المثل: بم يكون إصلاح العبيد؟!  
 المثل منشورًا: يقول: العبد لا يُعمل معه الإحسان، ولا يصلح لك إلا بالضرب  
 لسوء خلقه، فلا يجيء إلا على الهوان، لا على الإحسان.  
 ومنه قول بشار: \* الحُرُّ يُلْحَى والعَصَا بِلَعْبَدٍ \*  
 وكقول الحكم بن عبدل:

والعبدُ لا يطلبُ العلاءَ ولا يُرضيك شيئًا إلا إذا رهبًا  
 مثلُ الحمارِ الموقَّعِ الظَّهْرِ لا يُحسِنُ مَثِيًّا إلا إذا ضربًا

[٣١]

مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْضَى مَكْرُمَةً أَقْوَمُهُ الْبَيْضُ أَمَا آبَاؤُهُ الصَّيْدُ  
 المناسبة: هذا هو البيت السابع والعشرون من القصيدة السابقة.  
 اللغة: البيض: الكرام. والصَّيد: جمع أَصِيد، وهم الملوك ذوو الكبرياء.  
 الفكرة التي يدور حولها المثل: الدخيل في الملك.  
 نثر المثل: يقول: من أين لهذا الأسود مكرمة؟! أم من قومه الكرام، أم من آبائه  
 الملوك العظماء؟! ليست له عراقة في الملك، إنما هو دخيل فيه.

[٣٢]

إِنْ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لَعَذْرًا وَاضِحًا أَنْ يَفُوتَهُ تَعْدَاةُ  
 المناسبة: هذا هو البيت السادس والعشرون من قصيدة قالها يمدح أبا الفضل  
 محمد بن الحسين بن العميد ويهنته بعيد النيروز.

الفكرة التي يدور حولها: التماس العذر فيما قد يكون من تقصير.  
 نثر المثل: يقول: إن فاتني عدّ بعض فضائلك وأوصافك، حتى لم آتِ على  
 جميعها، كان عذري واضحًا، فإني غرقت بها لكثرة صفات مدحك، والغريق  
 في البحر إن فاته عدد الأمواج كان عذره واضحًا. والمعنى: إن فكري غرق في  
 فضائلك فلم أجد سبيلًا إلى وصفها حق الوصف!



[٣٣]

ما سَمِعْنَا بَمَنْ أَحَبَّ الْعَطَايَا وَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فُؤَادُهُ  
المناسبة: وهذا هو البيت الحادي والثلاثون من القصيدة السابقة.  
اللغة: فؤاده: قلبه.

الفكرة التي يدور النص حولها: حب العطاء.  
نشر المثل: لم أسمع قبله بجواد يحب العطاء إلى هذا الحد، ويشتهي أن يكون  
قلبه من جملة الإعطاء.  
يريد أن ما أفاده من العلم من نتيجة عقله، وثبات فكره، فعبر عن العلم  
بالفؤاد؛ لأن محله الفؤاد.  
وقريب منه:

لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيَتَّقِيَ اللَّهَ سَائِلُهُ

[٣٤]

وَعَظُّ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا وَلَكِنَّهُ غِيظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقَدِّ  
المناسبة: هذا هو البيت السادس من قصيدة قالها يمدح أبا الفضل ويودعه.  
اللغة: غيظٌ مبتدأ قُدِّم عليه الخبر وحذف تقديره: ولى غيظٌ على الأيام. القَدِّ  
(بكسر القاف) سير يُشَدُّ به.

الفكرة التي يدور حولها المثل: الغيظ على من لا يبالي!  
نشر المثل: يقول: لى غيظ على الأيام مثل النار تلتهب فى الأحشاء، إلا أنه  
غيظ على من لا يبالي بغيظي، اغتظت عليها أم رضيت عنها، فهو كغيظ الأسير  
على ما يشد به من القَدِّ، فهو غيظ على جائر غير راحم!

[٣٥]

وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذَّنْبِ شِمَّةً وَلَكِنَّهُ مِنْ شِمَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ  
المناسبة: وهذا هو البيت الحادي عشر من القصيدة السابقة.

اللغة: الشيمة: الخليفة والعادة. والذئب: جنس من السباع يشبه الكلب. يُهَمَز ولا يُهَمَز. وقرأ الكسائي وورث عن نافع بغير همز. والوَرْد (بفتح الواو): الذى فى لونه حمرة.

الفكرة التى يدور حولها النص: حياء الأقوياء لا يضرُّ بهم! المثل منشورًا: يريد أن الذئب فيه الخبث والقحة، لا يوصف بحياء؛ لأن الحياء مناف شيمته، وإنما الحياء فى الأسد مخلوق فى طبيعته. يقال: من حيائه وكرمه أنه لا يفرس من واجهه وأخذ النظر فى وجهه. والذئب القحَّة فى طبعه، فيقال: أوقع من ذئب. والمعنى: أن هؤلاء الغلمان لا يضرهم حيائهم ولا يعييبهم، كما لا يعيب الحياء الأسد، فقد وصفهم بالحياء مع قُرْطِ الإقدام.

## قافية الرائ

(١١)

صَبْرًا بَنِي إِسْحَقَ عَنْهُ تَكْرُمًا إِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صُبُورُ  
المناسبة: شاطر المتنبي بنى عم محمد بن إسحق التتوخي العزاء فيه بقصيدة رثاء جاء فى مطلعها:

إِنِّى لَأَعْلَمُ وَاللَّبِيبُ خَبِيرُ أَنْ الْحَيَاةَ - وَإِنْ حَرَصْتُ - غُرُورُ  
فاستزاده بنو عَمِّ المِيت حين وقعت القصيدة من أنفسهم موقعها وعندئذ ارتجل هذا البيت ومعه أبيات أخرى.

اللغة: تَكْرَم: تكلف الكرم. على العظيم: أى على الأمر العظيم. وروى ابن جني: على المفقود العظيم. يريد الرجل العظيم.

الفكرة التى يدور حولها المثل: لا يصبر على العظيم إلا العظيم. البيت منشورًا: بعد أن طلب من أقربائه الصبر قال لهم: اصبروا عنه، فليس فى العالم مثلكم ولا مثله؛ فإن العظيم يصبر على الأمر العظيم. وروى ابن جني «عن العظيم صبور». يريد عن الرجل العظيم، وفيه نظر إلى قول البحتري:

وَدَفَعْتُ الْعَظِيمَ عَنْهَا وَمَا يَدُ فَع كُرَّهَ الْعَظِيمِ إِلَّا الْعَظِيمُ

[٢]

يَمَّمْتُ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةٍ    إِنْ الْمَحَبَّ عَلَى الْبَعَادِ يَزُورُ  
المناسبة: هذا هو البيت قبل الأخير من الأبيات التي ارتجلها في رثاء محمد  
ابن إسحاق التنوخي.

اللغة: الشاسع: البعيد، وعن نية: عن قصد. من قولهم: نويت الأمر، ويجوز  
أن يكون من النوى وهو البعد.

الفكرة التي يدور حولها المثل: المحب لمن يهواه زوَّارٌ.  
المثل منشورًا: قصدت دارهم البعيدة للزيارة عن قصد بحبي إياهم، لأن  
المحب يزور من يهواه، وإن كان بعيدًا منه كقول الشاعر:

رُزُّ مَنْ تُحِبُّ وَإِنْ شَطَّتْ بِكَ الدَّارُ    وَحَالَ مِنْ دُونِهِ حُجْبٌ وَأَسْتَارُ  
لَا يَمْنَعُكَ بُعْدٌ مِنْ زِيَارَتِهِ    إِنْ الْمَحَبَّ لِمَنْ يَهْوَاهُ زَوَّارُ

[٣]

وَرُبَّمَا فَارَقَ الْإِنْسَانُ مُهْجَتَهُ    يَوْمَ الْوَعَى غَيْرَ قَالٍ خَشِيَةَ الْعَارِ  
المناسبة: هذا البيت هو الثاني من ثلاثة أبيات قالها عندما أراد الارتحال عن  
على بن أحمد الخراساني.

اللغة: المهجة: الروح. القالي: الكاره المبغض.  
الفكرة التي يدور حولها المثل: فراق الأُحِبَّة.

المثل منشورًا: يقول: رحيلي عنك كان كرهاً واضطرارًا، لأن الإنسان ربما  
عرض له أمر يوجب أن يفارق فيه روحه غير مبغض لها، وكذلك أنا أفارقك  
على الرغم مني. فشبه فراقه لممدوحه بفراق الإنسان لروحه.

[٤]

وَرُبَّمَا قَالَتِ الْعُيُونُ وَقَدْ    يَصْدُقُ فِيهَا وَيَكْذِبُ النَّظَرُ

المناسبة: خيَّره سيف الدولة بين فرسين: دهماء وكميت، فقال ستة أبيات وهذا هو البيت الثاني منها.

اللغة: الدهماء مؤنث الأدهم. ويقال: اذهَمَّ الفرس: أسودَّ والكُمَيْت: من الخيل (للمذكر والمؤنث) ما كان لونه بين الأسود والأحمر وهو تصغير أکمت ترخيماً وجمعه: كُمت.

الفكرة التى يدور حولها المثل: قد تخطئ العيون!

المثل منشوراً: يقول: أنا اخترت الدهماء، والعيون قد تخطئ؛ فتستحسن ما غيره أحسن منه، فإن النظر قد يصدق، فيريك الشيء على ما هو به، وقد يكذب فلا يريك حقيقة الشيء.

[٥]

وَلَوْ لَمْ تُبْقِ لَمْ تَعِشِ الْبَقَايَا      وفى الماضى لمن بَقِيَ اعتبارُ  
المناسبة: هذا هو البيت الحادي والأربعون من قصيدة طويلة قالها لما أوقع سيف الدولة ببني عُقيل وقُشَيْر وبني العجلان وبني كلاب حين عاثوا فى عمله، وخالفوا عليه، ويذكر إجفالهم من بين يديه، وظفره بهم، وله خبر طويل.

اللغة: تُبْقِ: ترحمهم وتغفُ عنهم. اعتبار: عبرة ودرس.

الفكرة التى يدور حولها المثل: اعتبار الباقيين بالهالكين.

المثل منشوراً: يقول: لو لم تغفُ عنهم، أى عَمَّن بقوا لهلكوا والباقي يعتبر بالمقتول، فلا يعصى أمرك أبداً.

[٦]

لَعَلَّ بَنِيهِمْ لِبَنِيكَ جُنْدٌ      فَأَوَّلُ فُرَحِ الْخَيْلِ الْمِهَارُ

المناسبة: هذا هو البيت الثالث والستون من القصيدة السابقة.

اللغة: الْقُرَح: جمع قارح وهو الذى استوى من الخيل وصار له خمس سنين.

والمِهَار: جمع مُهر، وهو الصغير من الخيل.

الفكرة التى يدور حولها المثل: غداً يكبر من كان صغيراً.

المثل مشورًا: إن أولادهم سيكونون أجنادًا لأولادك، يستعطفه عليهم،  
فضرب المِهَارَ والقُرَحَ مثلاً له.

[٧]

وما في سَطْوَةِ الْأَرْبَابِ عَيْبٌ وَلَا فِي ذِلَّةِ الْعِبْدَانِ عَارٌ  
المناسبة: هذا هو البيت الأخير من قصيدة الاستعطاف السابقة.  
اللغة: العبدان: جمع عبد. والأرباب: جمع رب وهو الملك.  
الفكرة التي يدور حولها المثل: لا عيب في سطوة السلطان، ولا عار في ذلة  
العبيد.

نثر المثل: يقول: هم عبيدك، وليس في سطوتك عليهم عيب، ولا في ذلتهم  
لك وخضوعهم عار.

وهذا كقول النابغة:

وَعَيَّرْتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ هَيْبَتَهُ      وَهَلْ عَلَيَّ بَأْسُ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ؟!

وكقول الآخر:

وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِعْلَهُ      لَكَالذَّهْرِ: لَا عَارٌ بِمَا فَعَلَ الذَّهْرُ

## قافية السين

[١]

فَمَوْتِي فِي الْوَعَى أَرْبِي لِأَنِّي      رَأَيْتُ الْعَيْشَ فِي أَرْبِ النَّفُوسِ  
المناسبة: هذا هو البيت الثالث من أربعة أبيات قالها ارتجالاً عندما سأل أبو  
ضُبَيْسَ الشُّرْبَ وهو صديق له فأبى.

اللغة: الوعى: الحرب. الأرب: الحاجة. يقال: ما قضيت أربي: أي  
حاجتي.

الفكرة التي يدور حولها المثل: الحياة الحققة.

المثل منشورًا: يقول: إذا قتلت في الحرب كان ذلك طلبي، وأكون قد عشت  
لظفري بإدراك حاجتي، لأن حقيقة الحياة: ما يكون فيما تشتهي النفس، وحاجتي  
أن أقتل في الحرب. ومثله:

اقتلونني يا أثقاتي      إن في قَتْلِي حياتي  
ومماتي في حياتي      وحياتي في مماتي  
وصدره من قول الطائي:

يستعذبون مناياهم كأنهم      لا ييأسون من الدنيا إذا قُتلوا  
وعجزه من قول الأعشى:  
وما العيش إلا ما تلذ وتشتهي      وإن لآم فيك ذو الشنان وفندا

(٢)

يَفْدِي بَنِيكَ عُبَيْدَ اللَّهِ حَاسِدُهُمْ      بَجَبْهَةِ الْعَيْرِ يُفْدِي حَافِرُ الْفَرَسِ  
المناسبة: هذا هو البيت الثامن من قصيدة قالها يمدح عُبَيْدَ اللَّهِ بن خُراسان  
(الطرابلسي).

اللغة: العَيْر: الحِمَار وعُبَيْدَ اللَّهِ: منادى. وحاسِدُهُم: فاعل يفدي.  
الفكرة التي يدور حولها المثل: بأشرف ما في الحقير يفدي أحقر ما في  
الخطير.

المثل منشورًا: يريد: بأشرف ما في الحقير يفدي أحقر ما في الخطير، فالعَيْرُ:  
مَثَلُ للشيء الحقير الدنيء، والفرس مثل للكرم الشريف، فأعز شيء في اللئيم  
يفدي به أخس شيء في الكريم. وهذا مثل قول أبي جعفر الإسكافي:  
نَفْسِي فِدَاؤُكَ وَهِيَ غَيْرُ عَزِيزَةٍ      فِي جَنْبِ شَخِصِكَ وَهُوَ جِدُّ عَزِيزٍ  
ومثله لأبي نصر:

اللَّهُ يُشْهَدُ وَالْمَلَائِكُ أَنِّي      لِحَبْلِيلٍ مَا أُولِيتَ غَيْرُ كَفُورٍ  
نَفْسِي فِدَاؤُكَ، لَا لِقَدْرِي، بَلْ أَرَى      أَنَّ الشَّعِيرَ وَقَايَةَ الْكَافُورِ

خَيْرُ الطُّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا يَأْوِي الْخَرَابَ وَيَسْكُنُ النَّاؤُوسَا  
المناسبة: هذا هو البيت قبل الأخير من قصيدة قالها يمدح محمد بن زُرَيْق  
الطرسوسي.

اللغة: الطيور: جمع طير، وطير: جمع طائر. فالطير: اسم جنس يقع على  
الواحد والجمع. قال تعالى: ﴿وَالطَّيْرُ صَفَّتْ﴾ [النور: ٤١]، وفي قوله تعالى:  
﴿مَنْ أَلْطَيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ [آل عمران: ٤٩] هو مفرد. ودليله قراءة نافع:  
«كهية الطائر». والناووس: ليس بعربي، وهو مقابر النصارى، وقيل: مقابر  
المجوس.

الفكرة التي يدور النص حولها: خير الشعر وشره.

البيت منشورًا: خير الشعر ما يمدح به الملوك كالطير النفيس، مثل البُرْزاة  
وأمثالها تطير إلى قصور الملوك.

وشر الشعر ما يمدح به اللثام والأراذل؛ كالطير الذي يأوي إلى الخراب،  
ومقابر المجوس، لأنها مهجرة لا تُزار. يعني: أنت خير الناس، وشعري خير  
الشعر، والجيد للجيد، والرديء للرديء.

## قافية الشين

وَمِنْ قَبْلِ النَّطَاحِ وَقَبْلَ يَأْنِي تَبِينُ لَكَ النَّعَاجُ مِنَ الْكِبَاشِ  
المناسبة: هذا هو البيت الثامن عشر من قصيدة قالها يمدح أبا العشائر على  
ابن الحسين بن حمدان.

اللغة: «وقبل يأنى» رواه الخوارزمي نصبًا على الظرفية، وعلى موضع الأول  
ورواه أبو الفتح بالخفض عطفًا على الأول. النطاح. مناطحة دواب القرون.  
ويأنى: يحين. وقبل يأنى: أصله: قبل أن يأنى، فحذف للضرورة.

الفكرة التي يدور حولها المثل: مخايل النجاة والشجاعة تلوح منذ الصغر. المثل منشورًا: يقول: قبل المناطحة، وقبل أوانها يتبين من يناطح، ممن لا يناطح، ومن يقاتل ممن لا يقاتل، وذلك أن الكباش تتلاعب بقرونها، وإن لم ترد الطعن بها، كذلك يتلاعب الناس بالأسلحة من غير الحرب فيعرف من يُحسن استعمالها ممن لا يحسن.

## قافية الضاد

[١١]

وَإِذَا وَكَلْتِ إِلَى كَرِيمٍ رَأْيُهُ      فِي الْجُودِ بَانَ مَذِيقُهُ مِنْ مَحْضِهِ  
المناسبة: هذا هو البيت الثالث والأخير من أبيات قالها حين أمر سيف الدولة بإنفاد خلع إليه.

اللغة: المذيق: أى الممزوج، وهو الممدوق، والمحض: الخالص من كل شيء.

الفكرة التي يدور حولها المثل: عندما يترك الكريم لرأيه يكشف لك جوده عن معدنه.

المثل منشورًا: إذا فوضت الأمر فى الكرم إلى الكريم، ولم تطلب منه شيئًا مقترحًا عليه، وتركته إلى رأيه، بلغت ما تريد، وبان لك صحيح الرأى من معيبه، لأن صحيح الرأى لا يحتاج إلى سؤال، بل يعطى بطبيعة الكرم، ومعيب الرأى لا يعطى حتى يسأل مرارًا وفيه نظر إلى قول أبي نواس:

وَإِذَا وَصَلْتَ بِعَاقِلٍ أَمَلًا      كَانَتْ نَتِيجَةُ قَوْلِهِ فِعْلًا  
والى قول محمد بن الحسيني فى جودة الرأى:

وَكَأَنَّ رُونُقَ سَيْفِهِ مِنْ وَجْهِهِ      وَكَأَنَّ حِدَّةَ سَيْفِهِ مِنْ رَأْيِهِ



# قافية الفاء

[١]

لَوْ كَانَ سُكْنَايَ فِيكَ مَنَقَصَةً لَمْ يَكُن الدَّرُّ سَاكِنَ الصَّدْفِ  
المناسبة التي قيل فيها المثل: هذا هو البيت الرابع والأخير من أبيات قالها  
في أبي دُلْفٍ وقد توعدده في الحبس بالبقاء.

اللغة: السُّكْنَى: بمعنى السكون.

الفكرة التي يدور المثل حولها: سكني السجن ليست منقصة.

المثل منشورًا: يقول: لو كان نزولي فيك يُلْحِقُ بي نقصًا، لما كان الدَّرُّ-مع  
شرف قدره-ساكنًا في الصدف الذي لا قيمة له. شبه نفسه في السجن بالدَّرِّ في  
الصدف، وهو من قول أبي هَفَّان:

تَعَجَّبْتُ دُرٌّ مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا: لَا تَعْجَبِي فَطُلُوعُ الْبَدْرِ فِي السُّدْفِ  
وزادها عَجَبًا أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلٍ وما دَرْتُ دُرٌّ أَنْ الدَّرَّ فِي الصَّدْفِ  
السُّدْفُ: الظلمة، والجمع سُدُوف. السَّمَلُ: الثوب البالي.

[٢]

غَيْرَ اخْتِيَارٍ قَبِلْتُ بِرَّكَ لِي وَالْجُوعُ يُرْضِي الْأَسْوَدَ بِالْجِيفِ  
المناسبة التي قيل فيها: هذا هو البيت الثاني من أبيات قالها في أبي دلف وقد  
توعدده في الحبس بالبقاء.

اللغة: البرّ: الإحسان « الهدية ». وغير اختيار: على الرغم مني.

الفكرة التي يدور حولها المثل: للضرورة أحكام!

المثل منشورًا: قبلته اضطرارًا لا اختيارًا؛ فالأسد يرضى بأكل الجيف إذا لم

يجد غيرها، وهذا من قول المهلي:

مَا كُنْتُ إِلَّا كُلِّمَ مَيِّتٍ دَعَا إِلَى أَكْلِهِ اضْطَرَارُّ

ومثله لأبي علي البصير:

لَعَمْرُ أَيْبِكَ مَا نُسِبَ الْمَعْلَى      إِلَى كَرَمٍ وَفَى الدُّنْيَا كَرِيمٌ  
وَلَكِنِ الْبِلَادَ إِذَا اقْشَعَرَّتْ      وَصَوَّحَ نَبْتُهَا رُعِيَّ الْهَشِيمِ  
ومثله لآخر:

فَلَا تَحْمَدُونِي فِي الزِّيَارَةِ إِنِّي      أَزُورُكُمْ إِذْ لَا أَرَى مُتَعَلِّلاً  
ومثله أيضاً:

خُذْ مَا أَتَاكَ مِنَ اللَّئِ      مَ إِذَا نَأَى أَهْلُ الْكَرَمِ  
فَالْأَسْدُ تَفْتَرِسُ الْكِلاَ      بَ إِذَا تَعَذَّرَتِ الْغَنَمُ

[٣]

وما الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالتَّبَرُّ وَاحِدٌ      نَفُوعَانِ لِلْمُكْدَى وَبَيْنَهُمَا صَرْفٌ  
المناسبة: هذا هو البيت الثالث والثلاثون من قصيدة قالها يمدح أبا الفرج  
أحمد بن الحسين القاضي المالكي.  
اللغة: التَّبَرُّ: الذهب. والمُكْدَى: الذي لا خير عنده.  
الفكرة التي يدور حولها المثل: التفاوت في النفع.  
المثل منشوراً: يقول: ما الذهب والفضة واحد، وإن اجتمعا في المنفعة فليسا  
سواءً. ومثله لابن الرومي.

وَجَدْتُكُمْ مِثْلَ الدَّنَانِيرِ فِيهِمْ      وَسَائِرَ هَذَا الْخَلْقِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ

## قافية القاف

[١]

وَأَنْفَسُ مَا فِي الْفَتَى لُبُّهُ      وَذُو اللَّبِّ يَكْرَهُ انْفَاقَهُ  
المناسبة: هذا هو البيت الثالث من أربعة أبيات قالها مرتجلاً عندما عرض  
عليه بدر بن عمار الصُّحْبَةُ للشرب فرفض.  
اللغة: اللَّبُّ: العقل. انْفَاقُهُ إهداره وإضاعته.

الفكرة التي يدور حولها المثل: شرق العقل ونفاسته.  
المثل منشورًا: يقول: أعزُّ ما للرجل عقله، والعاقل لا يرضى بإخراج عقله من نفسه.

[٢]

كَلَامُ أَكْثَرِ مَنْ تَلَقَّى وَمَنْظَرُهُ      مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْآذَانِ وَالْحَدَقِ  
المناسبة: هذا آخر بيت من أحد عشر بيتًا قالها يهجو إسحاق بن كيغلغ وقد بلغه أن غلماناه قتلوه.

اللغة: منظره: مصدر ميمي أضيف إلى المفعول. يريد: النظر إليه. ويجوز أن يكون أراد الوجه. والحدق: العيون جمع حدقة.  
الفكرة التي يدور حولها المثل: كلام أكثر الناس ومنظرهم في كل بيئة وزمان.

المثل منشورًا: يقول: أكثر من تلقى من الناس يشق عليك استماع كلامهم لأنهم يقولون قولًا فاحشًا منكرًا - ولا سيما زماننا - ويشق على أعيننا النظر إليهم، لقبح صورتهم، وسوء فعلهم، حيث يلقوننا بالبشر، وهم ينطوون على الخبث والغدر! وهذا البيت من أحسن المعاني.

[٣]

وَالْغِنَى فِي يَدِ اللَّيْمِ قَبِيحٌ      قَدَرُ قُبْحِ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ  
المناسبة التي قيل فيها المثل: هذا هو البيت الرابع والثلاثون من قصيدة قالها يمدح أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان.  
اللغة: الإملاق: الفقر والحاجة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْنُتُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾. [الأنعام: ١٥١]

الفكرة التي يدور حولها المثل: قبح الغنى في يد البخل.  
البيت منشورًا: أراد: كما يقبح الفقر في يد الكريم، فالغنى لدى البخل قبيح. وهو يشبه قول حبيب:

كَمْ نِعْمَةٌ لِلَّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ      فَكَأَنَّهُا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارٍ  
وما أحسن قول العطوي:

نِعْمَةُ اللَّهِ لَا تُعَابٌ وَلَكِنْ      رَبِّمَا اسْتُقْبِحَتْ عَلَى أَقْوَامٍ  
لَا يَلِيقُ الْغِنَى بِوَجْهِ أَبِي يَعْدُ      لِي وَلَا نُورٌ بِهِجَةِ الْإِسْلَامِ  
وَسِخِ الثُّوبِ وَالْقَلَانِسِ وَالْبِرِّ      ذَوْنِ وَالْوَجْهِ وَالْقَفَا وَالْغَلَامِ  
وهذا منقول من الحكمة. قال الحكيم: قبيحٌ بذى الجدة أن يفارقه الجود  
لأنهما إذا اعتدلا كان اجتدالهما كشيء واحد.

[٤]

وَهَلْ تُغْنِي الرِّسَائِلُ فِي عَدُوٍّ      إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ ظُبًّا رِقَاقًا  
المناسبة التي قيل فيها المثل: هذا هو البيت الخامس والثلاثون من قصيدة  
قالها يمدح سيف الدولة وقد أمر له بفرس وجارية.  
اللغة: الظُّبَا: جمع ظُبة. حد السيف والسنان والخنجر وما أشبهها. والجمع  
أيضًا: ظُبَاتٍ وَظُبُونٍ كما جاء في المعجم الوسيط.  
الفكرة التي يدور حولها المثل: لا تكفى الأقوال عند استحكام العداوة.  
نثر المثل: يقول لا تغني الرسائل في عدو. فإن الأقوال فيه غير مجدية إلا إذا  
كانت الرسائل سيوفًا ماضية، والزواجر أفعالًا واقعة.

[٥]

وَمَا كَمَدُ الْحُسَادِ شَيْئًا قَصَدْتُهُ      وَلَكِنَّهُ مَنْ يَزْحَمُ الْبَحْرَ يَغْرَقُ  
المناسبة التي قيل فيها المثل: هذا هو البيت السابع والثلاثون من قصيدة قالها  
يمدح سيف الدولة ويذكر الفداء الذي طلبه رسول ملك الروم وكتابه إليه.  
اللغة: كمد الحُسَاد: حزنهم الشديد. يَزْحَم: يزاحم وينافس.  
الفكرة التي يدور حولها المثل: منافسة غير المماثل وما تجره من كمد  
وحزن.

نثر المثل: يقول: لم أقصد كمدَ حسادي، ولكنهم إذا زاحموني ولم يكونوا أهلاً لمنافستي كمدوا وحزنوا كمن زاحم البحر وغرق في مائه. وقال الخطيب:

وما الإِزرء على أهل الحسد أردت بما أبدعته، ولا التعجيز لهم قصدت فيما خلدته، ولكنني كالبحر الذى يغرق من يزاحمه غير قاصد، ويهلك من يعترضه غير عامد، وهو منقول من قول زياد الأعجم:

وإننا وما يُهدى به من هجائن      لكالبحر: مَهْمَا يُرْمَ فى الْبَحْرِ يَغْرَقِ

[٦]

وَإِطْرَاقُ طَرْفِ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعٍ      إذا كان طَرْفُ الْقَلْبِ لَيْسَ بِمُطَرِّقِ  
المناسبة التى قيل فيها المثل: وهذا هو البيت التاسع والثلاثون من القصيدة السابقة.

اللغة: الإِطْرَاق: السكوت، والإِمْسَاكُ عن الكلام. وأطرق: أمال رأسه إلى صدره وسكت فلم يتكلم. ويقال: أطرق بَصَرَه: أغضى. وطرف العين: نظرها. الفكرة التى يدور حولها المثل: مراقبة العدو.

نثر المثل: يقول: إن إغضاء الأمير لا ينفع صاحب الأباطيل إذا كان يعرف بقلبه. إنه يغضي للمخرق (صاحب الأباطيل) إغضاء تجاوز وحلم، لا إغضاء غيظ وسوء.

وغض العين لطرفها، وكفها للحظها لا ينفع إذا كان طرف القلب يلحظه، وينظر إليه، وهذا من قول الحكيم، من يخل عن الظالم بظاهر أمره وعفة جوارحه، وكان ممسكاً له بحواسه، فهو ظالم، وفيه نظر إلى قول ابن الرومى:  
وَالْفُؤَادُ الذِّكْيُ لِلنَّازِرِ الْمَطِّ      سِرِّ عَيْنٍ يَرَى بِهَا مِنْ وَرَاءِ  
ولابن دُرَيْد:

ولم يرَ قَبْلِي مُغْضَبًا وهو نَازِرٌ      ولم يرَ قَبْلِي سَاكِتًا يتكَلَّمُ

[٧]

وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرْفًا لَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَلَائِقِ  
المناسبة: هذا هو البيت العاشر من قصيدة قالها يمدح سيف الدولة ويذكر  
إيقاعه بقبائل العرب سنة ٣٤٤ هـ.

اللغة: الخلائق: الخصال. جمع خليفة. يقال: الخلائق والشمائيل.  
الفكرة التي يدور المثل حولها: ما الحُسن الذي يحصل به الشرف؟!  
نثر المثل: يقول: ليس الحسن في وجه الفتى شرفاً ورفعة، إذا لم يكن في  
الأفعال والخلائق والشمائيل. وضرب هذا مثلاً لما قدمه من حسن الأغيد الذي  
وصفه بإحسانه في صناعته وتقدمه في روايته.  
والمعنى: إذا لم يحسن فعل الفتى وخلقه، لم يكن حسن وجهه شرفاً له.  
كقول الفرزدق:

وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطُولِهَا إِذَا لَمْ تَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عَقُولُ

وكقول العباس بن مرداس السُّلَمِي:

وَمَا عِظْمُ الرَّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرٌ

وكقول أبي العتاهية:

وَإِذَا الْجَمِيلُ الْوَجْهِ لَمْ يَأْتِ الْجَمِيلَ فَمَا جَمَالُهُ؟!

وكقول دُعْبِل:

وَمَا حُسْنُ الْوُجُوهِ لَهُمْ بِزِينٍ إِذَا كَانَتْ خَلَائِقُهُمْ قَبَاحًا

[٨]

وَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانُ مَنْ كَفَّ حَارِمٌ كَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانُ مَنْ كَفَّ رَازِقٌ

المناسبة: هذا هو البيت التاسع عشر من القصيدة السابقة.

اللغة: حارم: يمنع الناس به. وعكسه رازق.

الفكرة التي يدور المثل حولها: متى يؤلم الحرمان؟!

البيت منشورًا: يريد: أن إساءته إليهم أوجع لهم من إساءة غيره؛ لأنهم تعودوا إحسانه، فإذا قطعه عنهم أوجع ذلك؛ فهو يقول موبخًا لبني كعب لما حرمت أنفسهم من فضل سيف الدولة الذي كان عندهم عادة دائمة، ونعمة سابغة، وما يوجع الحرمان ممن لا يُرتَقَبُ فضله، ولا يؤلم المنع ممن لا يؤقل بذله، كما يوجع ذلك ممن قد أنست النفوس إلى كريم عوائده، وسكنت القلوب إلى جميل عواطفه. يريد: أنهم كانوا أصدقاءه فحرموا فضله ورَفَدَه!

## قافية الكاف

(١١)

مَنْ يَعْرِفُ الشَّمْسَ لَا يُنْكِرُ مَطَالِعَهَا      أَوْ يُبْصِرُ الْخَيْلَ لَا يَسْتَكْرِمُ الرِّمَكَا  
المناسبة: هذا هو البيت الثاني من ثلاثة قالها وقد أجمل سيف الدولة ذكره.  
اللغة: الرمك: جمع رمكة، وهي الفرس التي تُتَخَذُ للنتاج دون الركوب.  
وقال الجوهري: هي الأنثى من البراذين، وجمعها: رماك، وأرماك، ورمكات  
مثل: ثمار وأثمار.

الفكرة التي يدور البيت في إطارها: معرفة الفضل لأهل الفضل.  
المثل منشورًا: من عرف الشمس لا ينكر مطالعها باختلافها، ومن عرف سيف الدولة لم يستعظم غيره، لاختلاف مقاصده، ومن أبصر عتاق الخيل لم يستكرم هجان الخيل الرمك، لقد ضرب له مثلاً باختياره لقصده، ومعرفة سيف الدولة فضله.

## قافية اللام

(١١)

إِذَا قِيلَ، قَالَ: لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ      وَحِلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلٌ  
المناسبة: هذا البيت من قصيدة في مدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي.  
وهو البيت التاسع عشر.

اللغة: الحِلْم: يقال: حَلُمَ حِلْمًا: تَأَنَّى وسكن عند غضب أو مكروه مع قدرة وقوة. الجهل: الجفاء والتسافه.

الفكرة التي يدور حولها المثل: ليست الحرب موضعًا للحلم.  
نثر البيت: إذا قيل له: استعمل الرفق كان جوابه: إن للحلم موضعًا ينبغي أن يوضع فيه. فإذا وضع في غير محله كان جهلًا. يريد بذلك أن الحرب ليست موضعًا للحلم. وقد جاء ذلك في قول الخُرَيْمِي:  
أرى الحِلْمَ في بعض المواطنِ ذَلَّةً      وفي بعضها عِزًّا يُسَوِّدُ صَاحِبَهُ

[٢]

في سَعَةِ الخافقين مُضْطَرَبٌ      وفي بلادٍ من أُخْتِهَا بَدَلٌ  
المناسبة: مما قاله في مدح بدر بن عمار وقد فُصِدَ لعله فغاص المبعض فوق حقه فأضر به ذلك، وهو البيت العاشر من القصيدة.

اللغة: الخافقين: المشرق والمغرب. مضطرب: مجال للحركة.  
الفكرة التي يدور حولها البيت: بلاد الله واسعة.  
المثل منشورًا: الأرض واسعة، والبلاد كثيرة، فإذا لم يطب لى موضع فلي عنه بدل، وهذا معنى مطروق، قال القائل:

إذا تنكَّرَ خِلٌّ فاتخذَ بدلًا      فالأرضُ من تُربةٍ والناسُ من رَجُلٍ  
وقال البحتري:

فإذا ما تنكرت لي بلادٌ      أو صمد بن المعذل  
وقال عبد الصمد بن المعذل:

إذا وَطَنٌ رابني      فكلُّ بلادٍ وطن

[٣]

أَبْلَغُ ما يُطَلَّبُ النجاحُ به الـ      طبعٌ وعِندَ التعمُّقِ الزَّلُّ  
المناسبة: هذا البيت هو الثاني والأربعون من القصيدة السابقة.



اللغة: التعمق: بلوغ عمق الشيء وهو أقصاه، يريد به المبالغة ومجاوزة الحد.

الفكرة التى ينادي بها: التكلف يخرج الإنسان عن طبعه، ويعرضه للزلل.  
البيت منشوراً: إن النجاح فى الأمور مقرون بما يفعله الإنسان حسب مقتضى طبعه، ويعرضه للزلل.

[٤]

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمُ مَرِيضٍ يَجِدُ مُرَّابَهُ الْمَاءَ الزُّلَالَا  
المناسبة: هذا البيت هو البيت الثلاثون من قصيدة طويلة يمدح بها بدر بن عمار.

اللغة: الزُّلال: العذب الصافي الذى يزل فى الحلق.

الفكرة التى ينادى بها: فساد الحاسة يوقع فى الخطأ.

نثر البيت: هذا مثل ضربه المتنبي يقول فيه: مثل المتشاعرين معي كمثل المريض مع الماء الزلال يجده مرّاً لمرارة فمه. كذلك هؤلاء إنما يذمونهم ويحسدونه لنقصانهم وغباؤهم، وعدم إدراكهم فضلى وشعري، فالنقص فيهم لا في، ولو صحت حواسهم لعرفوا فضلى. قال حكيم: النفس الكريمة ترى الأشياء حسنة.

[٥]

مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي نَافِذَاً فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولَا  
المناسبة: هذا هو البيت الأخير من قصيدة قالها فى مدح بدر بن عمار يذكر فيها الأسد وقد أعجله فضربه بسوطه.

اللغة: نَافِذَاً: بالغاً إياها. وفحولاً: جمع فحل، وهو البطل القوي.

الفكرة التى ينادى بها: السيادة هبة من الله يختص بها من يشاء.

المثل منشوراً: ما كل من طلب المجد وصل إليه، وليس كل الرجال فحولاً وأبطالاً ميامين، فالسيادة هبة الله يعطيها من يشاء.

وهذا البيت حرى بأن يجري على كل لسان، إذ هو آية فى البيان.

{٦}

إِنْعَمَ وَلَدَفْ لِلْأُمُورِ أَوْاخِرُ      أَبَدًا إِذَا كَانَتْ لَهْزَ أَوَائِلُ  
 المناسبة: هذا البيت هو البيت الثاني عشر من قصيدة قالها يمدح القاضي أبا  
 الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي ومطلعها:  
 لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ      أَقْفَرْتُ وَهْنٌ مِنْكَ أَوَائِلُ  
 الفكرة التي ينادي بها: دعوة إلى التمتع بلذيق العيش عندما تتاح الفرصة.  
 المثل منشورًا: يقول: تمتع بالنعمة واللذة ما بقي لك شبابك فله آخر من حيث  
 كان له أول. يعني أنه يفنى ولا يبقى.

{٧}

وَإِذَا أَتَتْكَ مَذَمَّتِي مِنْ نَاقِصٍ      فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلُ  
 المناسبة: هذا هو البيت التاسع والثلاثون من القصيدة السابقة.  
 الفكرة التي يدور حولها المثل: مذمة الناقص دليل الكمال.  
 البيت منشورًا: يقول: إذا ذمني ناقص كان ذمه دليل كمالِي وفضلي، لأن  
 الناقص لا يحب الكامل الفاضل لما بينهما من التفاضل. قال أبو تمام:  
 لَقَدْ آسَفَ الْأَعْدَاءُ فَضْلُ بَنِي يَوْسُفَ      وَذُو النَّقْصِ فِي الدُّنْيَا بَذِي الْفَضْلِ مُوَلَعَ  
 وقد أخذ أبو تمام هذا المعنى من قول مروان بن أبي حفصة:  
 مَا ضَرَّنِي حَسَدُ اللَّئَامِ وَلَمْ يَزَلْ      ذُو الْفَضْلِ يَحْسَدُهُ ذَوُو النَّقْصِ  
 وأصل هذا المعنى مأخوذ من قول الطِّرِمَاحِ:

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنِّي      بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلِ  
 وَأَنَّى شَقِيٌّ بِاللَّئَامِ وَلَا تَرَى      شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ

{٨}

وَيُظْهِرُ الْجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ      وَالذُّرُّ دُرٌّ بِرَغْمِ مَنْ جَهَلَهُ  
 المناسبة: هذا هو البيت العشرون من قصيدة قالها يمدح أبا العشائر  
 ومطلعها:

لا تَحْسَبُوا زُبْعُكُمْ وَلَا طَلَلَهُ أَوَّلَ حَيٍّ فِرَاقُكُمْ قَتْلَهُ  
الفكرة التى يدور حولها البيت: تجاهل العارف.

نثر البيت: إن تجاهل العارف وإظهار جهله بي لا يضرني فأنا كالدر لا ينقص  
من قيمته جهل بعضهم به.

وهذا البيت يلتقي مع قول جميل:

إذا ما رأوني طالعا من ثنية يقولون: من هذا وقد عرفوني؟!

[٩]

وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا؟! وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوَصَالِ  
المناسبة: هذا هو البيت الثالث من قصيدة قالها يرثي والده سيف الدولة، وقد  
توفيت بميفارقين، وجاءه الخبر بموتها إلى حلب، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة،  
وأشده إياها فى جمادى الآخرة من السنة.

اللغة: من: استفهام إنكاري. الوصال: المواصله.

الفكرة التى يدور حولها البيت: لا دوام لشيء من أمور الدنيا.

نثر البيت: من الذى لم يعشق الدنيا من قديم الدهر؟! أي أن كل أحد يهواها،  
ولكن لا سبيل إلى دوام وصالها.

وقوله إلى الوصال: أي إلى دوام الوصال، فكثير من عشاقها واصلها،  
وواصلته، ولكن لا تدوم على الوصال.

[١٠]

نَصِيئُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ نَصِيبٌ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالِ  
المناسبة: هذا البيت تالٍ للبيت السابق.

الفكرة التى يدور البيت حولها: وصال المحبين كأنه أحلام.

البيت منشورا: يقول: إن حظ الإنسان من وصال حبيبه فى حياته كلحظة من  
وصال خياله من منامه، فإن ذلك الوصال ينقطع عن قريب بالموت كما ينقطع

التمتع بخيال الحبيب بالانتباه. جعل العمر كالمنام، والموت كالانتباه من المنام  
كما قال أبو تمام:

ثم انقضت تلك السُّنُونُ وأهلها فكأنها وكأنهم أحلام  
وقال التهامي:

فالعيش نوم والمنية يَقْظَةٌ والمرء بينهما خيال ساري  
وكان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يتمثل ببيت قريب من بيت المتنبي  
يقول:

نَسْرُ بما يَفْنَى، ونَفْرَح بالمنى كَمَا سُرَّ بِاللَّذَاتِ - فى النوم - حَالِمٌ  
(١١)

وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَا فَقَدْنَا لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ  
وما التأنيثُ لاسم الشمسِ عَيْبٌ ولا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهَلَالِ  
المناسبة: هذان بيتان من قصيدة رثاء والدّة سيف الدولة السابقة وهما:  
الثالث والثلاثون والرابع والثلاثون.

الفكرة التى يدور حولها البيتان: تفضيل النساء وعدم إزراء الأنوثة بهن.  
نثر البيتين: يقول: لو كان نساء العالم كهذه المرثية فى الكمال لفضلن على  
الرجال، يعنى أن هذه المرثية كانت أفضل من الرجال، فلو أشبهها غيرها من  
النساء لكن مثلها فى الفضل - أى فضلهنّ على الرجال.  
ويقول: لم تزر بها (أى لم تعبها) الأنوثة كما لا يزرى بالشمس تأنيث اسمها،  
والذكورة لا تعد فضيلة فى أحد كما لا يحصل للقمر فخر بتذكير اسمه.  
والشَّمْسُ ليس بضائرٍ تأنيثُها وتزيد بالتَّوْرِ المنيرِ على القمرِ

(١٢)

فإن تَفَقَّ الأَنَامُ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ  
المناسبة: هذا هو البيت الأخير من قصيدة الرثاء السابقة.  
اللغة: الْمِسْكُ: خُصْبٌ مِنَ الطَّيْبِ يَتَّخِذُ مِنْ ضَرْبٍ مِنَ الْغَزَالِ.

الفكرة التي يدور حولها البيت: قد يفضل بعض الشيء جملته.

نثر البيت: يقول: إن فضلت الناس وأنت واحد منهم فلا عجب، فقد يفضل بعض الشيء على جملته كالمسك، وهو بعض دم الغزال، وقد فضله فضلاً كثيراً.

قال الواحدي: قال أبو الحسن محمد بن أحمد المعروف بالشاعر المغربي: كان سيف الدولة يُسرّ بمن يحفظ شعر المتنبي فأنشدته يوماً البيت الذي قبل هذا البيت وهو:

رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مَلُوكًا      كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالٍ  
(المحال: العوج) وكان أبو الطيب حاضراً فقلت: هذا البيت والذي يتلوه لم يسبق إليه.

فقال سيف الدولة: كذا حدثني الثقة أن أبا الفضل محمد بن الحسين قال كما قلت؛ فأعجب المتنبي واهتز، فأردت أن أحرّكه فقلت: قولك: «مستقيم في مُحال» والمحال: ليس ضد الاستقامة، وإنما ضدها الاعوجاج، فقال الأمير: هب القصيدة جيمية، فكيف تعمل في تغيير قافية البيت الثاني؟!

فقلت عَجلاً كردّ الطرف:

فإن تفق الأنعام وأنت منهم      فإن البيض بعض دم الدجاج  
فضحك وضرب بيده الأرض وقال:  
حسن مع هذه السرعة إلا أنه يصلح أن يباع في سوق الطير، لأنه يُصنّف محالاً  
أن يمدح به أمثالنا يا أبا الحسن!

[١٣]

إِلَامَ طَمَاعِيَةِ الْعَاذِلِ      وَلَا رَأَى فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ؟!  
المناسبة: هذا البيت مطلع قصيدة قالها يمدح سيف الدولة، ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن داود بن حمدان من أسر الخارجي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة.

اللغة: إلام: إلى متى. الطماعية: مصدر بمعنى الطمع كالكرهية، والعلانية. والعاذل: اللائم.

الفكرة التي يدور حولها المثل: لا جدوى من محاولات العاذل! نثر المثل: يقول: إلى متى يطمع العاذل في أن أستمع كلامه والحُب يقع اضطرارًا لا اختيارًا، والعاقل لا يقع في شَرَك الحب برأيه واختياره، فلا معنى للوم فيه، لأن المحب مغلوب على أمره.

[١٤]

يُرَادُّ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ      وتَأْبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ

المناسبة: هذا هو البيت الثاني التالي للبيت السابق من قصيدة المدح.

اللغة: الناقل: من يريد نقل الطبع من حال إلى حال.

الفكرة التي يدور المثل حولها: الطبع لا يقبل التحول والانتقال.

نثر البيت: يريد العاذل من قلبي أن ينساكم وَيَسْلُو عَنْكُمْ، وأنا مطبوع على حبكم، فكيف أتقل عن شيء طُبِعْتُ عليه، والطبع لا يقبل النقل، وهذا كقول العباس بن الأحنف.

لَا تَحْسَبْنِي عَنْكُمْ مُقْصِرًا      إِنِّي عَلَى حَبْكُم مَطْبُوعٌ

ويروى بيت المتنبي: «ويأبى الطباع» على أن الطباع مفرد بمعنى الطبع لا جمع طبع.

[١٥]

خُذُوا مَا أَتَاكُمْ بِهِ وَاعْذِرُوا      فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ

المناسبة: وهذا هو البيت الحادي والثلاثون من القصيدة السابقة.

اللغة: أتاكم به: جاءكم به.

الفكرة التي يدور حولها البيت: الغنيمة في العاجل.

نثر المثل: يستهزئ بهم فيقول: اعذروه فيما أتاكم به من ضمان أبي وائل،  
وخذوه فإن الغنم فيما عَجَل لكم، وما تأجل وتأخر لعله لا يصل إليكم، والذي  
أتاهم به هو الوقعة بهم!

[١٦]

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسَلِ وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّهِنَّ كَالْقَبْلِ  
المناسبة: هذا البيت مطلع قصيدة قالها أبو الطيب عندما سار سيف الدولة  
إلى الموصل لنصرة أخيه ناصر الدولة لما قصده معز الدولة الديلمي سنة سبع  
وثلاثين وثلاثمائة.

اللغة: الأسل: الرماح. الممالك: جمع مملكة وهى سلطان الملك فى  
رعيته.

الفكرة التى يدور المثل حولها: أعلى الممالك وأسمائها.  
نثر المثل: أعلى الممالك رتبة ما أخذ اقتسارًا وغلابًا لا ما جاء عفواً، ومن  
أحب الممالك كان الطعن عنده كالقبل. أى يستلذ الطعن استلذاذ القبل، ورحم  
الله الطائي حين قال:

يَسْتَعِذُّونَ مَنَآيَاهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَأْسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا

[١٧]

وَلَا يُجِيرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بُغْيَتَهُ وَلَا تُحَصِّنُ دِرْعُ مُهْجَةِ الْبَطْلِ  
المناسبة: هذا هو البيت السابع عشر من القصيدة السابقة التى مطلعها «أعلى  
الممالك... إلخ».

اللغة: أجار عليه: منعه مما يطلبه. قال تعالى: ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾  
[المؤمنون: ٨٨]، أى لا يُمنع مما يريد. البغية: المطلوب. المهجة: الروح.

الفكرة التى يدور حولها المثل: النصر حليف البطل

نثر البيت: يقول: إذا رام شيئاً لا يجيره عليه الدهر، ولا يحميه منه، ولا يحصن الدرع منه مهجة من خالفه، ولا يعصمه من الهلاك إذا أراد كان ما كان من البطولة.

[١٨]

بِذِي الْغَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَّرُ      كَمَا تُضِرُّ رِيَّاحُ الْوَرْدِ بِالْجُعَلِ  
المناسبة: وهذا هو البيت التاسع عشر من القصيدة السابقة.  
اللغة: ذو الغباوة: الغبي الجاهل. الجُعَل: ضرب من الخنافس «الجعران»  
يكثر في المواضع الندية.

الفكرة التي يدور حولها المثل: أثر مدائح المتنبي في الأغبياء!  
نثر المثل: يقول: إذا أُشِدَّ الجاهلُ شعري تضرر به؛ لأنه لا يعرفه، ويغيطه  
ذلك، فيظهر عليه من أثر الجهل والغيط ما يظهر على الجُعَل إذا أصابه ريح  
الورد؛ فإنه ينال منه كل النيل.

[١٩]

إِذَا مَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرَفَهُ      تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرَبُ مِنَ الْقَتْلِ  
المناسبة: هذا هو البيت الثامن والعشرون من قصيدة قالها يرثي أبا الهيجاء  
عبدالله بن سيف الدولة بحلب، وقد توفي بميفارقين في صفر سنة ثمان وثلاثين  
وثلاثمائة

اللغة: صرف الزمان: نوائبه وحداثته والجمع صرف.  
الفكرة التي يدور المثل حولها: الموت ضرب من القتل.  
نثر المثل: يقول: إذا تأملت تصارييف الزمان علمت أن الموت نوع من  
القتل، وذلك أن من لم يقتل بالسيف ومات بتقلب الزمان عليه كان كمن قتل، إذ  
المؤدي واحد، وهو فوات الروح، كما قال الآخر:

إِذَا بَلَّ مِنْ دَاءٍ بِهِ خَالَ أَنَّهُ      نَجَا وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ



يعنى: الموت؛ لأنه محتوم على كل أحد، فجعل الموت قاتلاً، وقد قال  
البحثري:

رأى بعضهم بعضاً على الحُبِّ أَسْوَةً      فماتوا ومَوْتُ الحُبِّ ضَرْبٌ من القتل  
يعني: أن قتل الحب إياهم كقتل السيف.

[٢٠]

وما الدهرُ أهْلٌ أَنْ تُؤَمَّلَ عِنْدَهُ      حَيَاةٌ وَأَنْ يُشْتَقَ فِيهِ إِلَى النِّسْلِ  
المناسبة: وهذا هو البيت الثاني والثلاثون من القصيدة السابقة.

الفكرة التى يدور حولها النص: الدهر خوآن!

نثر المثل: يقول: إن الدهر خوآن ليس أهلاً أن ترجى عنده الحياة، لأنه لا  
يحقق الرجاء فى الحياة، ولا يفي بالأمل، وليس أهلاً لأن يُشتاق فيه إلى الولد،  
لأن الولد إذا عاش بعدك لقي من مكاره الدهر ما ينغص عيشه ويسأم معه الحياة،  
ولأنه لا يبقى على الولد بل يفجع به الوالد.

[٢١]

إِنَّ الرِّيحَ إِذَا عَمَدَنَ لِنَاطِرٍ      أَغْنَاهُ مُقْبِلُهَا عَنْ اسْتِعْجَالِهِ  
المناسبة: هذا هو البيت الثاني والعشرون من قصيدة قالها فى مدح سيف  
الدولة.

اللغة: مُقْبِلُهَا (بكسر الباء): أولها، وهو ما يُسْتَقْبَل منها. وقال الواحدى:  
والرواية الصحيحة مقبلها (بفتح الباء) أى: إقبالها.

الفكرة التى يدور حولها المثل: هكذا يكون الكريم!

نثر المثل: يقول: إن الرياح إذا قصدت من ينتظرها أغنته بسرعتها عن  
أن يستعجلها فى وصولها إليه، كذلك هو لا يحتاج إلى محرك له فى الكرم  
والفضل.

[٢٢]

دُونَ الْحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَارَةً      لَا تُخْطِئُ إِلَّا عَلَى أَهْوَالِهِ

المناسبة: هذا هو البيت الأربعون من القصيدة السابقة.

اللغة: لَا تُخْطَى: لَا تُتَجَاوَز.

الفكرة التى يدور حولها المثل: لا وصول إلى حلاوة الزمان إلا بعد ذوق

مرارته.

نثر المثل: من يريد الوصول إلى الآمال الحلوة فعليه أن يتخطى الصعاب

والمشقات ويزوق المر؛ ويركب الأهوال كما قال:

\* ولا بُدَّ دون الشهد من إبر النحل \*

[٢٣]

وما صَبَابَةٌ مُشْتَاقٍ عَلَى أَمَلٍ من اللَّقَاءِ كَمُشْتَاقٍ بِلَا أَمَلٍ

المناسبة: هذا هو البيت الرابع من قصيدة قالها يمدح سيف الدولة ويعتذر

إليه، وذلك فى شعبان سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

اللغة: الصبابة: رقة الشوق. وقوله: كمشتاق: أراد كصبابة مشتاق فحذف

المضاف.

الفكرة التى يدور المثل حولها: أمل اللقاء يخفف لواعج الأشواق.

المثل منشورًا: إن المشتاق الذى لا يأمل لقاء حبيبه أشد حاليًا ممن يأمل، لأنه

إذا كان على أمل خفف التأميل برح اشتياقه.

[٢٤]

وَالهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أَرَاqه أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ

المناسبة: وهذا هو البيت السادس من القصيدة السابقة.

اللغة: مما أراقبه: ما أتوقعه من بأس قومها.

الفكرة التى يدور المثل حولها: الهجر أفعال من السلاح.

نثر المثل: يقول: إن هجره أقتل له من سلاحهم، فإذا كان مقتولًا بالهجر، لم

يبال بعده بالسلاح، لأن من غرق فى الماء لم يخش البلل.

وهذا من قول بشار:

كَمْزِيلِ رِجْلَيْهِ عَنْ بَلَلِ الْقَطْرِ وَمَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ بِحَرِّ

[٢٥]

خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ      فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يَغْنِيكَ عَنْ زُحَلٍ  
المناسبة: وهذا هو البيت الرابع والعشرون من القصيدة السابقة.  
اللغة: زُحَل: أبعد الكواكب السيارة في النظام الشمسي.  
الفكرة التي يدور حولها المثل: الأخذ بما نراه.

نثر المثل: يقول أبو الطيب لنفسه: امدحه بما تشاهد منه، واترك ما سمعت به، فما راءٍ كمن سمعا، وإن الشمس تغنيك عن زحل. جعله كالشمس، وآباءه كزُحَل - وهو كوكب بعيد خفي - يعني فيما قرب منك عوض عما بعد عنك لاسيما إذا كان القريب أفضل من البعيد.

[٢٦]

إِنْ كُنْتَ تَرْضَى بِأَنْ يُعْطُوا الْجِزْيَ بَدَلُوا      مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوْلِ؟!  
المناسبة: وهذا هو البيت الرابع والثلاثون من القصيدة السابقة.  
اللغة: الْجِزْيَ: جمع جزية، وهو ما يعطيه المعاهد ليدفع عن رقبتة، ويحفظ دمه.  
الفكرة التي يدور حولها المثل: قبول أخف الضررين.

نثر المثل: يقول مخاطبًا سيف الدولة: إن كنت ترضى منهم بأن يؤدوا الجزية، وتعفو عن رقابهم قبلوها وأرضوك، وذلك غاية أمنيتهم كالأعور يتمنى الحول، والحول خير من العور. يعني أن الجزية خير لهم من القتل.

[٢٧]

لَعَلَّ عَتَبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ      فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ  
المناسبة: وهذا هو البيت الحادي والأربعون من القصيدة السابقة.  
اللغة: الْعَتَب: يقال عَتَبَ عَلَيْهِ عَتَبًا وَعَتَبًا وَتَعَتَبًا، وَتَعَتَبَةً: لامه وخاطبه مخاطبة الإدلال طالبًا حسن مراجعته، ومذكرًا إياه بما كرهه منه.  
الفكرة التي يدور حولها البيت: رُبَّ ضارّةٍ نافعة.

نثر البيت: يقول: لَعَلِّي أَحْمَدُ عَاقِبَةَ عَثْبِكَ، وذلك أن أرتدع بعد عفوك، فلا أعود إلى شيء أستوجبُ به العتب، كمن يعتل، فربما تكون علتة أمانًا له من أدواء أخرى، فينجو جسمه بسبب هذه العلة مما هو أصعب منها، وفي هذا نظر إلى قول الآخر:

لَعَلَّ سَبًّا يَفِيدُ حَبًّا      فَالشَّرُّ لِلْخَيْرِ قَدْ يَجْرُ  
وقول ابن الرومي:

أحمد الله إذ رُزِقْتَ هِجَاءً      هُوَ بَعْدَ الْخَمُولِ نَوَّةَ بِاسْمِكَ  
قد تذكرتُ مُوبِقَاتِ ذُنُوبِي      فرجوتُ الْخِلَاصَ مِنْهَا بِشْتَمِكَ  
وكان الواشون قد وشوا به مما جعل سيف الدولة يعتب عليه، وقد وجد في هذا حصانة لم مما قد يحدث مستقبلاً، ودرسًا مفيدًا، فرب علة كانت سبباً لصحة الأجسام. وهذا البيت من بيوت الحكمة الخالدة على الدهر، الزاهية في كل عصر.

[٢٨]

لَأنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تَكَلَّفُهُ      لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ  
المناسبة: وهذا هو البيت الثالث والأربعون من نفس القصيدة السابقة.  
اللغة: تَكَلَّفُهُ: بحذف إحدى التاءين أى تتكلفه. والكحل: سواد الجفون خلقة. والتكحل: هو وضع الكحل، والاكتحال.

الفكرة التي يدور حولها البيت: فرق كبير بين المصنوع والمطبوع.  
البيت منشوراً: يقول: إنما ذلك لأن لك حلمًا طبعت عليه لا يعوزك أن تتكلفه، ومن ثم لا يستخفه الغضب، ولا يؤثر فيه كلام الواشين، ثم ضرب التكحل والكحل مثلاً للمتكلف والمطبوع.

[٢٩]

وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَذْهَانِ شَيْءٌ      إِذَا احتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ

المناسبة: أنكر على أبي الطيب بعض الحاضرين مجلس سيف الدولة قوله:

\* «شديد» البُعد من شُرْبِ الشُّمُولِ \*

(الشمول: من أسماء الخمر) فرد عليه بأربعة أبيات هذا البيت رابعها.  
الفكرة التي يدور المثل حولها: قلة إدراك من يطلب دليلاً على ما كان واضحاً.

نثر البيت: يقول: إن من لا يعرف النهار إلا بدليل يدل عليه لم يصح في فهمه شيء لأنه لا فهم له. كذلك كلامي كان واضحاً فمن لم يفهمه كان كمن لا يعلم النهار نهائياً إلا بدليل.

[٣٠]

وما ثَنَّاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ وَمَنْ يَشُدَّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ؟  
المناسبة: هذا البيت يعقب المثل رقم ٢٨ في قصيدته.

اللغة: ما ثنائك: ما صرفك. العارض: السحاب. الهطل: الكثير المطر.

الفكرة التي يدور حولها المثل: من الصعب صرف الكريم عن كرمه!  
نثر المثل: يقول: ما صرفك عن مقتضيات الكرم كلام الناس ومحاولتهم إفساد ما بيننا، لم يصرفك كل ذلك عن استعمال ما يوجبه الكرم معي. ثم قال: ومن يقدر على أن يسد طريق السحاب الهاطل؟ أي: كما أنه لا يستطيع هذا لا يستطيع صرفك عن مقتضيات الكرم.

[٣١]

لَيَالِيَّ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولُ طِوَالُ وَلِيلُ الْعَاشِقِينَ طَوِيلُ  
المناسبة: هذا مطلع قصيدة قالها يمدح سيف الدولة وأنشدها في جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

اللغة: الظاعنين: جمع ظاعن وهو المرتحل. وشكول: جمع شكل أى

شبيهه.

الفكرة التى يدور المثل حولها: تقادم العهد لا يؤدى إلى السُّلُو! نشر المثل: يقول: إن ليالي الناس تقصر وتطول حسب اختلاف الفصول. أما لياليه فهى متشابهة فى الطول لبعده الحبيب وامتناع النوم، ولك أن تقول: إن مشاكلتها من جهة أنه لا يجد فيها روحًا ولا نومًا. يقول: لا يتغير حالى فى ليالى بعد الأحبة، ولا ينقضي غرامى ووجدى بهم، أى: أنه لا يسلبو برغم تقادم العهد. على الضد من قول القائل:

إذا ما شئت أن تسلو خليلًا فأكثر دونه عددَ الليالي  
ثم أخبر عن طول لياليه فقال: هى طوال، وكذلك ليالي العشاق.

[٣٢]

فإن تكن الأيام أبصرَنَ صَوْلَةً فَقَدْ عَلَّمَ الأيام كيفَ تصول؟! المناسبة: وهذا هو البيت الثانى والخمسون من القصيدة التى مطلعها البيت السابق رقم ٣١.

اللغة: صال عليه: وثب واستطال.

الفكرة التى يدور حولها المثل: تعلم الأيام من سيف الدولة البأس. نشر المثل: يقول: إن كانت الأيام قد أبصرت بطشه بأهل الروم فقد علمها من ذلك ما لم تعلمه، ونهج لها سبيل الصَّوْل والغلبة. يعنى أن الأيام تتعلم منه البأس.

[٣٣]

وَأَتَعَبُ من نَآدَاكَ مَنْ لا تُجِيبُهُ وَأَغِيظُ من عَادَاكَ مَنْ لا تُشَاكِلُ  
المناسبة: هذا هو البيت السابع والعشرون من قصيدة قالها يمدح سيف الدولة عند دخول رسول الروم فى صفر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

الفكرة التى يدور حولها المثل: معاملة الحاسدين وكيف تكون؟! نشر المثل: إذا كان أعدائى يغيظوننى بالمعاداة وهم غير أشكال لى، فلأننى لا أجيبهم لأتعبهم بترك الجواب. وإنهم لفى أشد الغيظ لعدم مشاكلتهم لى!

لَكَ إِلْفٌ يَجُرُّهُ وَإِذَا مَا كَرُمَ الْأَصْلُ كَانَ لِلْإِلْفِ أَصْلًا  
 المناسبة: هذا هو البيت السابع من قصيدة قالها يعزي سيف الدولة بأخته  
 الصغرى، ويسليه بالكبرى، وأشدّها في رمضان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.  
 اللغة: الإلف: السكون إلى الشيء والأنس به. يجره: يجلبه. ورواها ابن جني  
 تجرّه: (بالتاء) أى تصحبه وتحمل ثقله.

الفكرة التى يدور حولها المثل: الكريم ألوف.  
 نثر المثل: يقول: لك إلف يجر هذا الحزن ويجلبه عليك. ثم ذكر أن الإلف  
 من كرم الأصل، وأن الكريم ألوف، وإذا كان ألوفًا حزن على فراق من ألفه.

إِنَّ خَيْرَ الدُّمُوعِ عَوْنًا لَدَمْعٌ بَعَثَتْهُ رِعَايَةٌ فَاسْتَهَلَّا  
 المناسبة: وهذا هو البيت التاسع من القصيدة السابقة.  
 اللغة: الرعاية: حسن المحافظة. والاستهلال: الانسكاب.  
 الفكرة التى يدور حولها المثل: دموع الوفاء.

نثر المثل: يقول: إن الدمع الذى سببه رعاية العهد هو خير الدموع عونًا على  
 الحزن والرزية؛ وذلك أن الدمع يخفف الوجد كما قال ذو الرمة:  
 لَعَلَّ انْحِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجِيَّ الْبَلَابِلِ  
 وقوله: «عَوْنًا» يروى: «عندي» وروى ابن جني «عينًا» قال: وهو منصوب  
 على التمييز. والمعنى: إن عينه خير الأعين لأن موجب دمه - حتى استهل  
 وفاض - هو الرعاية والحفاظ.

وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كُفُوءًا ذَاتُ خِذْرِ أَرَادَتِ الْمَوْتَ بَعْلًا  
 المناسبة: وهذا هو البيت الخامس والعشرون من قصيدة العزاء السابقة.  
 اللغة: الكُفُو والكُفَاء: المثل. وبعلًا: أى زوجًا (حال).

الفكرة التي يدور حولها المثل : إثارة الموت عند فقد الكفاء !  
نثر المثل : يقول : إذا لم تجد المرأة الشريفة كفوا لها من الناس تتزوج منه ،  
اختارت الموت بعلًا لها .

قال الواحدي : لأنها إذا عاشت وحدها لم تنتفع بالدنيا وبشبابها ، فاختارت  
الموت على الحياة . والأوجه أن يقال : لأنها تأبى أن تَمَسَّ كرامتها وصيانتها إذا  
هي تزوجت من غير أكفائها ، ومن ثم تؤثر الموت الذي يكفل صيانتها ويوفيهما  
حقها .

[٣٧]

ولذيذُ الحَيَاةِ أَنْفَسُ في النفس تسِ وَأَشْهَى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَأَحْلَى  
المناسبة : وهذا هو البيت التالي للسابق .  
اللغة : اللذيذ : الذي نَلَّذُهُ ونستحبه . النفيس : الغالي المطلوب .  
الفكرة التي يدور حولها المثل : الحياة أنفس من أن تُملَّ .  
نثر المثل : يقول : إن الحياة - لِلذَّادَاتِهَا - أنفس في نفوس ناسها وأشهى  
إليهم من أن تملَّ وتستكره ، لعله يريد أن يقول : إن ذات الخدر إنما تؤثر الموت  
خوفا من أن تصير إلى غير كفاء فُتْمَتْنِهَا لا بغضا في الحياة .

[٣٨]

وإذا الشيخُ قال : أَفَّ فما مَلَّ حَيَاةً وَإِنَّمَا الضَّعْفَ مَلًّا  
المناسبة : وهذا المثل متصل بما سبقه على الترتيب ، وهو تأكيد لما قبله .  
اللغة : أفَّ : كلمة يقولها المتضرع الكاره للشيء وهي بثلاث الفاء وبالتنوين  
وتركه .

الفكرة التي يدور المثل حولها : الحياة حبيبة إلى النفوس في الشبيبة والكبر .  
نثر المثل : يقول : إذا ضجر الشيخ فقال : أَفَّ فإن ذلك الضجر والملال إنما  
هو من ضعف الشيخوخة لا من طول الحياة ؛ لأن الحياة حبيبة إلى النفوس في  
الشبيبة والكبر .



[٣٩]

آلَةُ الْعَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ      فَإِذَا وَلَّيَا عَنِ الْمَرْءِ وَلَّى  
المناسبة: هذا المثل تالٍ لما سبقه من قصيدة العزاء لسيف الدولة فى أخته  
الصغرى.

اللغة: آلة: عُدَّة. ولَّىا: ذهباً.

الفكرة التى يدور حولها المثل: الصحة والشباب بهما يحلو العيش.  
نثر المثل: يقول: إنما يحلو العيش ويطيب بالصحة والشباب، فإذا لم يكن  
هناك صحة وشباب فسد العيش وتنقص وذهب.

[٤٠]

أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُ الدُّنْيَا      فَيَا لَيْتَ جُودَهَا كَانَ بُحْلًا  
المناسبة: وهذا البيت تالٍ لما قبله من قصيدة التعزية لسيف الدولة فى أخته  
الصغرى.

الفكرة التى يدور حولها المثل: تقلبات الدنيا.

نثر المثل: يقول: إن الدنيا تعود على ما تهب فتأخذه، فياليتها بخلت وما  
جادت! كما قيل: \*وَالْمَنْعُ خَيْرٌ مِنْ عَطَاءٍ مُكَدَّرٍ\*  
وقال الأول:

الدَّهْرُ آخِذٌ مَا أُعْطِيَ مُكَدَّرٌ مَا      أَضْفَى وَمُفْسِدٌ مَا أَهْدَى يَدًا بِيَدٍ  
فَلَا يَغُرَّنْكَ مِنْ دَهْرٍ عَطِيَّتُهُ      فَلَيْسَ يَتْرُكُ مَا أُعْطِيَ عَلَى أَحَدٍ  
وقال حكيم: الدنيا تطعم أولادها، وتأكل أولادها!

[٤١]

رُبَّ أَمْرٍ أَتَاكَ لَا تَحْمَدُ الْفُعَالَ      فِيهِ وَتَحْمَدُ الْأَفْعَالَ  
المناسبة: هذا البيت من قصيدة طويلة قالها يمدح سيف الدولة ويذكر  
نهوضه إلى ثغر الحدث لما بلغه أن الروم أحاطت به فى جُمادى الأولى سنة  
أربع وأربعين وثلاثمائة.

اللغة: الفُعال هنا: هم الروم الذين جلبوا آلات الحرب. أما فعلهم فهو حملهم آلات الحرب والقتال إلى القلعة.

الفكرة التي يدور حولها المثل: إتيان النفع من قبل العدو! نثر المثل: إن الروم غير محمودين لأنهم أعداء الإسلام والمسلمين، أما أفعالهم - وهى جلبهم آلات الحرب إلى القلعة - فهى محمودة فى العاقبة، لأنهم لو لم يجلبوها لما ظفر بها المسلمون وكانت عونًا لهم عليهم. وقريب منه القول المأثور: «رب ضارة نافعة».

[٤٢]

والعيانُ الجَلِيُّ يُحْدِثُ لِلظِّ زَوَالًا وَلِلْمَرَادِ انْتِقَالًا  
المناسبة: وهذا البيت وما بعده من القصيدة السابقة.  
اللغة: الجَلِيُّ: الواضح المكشوف.

الفكرة التي يدور حولها المثل: أثر العيان فى الإنسان.  
نثر المثل: يقول: كان أعداء سيف الدولة من الروم يظنون أنهم يقدرُونَ على قتاله، فلما قصدوا محاربته انهزموا وعينوا قصورهم عنه، فأزال العيان ما كان الظن يُحدث لهم، وانتقل ذلك المراد الذى كانوا يريدونه من محاربتك.

[٤٣]

وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضٍ طَلَبَ الطَّعْنَ وَحَدَهُ وَالنَّزَالَ  
المناسبة: هذا البيت متصل بما قبله.

اللغة: الجبان: ضد الشجاع. النَّزَال: المنازلة والمقاتلة.  
الفكرة التي يدور حولها المثل: عندما يكون الجبان وحده!  
نثر المثل: هذا المثل كما تقول العرب فى أمثالها: «كُلُّ مُجَرٍّ فى الْخَلَاءِ يُسَرُّ». أى إذا أجرى الإنسان فرسه وحده سُرَّ بجريه، فإذا قاربه مثله ذهب سروره. ويقول المتنبي: إن الجبان - وهو ضد الشجاع - إذا كان وحده منفردًا

يحس من نفسه شجاعة، ويظن عنده غَنَاءٌ، ويطلب الطَّعان والمنازلة. يريد أن الروم شجعان ما لم يروا سيف الدولة.

[٤٤]

أُقْسَمُوا لَا رَأَوْكَ إِلَّا بِقَلْبٍ طَالَمَا غَرَّتِ الْعُيُونُ الرِّجَالَ  
المناسبة: هذا البيت متصل بما قبله.

اللغة: إلا بقلب: أى إلا والقلب معهم.

الفكرة التى يدور حولها المثل: خداع العين.

نثر المثل: يقول: حلفوا على أن يُحضروا عقولهم ويُعملوا أفكارهم فى قتالك. ثم قال: «طالما غرت العيون الرجال» \* أى كذبهم عنك ما رأوه بعيونهم مما يوهمهم أن فى مكتتهم محاربتك.

قال الواحدى: ولا تناقض بين قوله: «غرت العيون الرجال» وبين قوله: «والعيان الجلى» لأن قوله: «غرت العيون» أى: قبل التجربة. وأما ذاك فإنما يعنى بعد التجربة.

[٤٥]

إِنَّمَا أَنْفُسُ الْأَنْبِيَاءِ سَبَاعٌ يَتَفَارِسُنَ جَهْرَةً وَاجْتِيَالًا  
المناسبة: هذا هو البيت الثالث والأربعون من القصيدة السابقة.  
اللغة: الأنيس: المؤانس والمراد به الناس. يتفارسن: يتقاتلن. اجتيالا: قتلا بالخدعة.

الفكرة التى يدور حولها المثل: الناس سباع.

نثر المثل: ما أشبه الناس بالسباع، لا يكفون عن قتل بعضهم بعضاً جهاراً أو خداعاً. والبيتان التاليان تأكيد لهذا.

[٤٦]

مَنْ أَطَاقَ التَّمَّاسَ شَيْءٌ غَلَابًا وَاعْتِصَابًا لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُؤْلًا  
المناسبة: توكيد لما قبله، ومناسبتهما واحدة.

اللغة: غِلَابًا: مغالبةً. والاعتصاب: الأخذ بالقهر.  
الفكرة التى يدور حولها: الغلبة طبع الحياة.  
نثر المثل: يقول: من أمكنه أن ينال من الناس شيئًا بالغلبة والقهر لم يتكلف  
أن يناله بذل السؤال والخداع.  
قال العكبرى: وهذا من قول الحكيم: الغلبة طبع الحياة، والمسألة طبع  
الموت، والنفس لا تحب الموت؛ فلذلك تحب أخذ الشيء بالغلبة.

[٤٧]

كُلُّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى أن يكون الغَضْنَفَرُ الرَّبَّالَا  
المناسبة: هذا البيت هو البيت الأخير من القصيدة السابقة، وهو وما قبله  
تأكيد لما سبقهما.  
اللغة: غَادٍ: فى الأصل ذاهب غدوة. والمراد هنا مطلق الذهاب أى وقت  
كان. الربال والغضنفر: من أسماء الأسد. وجعل الربال وصفًا للغضنفر مبالغة  
كأنه قال الأسد الشديد.  
الفكرة التى يدور حولها المثل: القوة أمل الجميع!  
نثر المثل: يقول: كل غادٍ منهم لحاجته يَوَدُّ لو أنه أشد بأسًا وقوةً ليتناول ما  
يريده ببأسه وقوته.

[٤٨]

وَإِذَا خَافَ الهوى قَلْبَ صَبٍّ فعليه لكلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ  
المناسبة: هذا هو البيت الخامس من قصيدة قالها حين أنفذ إليه سيف الدولة  
ابنه من حلب إلى الكوفة ومعه هدية، وكان ذلك بعد خروجه من مصر ومفارقتها  
كافورًا، فقال يمدحه، وكتب بها إليه من الكوفة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة  
وهذا هو البيت الخامس منها.  
اللغة: خامر: خالط ولابس. الصب: العاشق.  
الفكرة التى يدور البيت حولها: دلائل الحب!

نثر البيت: هذا البيت تأكيد لبيت سبقه يقول فيه:  
تَشْتَكِي مَا اشْتَكَيْتُ مِنْ أَلَمِ الشَّوْ قِ إِلَيْهَا وَالشَّوْقُ حَيْثُ النُّحُولُ  
وهنا يقول: إن كل من يراه يستدل برؤيته على أنه عاشق.

[٤٩]

قال الزَّمانُ له قَوْلًا فَأُفْهِمَهُ إِنَّ الزَّمانَ على الإِمساكِ عَدَّالٌ  
المناسبة: هذا هو البيت الحادى عشر من قصيدة قالها يمدح أبا شجاع فاتكنا،  
وكان قد قدم من الفيوم إلى مصر، فوصل أبا الطيب وحمل إليه هدية قيمتها ألف  
دينار، ومطلع هذه القصيدة يقول مخاطبًا نفسه:  
لا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالُ فَلْيُسْعِدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ يُسْعِدِ الْحَالُ  
اللغة: عَدَّالٌ: لَوَام. والضمير فى «له» للممدوح.  
الفكرة التى يدور حولها البيت: الزَّمانُ لَوَامٌ للبخلاء.

نثر البيت: لقد عرّفه الزمان أن المال لا يبقى، فلما فهم ذلك عن الزمان فرق  
ماله فيما يورث المجد، وليس ثمة قول، ولكنه اتعظ بتصاريف الزمان. وقوله:  
إن الزمان إلخ كلام مستأنف. يقول: إن الزمان يلوم على البخل، لأن البخل  
يفوت على نفسه كسب المحمدة والذكر باستبقاء ما ليس بباق.

[٥٠]

القَاتِلِ السِّيفَ فى جِشْمِ القَتِيلِ به وَلِلْسُيُوفِ كما للناسِ آجالُ  
المناسبة: وهذا هو البيت الخامس عشر من القصيدة السابقة.  
الفكرة التى يدور البيت حولها: هكذا يكون الشجعان وللسيوف آجال.  
نثر المثل: يقول: لجودة ضربه يقتل المقتول، ويقتل ما يقتله به وهو السيف.  
يريد: أنه يكسره فى حسمه، فجعل ذلك قتلاً للسيف. ثم قال: وإن للسيف  
آجالاً كما أن للناس آجالاً.

[٥١]

يَرُوعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرُفُهُ أَبَدًا مُجَاهِرٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَغْتَالُ  
 المناسبة: وهذا هو البيت الثلاثون من القصيدة السابقة.  
 اللغة: يروعهم: يفزعهم. المجاهرة: الإعلان. صرف الدهر: حداثته.  
 والاغتيال: الإهلاك على غفلة.  
 الفكرة التي يدور البيت حولها: المجاهرة بالعدوان.  
 نثر المثل: يقول: هذا الممدوح دهر آخر يغول الأعداء جهارًا، أما الدهر فإنه  
 يغتال بصروفه، ولا يؤذَن بخطوبه، وجعله كالدهر تعظيمًا لشأنه، ثم بالغ وفضله  
 على الدهر، وجعل له مزية عليه.

[٥٢]

لَطَّفَتْ رَأْيَكَ فِي بَرِّي وَتَكْرِمَتِي إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعَلِيَاءِ يَحْتَالُ  
 المناسبة: وهذا هو البيت السابع والثلاثون من القصيدة السابقة.  
 اللغة: لطفت: بلغت الغاية من اللطف. يري: الإحسان إليّ. تكرمتي:  
 إكرامي.

الفكرة التي يدور حولها البيت: إحتيال الكريم على العليا.  
 نثر البيت: يقول: توصلت إلى إكرامي بالبر والإحسان بلطف، وتدير ورأى،  
 وكذلك الكريم يحتال ليحصل لنفسه العلو. وذلك أن فاتكًا أبا شجاع كان  
 يرأسل أبا الطيب، ولا يجاهر ببره وإكرامه خوفًا من كافور، فاتفق التقاؤهما في  
 سفر فأحسن إليه وأكرمه.

[٥٣]

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ  
 المناسبة: وهذا هو البيت الثالث والأربعون من القصيدة السابقة التي بلغت  
 أبياتها ستة وأربعين بيتًا في مدح أبي شجاع.  
 الفكرة التي يدور حولها البيت: تكاليف السيادة وأعباؤها.

نثر البيت: يقول: لولا أن فى السيادة مشقة لصار الناس كلهم سادة، ثم يبين المشقة التى فى السيادة فقال:

من جاد افتقر، ومن أقدم على الحرب قتل، ولا سيادة دون الجود والشجاعة، وهذا من قول منصور النميري:

الجودُ أخشَنُ مَسًّا يَأْتِيهِ مَطَرٌ      مِنْ أَنْ تَبَزَّكُمُوهُ كَفُّ مُسْتَلَبِ  
ما أعلم الناس أن الجودَ مكسبةٌ      للمجدِ لكنه يأتي على النَّشَبِ

[٥٤]

وإنما يَبْلُغُ الإنسانُ طاقته ما كُلُّ ماشيةٍ بالرحلِ شُمَّلًا  
المناسبة: هذا البيت والبيتان بعده تمام القصيدة السابقة فى مدح أبي شجاع.

اللغة: الشُّمْلَلُ: الناقة القوية الخفيفة المشي السريعة. وال طاقة: القدرة: وما يستطيع الإنسان أن يفعله بمشقة.

الفكرة التى يدور حولها البيت: ليس كل واحد أهلًا للاضطلاع بأعباء السيادة.

نثر البيت: يقول: كل إنسان يجرى فى السيادة على قدر طاقته، فليس كل أحد أهلًا للاضطلاع بأعباء السيادة حتى يستطيع أن يسود، ويبلغ مبلغ الممدوح، كما أنه ليس كل ناقة مشت بالرحل شُمَّلًا.

[٥٥]

إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَرَكُ الْقَبِيحِ بِهِ      مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالُ  
المناسبة: هذا هو البيت قبل الأخير من القصيدة السابقة.

اللغة: إجمال: يقال: أجمل الصنعة إجمالاً، وفيها: حَسَنَهَا وكَثَّرَهَا.  
الفكرة التى يدور حولها البيت: ترك القبيح هو الإحسان فى زماننا.

نثر البيت: يقول: من يتجنب معك القبح ولا يعاملك به فى هذا الزمان فقد أحسن إليك، وفعل جميلًا لكثرة من يعاملك بالقبح، وقد أخذ هذا المعنى أبو فراس فقال:

وَصِرْنَا نَرَى أَنْ الْمَتَارِكَ مُحْسِنٌ وَأَنْ خَلِيلًا لَا يُضِرُّ وَصُولُ  
قال العكبري: وهذا من قول الحكيم: من لم يقدر على فعل الفضائل فلتكن فضائله ترك الرذائل.

[٥٦]

ذَكَرُ الْفَتَى عُمُرُهُ الثَّانِي وَحَاجَتُهُ مَا فَاتَهُ وَفُضُولُ الْعَيْشِ أَثْقَالُ  
المناسبة: هذا هو البيت الأخير من القصيدة السابقة.

اللغة: فضول العيش: ما فضل عن القوت وزاد مما لا يحتاج إليه.

الفكرة التى يدور حولها البيت: ذكر الإنسان حياة ثانية.

نثر البيت: يقول: إذا ذكر الإنسان بعد موته كان ذلك حياة ثانية له، وما يحتاج إليه فى دنياه قدر القوت، وما فضل عن القوت فهو شغل له لا غناء فيه، كما قال سالم بن وابصة:

غَنَى النَّفْسَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ حَاجَةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْغِنَى فَقْرًا

قال ابن جني: مثله ما يحكي عن بعض ولد عمر بن عبد العزيز أنه رؤي يستقى ماء، فقيل له: بعد الخلافة! فقال: إنما فقدنا الفضول.

[٥٧]

ذَرِينِي أَنْلُ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعَلَا فَصِّ عِبُّ الْعُلَا فِي الصُّعْبِ وَالسَّهْلِ فِي السَّهْلِ

المناسبة: هذا هو البيت الثامن من قصيدة قالها يمدح أبا الفوارس دليّ ابن لشكروّز سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، وقد كان جاء إلى الكوفة لقتال الخارجي الذى نجم بها من بني كلاب، وانصرف الخارجي عن الكوفة قبل وصول دليّ إليها.



اللغة: ذريني: دعيني واطركني لشأني. العُلا: الرفعة والشرف، وجمع العُليا.

الفكرة التي يتناولها البيت: إدراك المعالي لا بد له من تضحية. نشر البيت: يقول للعاذلة: دعيني أنل من العلا ما لم ينل قبلي، فإن العلا الصعبة الشاقة - وهى التي لم يبلغها أحد - فى الأمر الصعب الذى لم يركبه أحد، وما يسهل وجوده يسهل الوصول إليه. يعنى لا يُدرك من المعالي ما تجلّ قيمته إلا بتكلف ما تعظم مَشَقَّتُهُ، وما كان منها يقرب تناوله فبحسب ذلك يكون تساهله.

[٥٨]

تُرِيدِينَ لُقْيَانَ الْمَعَالِي رَخِيصَةً      وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ  
المناسبة: وهذا البيت يتلو السابق فى قصيدته.

اللغة: الشَّهْد: (بفتح الشين وضمها): العسل. وإبرة النحل: شوكتها.

الفكرة التي يدو حولها البيت: لا بد دون الشهد من إبر النحل.

نثر المثل: يقول للعاذلة: تريدان أن أدرك المعالي رخيصة - أى دون أن أبذل فيها نفسي وأعرضها للأهوال - والمعالي لا تدرك كذلك؛ فإن من حاول اجتناء الشهد قاسى لسع النحل، ولا يبلغ حلاوة العسل إلا بمقاساة مرارة اللسع، وهذا كما قال العتابي:

وإن جَسِيمَاتِ الْأُمُور مَشُوبَةٌ      بِمُسْتَوْدَعَاتٍ فِي بُطُونِ الْأَسَاوِدِ

هذا، وقد قال الواحدي: قُرئ على المتنبي «لُقْيَان» بضم اللام، وكذلك أملاه، وهو خطأ، والصواب الكسر. ذكر سيويه. وقال: هو مثل: عرفان، وغشيان، وجرمان، ووجدان، وإتيان ونحو ذلك.

[٥٩]

وَلَيْسَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْوَبْلَ رَائِدًا      كَمَنْ جَاءَهُ فِي دَارِهِ رَائِدُ الْوَبْلِ  
المناسبة: وهذا هو البيت الثاني والعشرون من القصيدة السابقة.

اللغة: يَتَّبِعُ: أصلها يَتَّبِعُ فأسكن التاء الأولى وأدغمها فى الثانية. والوبل: المطر الغزير. والرائد: الذى يرسله القوم يطلب لهم الكلاء ومساقط الغيث. وقوله: «رائد الوَبْل» من باب المشاكلة.

الفكرة التى يدور البيت حولها: ليس من يقصد الخير كمن يأتيه الخير عفواً يلا قصد ولا تعب.

نثر البيت: ليس الذى يسعى فى طلب الكلاء، ويتتبع مواقععه، كالذى يقصده الوَبْل ويمطره. يريد أنهم بسبب مجيئه إليهم صاروا كمن مُطِرَ ببلده، لا يتعنى بنشدان الموضع الممطور. يعني ليس من يقصد الخير كمن يأتيه الخير عفواً بلا قصد ولا تعب!

[٦٠]

وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَدْعَى الشَّوْقَ قَلْبُهُ وَيَحْتَجُّ فى تركِ الزيارةِ بالشُّغْلِ

المناسبة: وهذا هو البيت الثالث والعشرون من القصيدة السابقة.

الفكرة التى يتناولها البيت: من عالج الشوق زار، ولم يستبعد الدار.

نثر البيت: يقول: لست كمن يدعى الشوق ثم لا يزور ويحتج بعوائق الشغل، يعني أن من يدعى الشوق إذا كان بهذه الصفة كان كاذباً فى دعواه؛ لأن من عالج الشوق زار، ولم يستبعد الدار، يريد: أن الممدوح لو تأخر عن المجئ إلى الكوفة لقصده أبو الطيب، ولم يحتج بالشغل.

ومما يتصل بهذا المعنى قول القائل:

بَعِيدٌ عَنِ الْكَسْلَانِ أَوْ ذَى مَلَالَةٍ وَأَمَّا عَلَى الْمَشْتَاكِ فَهُوَ قَرِيبٌ

وبهذا المثل تنتهى أمثال قافية اللام.

## قافية الميم

[١]

يَجْنِي الْغِنَى لِلثَّامِ لَوْ عَقَلُوا مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ  
المناسبة: هذا هو البيت العاشر من قصيدة قالها يمدح على بن إبراهيم  
التنوخى.

اللغة: اللثام: جمع لئيم وهو الدنيا الأصل الشحيح النفس نقيض الكريم.  
الْعَدَمُ (بفتح العين والdal، وبضم العين وسكون الدال وبضمها): الفقر وقلة  
المال. ويجنى: يجبر.

الفكرة التى يدور حولها المثل: غنى اللئيم يجنى عليه ما لا يجنيه الفقر.  
نثر المثل: يقول: إن غنى اللئيم - لو علم - يجنى عليه ما لا يجنيه الفقر، لأن  
الفقر يقطع عنه الطمع، ولا يظهر لؤمه، لأنه لا يُقصد فى حاجة، أما الغنى فهو  
يُظهر لؤمه لأن الأطماع تتصل به ولؤمه يمنع من تحقيقها فيتوجه عليه الذم.

[٢]

وَدَهْرٌ نَاسُهُ نَاسٌ صِفَارٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثٌّ ضِخَامٌ  
وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ  
المناسبة: هذان البيتان هما الثاني والثالث من قصيدة قالها يمدح المغيث بن  
عبد الله العجلي، ومطلعها:

فُوَادٌ مَا تُسَلِّيهِ الْمُدَامُ وَعُمُرٌ مِثْلَمَا تَهَبُّ اللَّثَامُ  
اللغة: جث: جمع جثة وهى جسم الإنسان، الرَّغَام: التراب. المَعْدِن: مكان  
الإقامة، ومنشأ الجواهر. وَعَدَنَ بالمكان: أقام فيه.

الفكرة التى تناولها البيتان: أهل الدهر والعيش فيهم.  
نثر البيتين: يقول عن أهل دهره: إنهم صغار الأقدار والهمم، وإن كانوا  
ضخام الأبدان كما قال حسان بن ثابت:

لا عَيْبَ بالقومِ من طُولٍ ومن قِصَرٍ جِسْمُ البَغَالِ وأَحْلَامِ العَصَافِيرِ  
ثم يقول: لست من هؤلاء الناس الذين ذكرتهم، وإن عشت فيما بينهم مثلي  
فى ذلك مثل الذهب الذى معدنه التراب، ثم لا يعد - بكونه فيه - منه.

[١٣]

خَلِيلِكَ أَنْتَ لَا مَنْ قُلْتَ خَلِيٍّ وَإِنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ وَالْكَلَامُ  
المناسبة: وهذا هو البيت السابع من القصيدة السابقة.  
اللغة: الخليل: الصديق. والواحدة خليلة. وقد جاء فى الكتاب العزيز:  
﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧].  
الفكرة التى يدور حولها المثل: خليل الإنسان نفسه.  
نثر المثل: يقول: لا صديق لأحد - على الحقيقة - إلا نفسه، وليس من  
تقول: هو خليلي - خليلًا لك، وإن كثر تملقه، ولأن لك قوله.

[١٤]

وَلَوْ حِيزَ الْحِفَاطُ بِغَيْرِ عَقْلٍ تَجَنَّبَ عُنُقَ صَيِّقَلِهِ الْحُسَامُ  
المناسبة: وهذا هو البيت التالى للبيت. السابق من قصيدته.  
اللغة: الحِفَاطُ: المحافظة على الحقوق ورعى الذمام. والصَيِّقِلُ: الذى يعمل  
السيوف ويصقلها. والحسام السيف القاطع.  
الفكرة التى يدور حولها المثل: من لا عقل له ليس له حفاظ.  
نثر المثل: يقول: لو كان فى الإمكان أن يحافظ مالا عقل له على الوفاء ورعى  
الذمام لكان السيف إذا ضرب به عنق صيقله لا يقطعه.  
والمراد: أنهم لا عقول لهم، ولذلك ليس لهم حفاظ.

[١٥]

وَشِبُّهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ وَأَشْبَهُنَا بَدْنِيَانَا الطَّغَامُ  
المناسبة: وهذا البيت تالٍ للبيت السابق فى قصيدته التى ذكرنا مناسبتها.  
اللغة: الطَّغَامُ: أراذل الناس وغوغاؤهم وسفلتهم.

الفكرة التى يتناولها المثل: شِبْهُ الشَّيْءِ مَنْجَذِبٌ إِلَيْهِ.  
نثر المثل: إن الشئ يميل إلى شبيهه، والدنيا خسيسة، فلذلك أَلِفْتُ الخساس؛  
لأنهم أشباهها فى اللؤم والخسة، والشكل إلى الشكل أميل.

[٦]

وَلَوْ لَمْ يَعْلُ إِلَّا ذُو مَحَلٍّ تَعَالَى الْجَيْشُ وَانْحَطَّ الْقَتَامُ  
المناسبة: هذا البيت تالٍ للمثل السابق فى قصيدته التى نوهنا بذكر سببها.  
اللغة: ذو محلّ: أى ذو مَنْزِلَةٍ رفيعة. وتعالى: ارتفع. والقَتَامُ: الغبار.  
الفكرة التى يدور حولها المثل: العلو فى الدنيا لا يدل على شرف المحل.  
نثر المثل: يقول: إن علوهم فى الدنيا لا يدل على محلهم واستحقاقهم، ولو  
كان كذلك لما ارتفع الغبار فوق الجبين.

[٧]

وَلَوْ لَوْ يَرْعَ إِلَّا مُسْتَحِقُّ لِرُتْبَتِهِ أَسَامَهُمُ الْمُسَامُ  
المناسبة: وهذا البيت تالٍ للبيت السابق من القصيدة التى نوهنا بذكرها من  
قبل.

اللغة: يَرْعَ: أى يكون راعيًا للشعب متوليًا أمره. أسامهم: تولى القيام برعيهم.  
والمُسَامُ الرعية التى تسام كالسائمة فى المرعى. وقوله: «أسامهم» يقصد الملوك  
الذين ذكرهم فى أوائل القصيدة بقوله: أرانب غير أنهم ملوك...  
الفكرة التى يتناولها البيت: لو كانت الولاية بالاستحقاق!

نثر البيت: يقول: لو كانت الإمارة بالاستحقاق لوجب أن يكون أولئك  
الملوك رعية، ورعيته ملوكًا يسوسونهم؛ لأنهم أحق منهم بالملك.  
وقال ابن فورجة: «المُسَامُ» المال المرسل فى مراعيه.

يقول: هؤلاء - ملوك عصره - شر من البهائم، فلو كانت الولاية بالاستحقاق  
لكان الراعى لهم البهائم، لأنها أشرف منهم وأعقل!.

وَمَنْ حَبَرَ الْغَوَانِي فَالْغَوَانِي ضِيَاءٌ فِي بَوَاطِنِهِ ظِلَامٌ

المناسبة: وهذا المثل تالٍ للمثل السابق من القصيدة التي نوهنا بذكرها.

اللغة: الغواني: جمع غانية وهي التي غنيت بحسنها عن التجمل.

الفكرة التي يتناولها المثل: ما تكشف عنه الخبرة بالغواني.

نثر المثل: يقول: من جرب الغواني، فالغواني ضياء في الظاهر، ظلام في

الباطن. يريد أنهن يُتعبن من يصبو إليهن ويعلق قلبه بحبهن.

وَمَا كُلُّ مَعْذُورٍ بِبُخْلٍ وَلَا كُلُّ عَلَى بُخْلٍ يُلَامُ

المناسبة: هذا هو البيت الرابع عشر من القصيدة التي أشرنا إليها من قبل.

الفكرة التي يتناولها المثل: ليس كل أحد يعذر إذا بخل.

نثر البيت: قال الواحددي: يقول: ليس كل أحد يعذر إذا بخل، لأن الواجد

الغنى لا عذر له في البخل والمنع، وليس كل أحد يلام على البخل؛ فإن المعسر

المحتاج إلى ما في يده لا يلام في بخله.

ووجه آخر وهو: أن الذي لا يعذر في بخله: من ولدته الكرام. والذي لا يلام

على بخله من كان آباءه لثامًا بخلاء لم يتعلم غير البخل، ولم ير في آباءه الجود

والكرم؛ فيكون هذا من قول أبي تمام:

لِكُلِّ مَنْ بَنَى حَوَاءَ عُدْرٍ وَلَا عُدْرٌ لَطَائِيٍّ لَيْمٍ!

وقال ابن جني هو من قول أبي نواس:

كَفَى حَزْنًا أَنْ الْجَوَادَ مُقْتَرَّ عَلَيْهِ وَلَا مَعْرُوفَ عِنْدَ بُخِيلٍ

تَلَذُّهُ الْمَرْوَةُ وَهِيَ تُؤْذِي وَمَنْ يَعْشَقُ يَلْذُّهُ الْغَرَامُ

المناسبة: هذا هو البيت الثالث والعشرون من القصيدة السابقة.

اللغة: المروءة: الكرم. الغرام: الملازمة، والعذاب الدائم. والتعلق بالشيء  
تعلقًا لا يستطيع التخلص منه. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا﴾  
[الفرقان: ٦٥]

الفكرة التى يدور حولها البيت: لذة الكرم.  
نثر البيت: يقول: المروءة تؤذي صاحبها بما فيها من التكاليف، وهى مع هذا  
تلذ له كالعشق لذيد مع ما فيه من النَّصَبِ والعذاب، كما قال المتنبي:  
والعشْقُ كالمعشوقِ يَعْذِبُ قُرْبَهُ لِلْمَبْتَلَى وَيُنَالُ مِنْ حُبَّائِهِ

[١١]

وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ وَقَبْضُ نَوَالٍ بَعْضُ الْقَوْمِ ذَامٌ  
المناسبة: مازالت أبيات الحكم تتوالى فى هذا القصيدة وهذا هو البيت  
السابع والعشرون منها.

اللغة: النوال: العطاء. الذام: المذمة والعيب.  
الفكرة التى يدور حولها المثل: قبول عطاء الكريم شرف وعز وليس كذلك  
اللئيم.

نثر المثل: إن قبول عطائه شرف وعز لآخذه، أما قبول عطاء غيره من اللئام  
فهو عار، وهذا كقول أمية:

عَطَاؤُكَ زَيْنٌ لَامَرِيءٍ إِنْ أَصَبَتْهُ بَخِيرٌ وَمَا كُلُّ عَطَاءٍ يَزِينُ  
وَلَيْسَ بَعَارٍ لَامَرِيءٍ بَذْلٌ وَجْهَهُ إِلَيْكَ كَمَا بَعْضُ السُّؤَالِ يَشِينُ

[١٢]

أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ أَيَادٍ هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ  
المناسبة: وهذا المثل تالٍ للمثل السابق وهو آخر الأمثال من القصيدة التى  
أشرنا إليها آنفاً.

اللغة: الأيادي: النعم. الحمام: اسم جاع لذوات الأطواق من الطير  
كالقمارى والفواخت وساق حر.

الفكرة التى يدور حولها المثل: إحاطة النعمة بالرقاب.

نثر المثل: يقول: إن نعمه وأياديه لازمة لرقاب الناس لا تفارقها كما تلزم الأطواق الحمام. يعنى أن الناس تحت مننه وأياديه، وهذا كما قال السريّ الرفاء:

وَطَوَّقَتْ قَوْمًا فِي الرِّقَابِ صَنَائِعًا      كَأَنَّهُمْ مِنْهَا الْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ

[١٣]

لا افتخارٌ إلا لِمَنْ لا يُضَامُ      مُدْرِكٌ أَوْ مُحَارِبٌ لا يَنَامُ  
المناسبة: هذا مطلع قصيدة قالها يمدح على بن أحمد المرّي.  
اللغة: لا يضام: لا يذل.

الفكرة التى يدور حولها المثل: إنما يفخر من لا يظلم.

نثر البيت: يقول: لا فخر إلا لمن لا يظلم لا تمتناعه وقوته على دفع الظلم فهو إما مدرك ما طلب، أو محارب لا ينام ولا يغفل حتى يدرك مطلوبه.

[١٤]

ذَلٌّ مِنْ يَغْبِطُ الذِّلِيلَ بَعِيشٍ      رُبَّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنْهُ الْحِمَامُ

المناسبة: وهذا هو البيت الرابع من القصيدة السابقة.

اللغة: غبط الرجل يغبطه: إذا تمنى أن يكون مثله دون أن يتمنى زوال نعمته.  
وإلا كان حسدًا. والحمام: الموت.

الفكرة التى يدور حولها المثل: الموت فى العز خير من العيش فى الذل.

نثر المثل: يقول: من عاش فى ذل فليس له عيش يغبط عليه، ومن غبطه على ذلك العيش الذليل فهو ذليل؛ لأن الموت فى العز أخف من العيش فى الذل.

[١٥]

كُلَّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ      حُجَّةٌ لَأَجَى إِلَيْهَا اللَّئِيمُ

المناسبة: هذا هو البيت الخامس من القصيدة السابقة.

اللغة: اللئيم: الخسيس ضد الكريم.



الفكرة: حلم الضعيف عجز.

نثر البيت: يقول: إن الحلم إذا لم يكن عن قدرة كان عجزاً، وهو حجةٌ يحتاج بها اللثام يُسْمون عجزهم عن مكافأة العدو حلمًا كما قال الآخر:

[١٦]

من يَهْنُ يَسْهُلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ      مَا لِحَرْحٍ بِمَيِّتٍ إِيلَامُ

المناسبة: هذا هو البيت التالي للبيت السابق من القصيدة التي مطلعها

رقم ١٢.

اللغة: يَهْنُ: يذل.

الفكرة: لا يقبل الذل إلا من هانت عليه نفسه.

نثر البيت: يقول: إذا كان الإنسان هيناً في نفسه سهل عليه احتمال الهوان كالमित الذي لا يتألم بالجراحة.

[١٧]

إِنْ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيضِ هُذَاءُ      لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضُهُ أَحْكَامُ

المناسبة: هذا هو البيت الذي قبل الأخير من القصيدة السابقة.

اللغة: القريض: الشعر. الهُذَاءُ: الهذيان. وهو القول الذي لا فائدة منه.

والأحكام: جمع حكم بمعنى حكمة.

الفكرة: إن من الشعر لحكمة، ومنه هذيان.

نثر البيت: إن بعض الشعر هذيان وبعضه حكمة.

[١٨]

إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ الْفَتَى مَرْجِعُ الْفَتَى      يَعُودُ كَمَا أُبْدِي وَيُكْرِى كَمَا أَرْمَى

المناسبة: ورد على أبي الطيب كتاب من جدته لأمه تشكو شوقها إليه وطول

غيبته عنه فتوجه نحو العراق، ولم يمكنه وصول الكوفة على حالته تلك، فانحدر

إلى بغداد، وكانت جدته يثست منه، فكتب إليها كتاباً يسألها المسير إليه، فقبلت

كتابه وحُمّت لوقتها سروراً به، وغلب الفرح على قلبها فقتلها، فقال يرثيها:

أَلَا لَا أَرَى الْأَحْدَاثَ مَدْحًا وَلَا ذَمًّا      فَمَا بَطُّشُهَا جَهْلًا وَلَا كَفُّهَا حِلْمًا

وهذا البيت هو البيت الثاني من هذه القصيدة.

اللغة: الأحداث: نوب الدهر ومصائبه. والبطش: الأخذ بغلبة وقوة. وأبدى:

هى أبدى. أى أبدأه الله وخلقه. ويكرى: ينقص، وأرمى: أربى وزاد.

الفكرة التى يدور حولها المثل: كل منا يرجع إلى مثل ما كان عليه.

نثر المثل: يقول: إن كل واحد منا يرجع إلى مثل ما كان عليه من العدم،

ويعود إلى حالته الأولى كما أبدى، وينقص ما حدث فيه من الحياة كما زاد،

وإذن لا ذنب للحوادث حتى أذمها أو أمدحها.

[ ١٩ ]

مِنَ الْحِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمَلَ الْجَهْلَ دُونَهُ      إِذَا اتَّسَعَتْ فِي الْحِلْمِ طُرُقُ الْمَظَالِمِ

المناسبة: هذا هو البيت التاسع من قصيدة قالها يمدح الأمير أبا محمد

الحسن بن عبيد الله بن طغج بالرملة.

اللغة: الحِلْم: الأناة والعقل. والجهل هنا نقيض الحلم. والمظالم جمع

المظلمة (بكسر اللام) وهى الظلم.

الفكرة: من الحِلْم أن تجهل.

نثر المثل: يقول: إذا كان حلمك داعيًا إلى ظلمك، فإن من الحلم أن تجهل

لأن الحِلْم إنما يُلْجَأُ إليه لتدارك الشر؛ فإذا تفاقم به الشر، ولم يتدارك الشر إلا

بالجهل كان الجهل حلمًا.

فَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ      بَوَادِرُ تَحْمِي صَنْفُوهُ أَنْ يُكَدَّرَا

وهذا معنى قديم تداوله الشعراء وغير الشعراء.

لو كان يُمكنُنِي سَفَرْتُ عن الصَّبَا فَالشَّيْبُ من قَبْلِ الأَوَانِ تَلَثُّمُ  
 المناسبة: سار أبو الطيب من الرملة يريد أنطاكية في سنة ست وثلاثين  
 وثلاثمائة فنزل بطرابلس، وبها إسحاق بن إبراهيم الأعور بن كيغلع، وكان  
 جاهلاً، وكان يجالسه ثلاثة نفر من بني حيدرة، وكان بينه وبين أبي الطيب  
 عداوة قديمة، فقالوا له: أتحب أن يتجاوزك ولا يمدحك، وجعلوا يغرونه،  
 فراسله أن يمدحه، فاحتج عليه بيمين لحقته لا يمدح أحداً إلى مدة، فعاقه عن  
 طريقه ينتظر المدة، وأخذ عليه الطريق، وضبطها، ومات النفر الثلاثة الذين كانوا  
 يغرونه في مدة أربعين يوماً فهجاه أبو الطيب، وأملاها على من يثق به، فلما ذاب  
 الثلج خرج كأنه يسير فرسه، وسار إلى دمشق، فأتبعه ابن كيغلع خيلاً ورجلاً  
 فأعجزهم، وظهرت القصيدة وهي:

لِهَوَى النَفُوسِ سَرِيرَةٌ لَا تُعْلَمُ عَرَضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ  
 وهو يريد بهذا المطلع: أنه نظر إليها عرضاً، وظن أنه سلم من هواها. والبيت  
 الذي معنا هو البيت الخامس من هذه القصيدة.

اللغة: سَفَرْتُ: كَشَفْتُ عنه. التَّلَثُّمُ: كشف الوجه.

الفكرة التي يتناولها البيت: الشيب قبل الأوان.

نثر المثل: يقول: لو أمكنني أن أظهر صباي لكشفت عنه، فإني حدث السن،  
 ولكن الشيب جار عليّ عاجلاً فستر شبابي فكأنه تلثم بستر ما تحته من سواد  
 الشعر يعني أن على شبابه لثاماً من الشيب الذي عجل إليه قبل وقته.

وَالهَمَّ يَخْتَرِمُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهِرِمُ

المناسبة: هذا هو البيت السابق من القصيدة أنفة الذكر.

اللغة: يخترم: يقطع ويستأصل. والجسيم: العظيم الجسم. والنحافة:  
 الهزال. والناصية: شعر مقدم الرأس.

الفكرة التى يدور حولها المثل: أثر الهم فى الإنسان.

نثر المثل: إن الحزن إذا استولى على المرء أذهب جسم العظيم الجسد، وهزله، حتى يأتي عليه من الهزال، ويُسبب الصَّبي قبل الأوان حتى يصير كالهرم من الضعف والعجز.. يشير إلى علة مشييه، وأن الهم هو الذى أشابه كما قال أبو نواس:

وَمَا إِنْ شَبْتُ مِنْ كَبَرٍ وَلَكِنْ لَقِيتُ مِنَ الْحَوَادِثِ مَا أَشَابَا  
[٢٢]

ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم  
المناسبة: هذا هو البيت الثامن من القصيدة السابقة.

الفكرة: شقاء أصحاب العقول بها وتنعم ذوي الجهالة بجهلهم.

نثر البيت: يقول: إن العاقل يشقى وإن كان فى نعمة لتفكيره فى عاقبة الأمور، وحلمه بتحول الأحوال، والجاهل ينعم وهو فى الشقاوة؛ لغفلته، وقلة تفكيره فى العواقب. قال البحرى:

أرى الحلم بؤساً فى المعيشة للفتى ولا عيش إلا ما حباك به الجهل  
وقال أبو نصر بن نباتة:

مَنْ لى بعيش الأغبياء فإنه لا عيش إلا عيش مَنْ لَمْ يَعْلَمْ  
وقال ابن المعتز:

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومَرَارَةُ الدُّنْيَا لِمَنْ عَقَلَا  
وقال ابن مكيال:

العقل عن ذرِّ المطالب عَقْلَةٌ عَجَبَ لِأَمْرِ الْعَاقِلِ الْمُعْقُولِ  
وأخو الدَّراية والنَّباهة مُتَعَبٌ وَالْعَيْشُ عَيْشُ الْجَاهِلِ الْمَجْهُولِ

[٢٣]

والنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الْحِفَازَ فَمُطْلَقٌ يَنْسَى الذِّى يُؤَلِّى وَعَافٍ يَنْدَمُ  
المناسبة: هذا البيت من القصيدة نفسها.

اللغة: نبذ الشيء: ألقاه وطرحه. والحفاظ: المحافظة على الحقوق والعهود.

والمطلق: من انطلق من الأسر. وأولاه كذا: أنعم به عليه، وعاف: من العفو عن الإساءة.

الفكرة التى يدور البيت حولها: عدم إبقاء الناس على المودة وتساويهم بنكران الجميل، وترك المعروف.

نثر المثل: يقول: إن الناس لم يعودوا يحافظون على الحقوق، ولا يراعون الحقوق، ويتركون عرفان النعم، فمطلق من الإسار ينسى إحسان مطلقه. وعاف عن مُسِيء، يندم لما يرى من كفران صنيعته، وعدم شكرها. فقد تساوى الناس بنكران الجميل، وترك المعروف، وهذا من أشد ما يصل إليه انحطاط الأمم أخلاقياً.

[٢٤]

لا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ      وَارْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرَحَّمُ

المناسبة: هذا البيت تالٍ للبيت السابق من قصيدته.

الفكرة التى يدور حولها: الانخداع بحيل العدو.

نثر المثل: يقول: لا تنخدع ببيكاء عدو يستعطفك، ولا ترحمه وارحم نفسك منه؛ فإنك إن رحمته، وأبقيت عليه، ثم ظفر بك، لم يرحمك، ولم يُبْقِ عليك!

[٢٥]

لا يَسْلَمَ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى      حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُّ

المناسبة: وهذا البيت تالٍ للبيت السابق ومن قصيدته.

اللغة: يُرَاق: يُسَفِّك.

الفكرة التى يدور حولها: أذى الحُسَاد والمُعَادِين وكيف السلامة منه؟!

نثر المثل: يقول: لا يسلم للشريف شرفه من أذى الحُساد والمُعادين حتى يقتل حُسادَه وأعداءه، وعندئذ يسلم شرفه؛ لأنه يصيرُ مهيبًا فلا يتعرض له أحد. ويكفي المتنبي هذا البيت.

[٢٦]

يُؤْذِي القليلُ من اللئامِ بطَبْعِهِ من لا يَقِلُّ كما يَقِلُّ وَيَلُومُ  
المناسبة: وهذا البيت تالٍ لسابقه من القصيدة التى أشرنا إلى مناسبتها.  
اللغة: القليل: ليس المراد به القِلَّة العددية، وإنما المراد به القِلَّة المعنوية؛  
فهو الخسيس الحقير.

الفكرة التى يدور حولها المثل: طبع الحقير إلحاق الأذى بالكرام.  
نثر المثل: إن اللئيم مطبوع على أذى الكريم لأنه لا يشاكلة فى الحقارة  
والخساسة.

[٢٧]

وَمِنَ العَدَاوَةِ ما يَنَالُكَ نَفْعُهُ ومن الصداقَةِ ما يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ  
المناسبة: وهذا البيت من القصيدة السابقة.  
الفكرة التى يدور حولها المثل: عداوة الذليل لا تضر.  
نثر المثل: عداوة الذليل نافعة؛ لأنها تكشف عن خبثه، وما يضره ويخفيه  
من الأذى.

وصداقته تضر ولا تنفع لأنه عندئذ يخفي نياته، ويظهر غير ما يُبطن.

[٢٨]

وَالظُّلْمُ من شِيَمِ النَّفُوسِ فَإِنْ تَجَدَّ ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يَظْلَمُ  
المناسبة: وهذا البيت من القصيدة السابقة لكنه سابق لما قبله.  
اللغة: الشَّيْم: الطباع جمع شيمة وهى الخليقة والطبيعة.  
الفكرة التى يدور النص حولها: حب الظلم طبيعة الإنسان.

نثر البيت: يقول: إن الناس جُبلوا على الظلم، فإذا رأيت عفيفاً لا يظلم؛ فإنما تركه الظلم لعله كالخوف، والعجز ونحوهما.

[٢٩]

ومن البليّة عَذْلٌ من لا يَزْعَوِي عَنْ غَيْهِ وَخِطَابٌ من لا يَفْهَمُ  
المناسبة: هذا البيت من القصيدة السابقة التي أشرنا إلى مناسبتها من قبل.  
اللغة: العذل: اللوم. وَيَزْعَوِي: يكفّ ويُقلع. غَيْهِ: جهله وضلاله. ضد الرشد.  
الفكرة التي يدور المثل حولها: لوم من لا ينزجر وخطاب من لا يفهم.  
نثر المثل: من ألوان البلايا التي تحل بالإنسان: لوم الجاهل الذي لا يرجع  
عن ضلاله، وخطاب من لا يفهمك ولا يعرف قدرك وشأنك.

[٣٠]

والذُّلُّ يُظْهِرُ فِي الذَّلِيلِ مَوَدَّةً وَأَوَدَّ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ الْأَرْقَمَ  
المناسبة: هذا البيت من القصيدة السابقة التي أشرنا إلى مناسبتها.  
اللغة: مودة: محبة. الأرقم: ضرب من الحيات فيه سوادٌ وبياض. لمن يود:  
أى لمن يظهر له وُده.

الفكرة التي يدور حولها المثل: ودّ الذليل.  
نثر المثل: يقول: إن الذليل يظهر المودة - المحبة لمن أدّله؛ ليس بقادر  
على مواجهة عدوه بالعداوة. والحية الرقطاء أقرب مصافاةً من الذليل إذا أظهر  
المودة لمن أدّله.

قال الواحدى: وهو من قول صالح بن عبد القدوس:  
عدوُّك ذو العقل خير من الـ صديق لك الوامق الأحمق  
والوامق: المحب.

[٣١]

أفعالٌ من تَلِدُ الْكِرَامُ كَرِيمَةً وَفَعَالٌ من تَلِدُ الْأَعَاجِمُ أَعْجَمَ  
المناسبة: وهذا البيت هو خاتمة القصيدة السابقة التي أشرنا إلى مناسبتها.

اللغة: فَعَال (بالفتح): الفعل.

الفكرة التى يدور حولها المثل: الفعل يشابه النسب والأصل.

نثر المثل: يقول: إن الفعل يشابه النسب والأصل، فمن كرم نَسَبُهُ، كرمَت أفعاله، ومن كان لثيمَ النسب كان لثيم الفعل. والأعاجم عند العرب لثام، والعرب كرام. ومن هجاه أبو الطيب بهذه القصيدة كان روميًا.

[٣٢]

وَكُلَّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرْءِ تُغْنِي      وَلَا مِثْلُ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ  
المناسبة: هذا البيت والبيتان بعده من أبيات قالها المتنبي وقد كُيِّسَتْ أَنْطَاكِيَّة فقتل مهره «الطُّخْرور» و «الحجر» أمه. ومطلعها: .

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومٍ      فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ  
اللغة: مَرُوم: مطلوب. تُغْنِي: من الغناء.

الفكرة التى يدور المثل حولها: الشجاعة تغنى صاحبها.

نثر المثل: يقول: إن الشجاعة كيفما كانت، وفيمن كانت مغنية كافية، وإذا كانت فى الرجل الحكيم العاقل كانت أتم وأحسن؛ لانضمام العقل إليها، يعنى أن الشجاعة فى غير الحكيم ليست مثل الشجاعة فى الحكيم.

[٣٣]

وَكَمْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا      وَآفَتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ  
المناسبة: ذكرناها فى البيت السابق.

اللغة: الآفة: العاهة، والضمير فى «آفته» للقول.

الفكرة التى يدور حولها المثل: سوء الفهم آفة.

نثر المثل: كثيرًا ما نعيب الأشياء والأقوال وهى غير معيبة، لكن العيب كامن فى داخل النفس، وهذا كما يقول الشاعر:

نَعِيبُ زَمَانَنَا وَالْعَيْبُ فِينَا      وَمَا لَزَمَانَنَا عَيْبٌ سِوَانَا



وقول القائل:

ومن يك ذا فَمٍ مُّرٍّ مريض يجد مُرَّابَه الماء الزُّلالا  
والمعنى الذى قصده المتنبى مأخوذ من قول أبى تمام - وقد قال له أبو سعيد  
الضرير: يا أبا تمام، لم لا تقول ما يفهم الناس؟ فقال له: يا أبا سعيد، ولم لا تفهم  
ما يُقال؟!

[٣٤]

ولكن تأخذُ الأذنُ مِنْهُ على قَدْرِ القريحةِ والعُلُومِ  
المناسبة: وهذا هو البيت الأخير من الأبيات التى ذكرت مناسبتها من قبل.  
اللغة: القريحة: فى الأصل أول ما يخرج من البئر حين تحفر، وقريحة  
الإنسان طبيعته التى جبل عليها لأنها أول خلقته، ويقال: لفلان قريحة جيدة:  
يراد استنباط العلم بجودة الطبع.

الفكرة التى يدور حولها النص: كل أَحَدٍ يدرك ما يسمع على قدر طبعه  
وعلمه.

نثر البيت: يقول: إن كل أذنٍ تأخذ مما تسمع على قدر قريحة صاحبها  
وعلمه. يعنى أن الغبى الجاهل إذا سمع شيئاً لم يفهمه ولم يعلمه، وكل أحد  
يدرك ما يسمع على قدر طبعه وعلمه، فإذا عاب إنسان قولاً صحيحاً فذلك لأنه  
لم يفهمه، وإنما أتى من سُقْم قريحته.

وهذا معنى رائع بديع، وهو كثير. قال جل شأنه: ﴿وَلَا تَمَّ يَهْتَدُوا بِهِ،  
فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ [الأحقاف: ١١]

وقال أبو العلاء المعري:

والتَّجْمُ تستصغرُ الأبصارُ صُورَتَه      والدُّنْبُ للطَّرْفِ لالتَّجْمِ فى الصَّغْرِ  
الطرف: العين.

[٣٥]

وقد يَتَزَيَّا بالهَوَى غَيْرُ أَهْلِهِ      ويستصحبُ الإنسانُ من لا يُلائمه

المناسبة: هذا هو البيت الثالث من قصيدة قالها يمدح سيف الدولة أبا الحسن على بن عبد الله بن حمدان العدوي، وهى أول ما أنشده سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة عند نزوله أنطاكية من ظفره بحصن بَرْزُويَه وكان جالسًا تحت فَازة من الدباج عليها صورة ملك الروم، وصور وحش وحيوان.

اللغة: التَّزْيِي: تكلّف الزى وهو اللباس والهيئة. لا يلائمه: لا يوافق.

الفكرة التى يدور حولها المثل: صحبة من لا يلائم.

نثر المثل: يعرض بصاحبيه اللّذَيْن خاطبهما فى مطلع القصيدة بقوله: وفاؤكما كالرَّبْع.. إلخ. ويذكر أنهما ليسا من أهل الهوى وإن اتَّسَمَا به وتكلفاه. يقول: قد يتكلف الإنسان الهوى وليس من أهله، وفيه تعريض أيضًا بأنهما ليسا من أهل الصحبة حيث قال: قد يسأل الإنسان الصحبة من لا يكون موافقًا له فى أحواله، وهذا يدل على أن صاحبيه لم يفيا له بما عاهدا من الإسعاد.

[٣٦]

قَفَى تَغْرَمُ الْأُولَى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتِي      بَثَانِيَةِ الْمُتَلَفِ الشَّيْءِ غَارِمُهُ  
المناسبة: من القصيدة السابقة، وقد ذكرنا مناسبتها.

اللغة: تغرم: يقال: غرم ما أتلّفه: لزمه أدأؤه.

الفكرة التى يدور حولها المثل: مُتَلَفُ الشَّيْءِ غارمه.

نثر البيت: يقول: إنه نظر إليها نظرة أتلّفت مهجته، فهو يقول لها: قفى لأنظرك نظرة أخرى ترد مهجتي، وتحيننى، فإن فعلت كانت النظرة الثانية غُرْمًا لما أتلّفته النظرة الأولى.

وعلماء أصول الفقه يقولون: الغرم بالغنم، ويقولون: من أتلّف شيئًا فعليه ضمانه. وقد أخذ بعضهم هذا المعنى فقال:

يَا مُسَقِّمًا جَسْمِي بِأَوَّلِ نَظْرَةٍ      فِي النَّظْرَةِ الْآخَرَى إِلَيْكَ شَفَائِي

[٣٧]

وَمَا خَضَبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ      قَبِيحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاحِمْهُ

المناسبة: من القصيدة السابقة.

اللغة: خضب: صبغ بالخضاب. فاحمه: شديد السواد.

الفكرة التي يدور حولها المثل: الناس يطلبون الأحسن.

نثر المثل: يقول: إن البياض في الشعر حسن، فليس يخضب البياض لأنه مستقبح، ولكن لأن السواد أحسن منه؛ فالخاضب إنما يطلب الأحسن من لوني الشعر.

(٣٨)

وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَدَّهُ وَتَقْطَعُ لَزَبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ

المناسبة: هذا البيت هو نهاية قصيدته السابقة في مدح سيف الدولة.

اللغة: الهام: الرؤوس. ولزبات الزمان: شدائده جمع لزبة. أى: شدة وقحط. والجمع لزبات (بالتسكين).

الفكرة التي يدور البيت حولها: المكارم تفعل ما لا يفعل السيف.

نثر البيت: في البيت السابق قال: إن الذي سماه علياً قد أنصفه إذ سماه بما يستحقه من الوصف بالعلو. والذي سماه سيفاً قد ظلمه، لأن السيف وإن عظم أثره فهو جماد، وقد ينبو حد السيف عن قطع الهام أما الممدوح فإن مكارمه تذهب بشدائد الزمان، وتنفيتها عن العباد، فمن أين يشبه فعله فعل السيف حتى يطلق عليه اسمه؟!

(٣٩)

وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَارًا تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامَ

المناسبة: هذا هو البيت السادس من قصيدة قالها يمدح سيف الدولة، وقد

عزم على الرحيل إلى أنطاكية. ومطلعها:

أَيْنَ أَرْزَمْتُ أَيُّهَذَا الْهَامُ نَحْنُ نَبْتَ الرُّبَى وَأَنْتَ الْغَمَامُ

الفكرة التي يدور البيت حولها: تعب الجسم في تحصيل مراد النفس

الكبيرة.

نثر البيت: يقول: إذا عظمت الهمة، وكبرت النفس، تعب الجسم فى تحصيل مرادها، وذلك أن الهمة تُتعب الجسم فى طلب معالي الأمور، ولا ترضى بالمنزلة الدون، ولا تستريح أو تحصل على الرتب العالية. قال العكبري: وبيت المتنبي من كلام أرسطو: إذا كانت الشهوة فوق القدرة، كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة.

[٤٠]

فكثيرٌ من الشُّجاعِ التَّوَقِّي وكثيرٌ مِنَ البليغِ السَّلامُ  
المناسبة: هذا هو البيت الأخير من القصيدة التى ذكرنا مناسبتها من قبل.  
الفكرة التى يدور النص حولها: هكذا تفعل الهبة!  
نثر المثل: يقول: إن توقاه الشجاع، وحفظ نفسه منه فى الحرب، فذلك منه كثير. أما البليغ فإن أمكنه أن يسلم عليه، فذلك غاية بلاغته، لأن هيئته توجب أن لا ينطق أحد بين يديه.

[٤١]

وماذاكَ بخلاً بالنُّفوسِ على القَنَا ولكنَّ صَدَمَ الشَّرِّ بالشَّرِّ أَحْزَمُ  
المناسبة: هذا هو البيت السابع والعشرون من قصيدة قالها يمدح سيف الدولة، وكان قد أمر غلمانه أن يلبسوا وقصد ميافارقين من خمسة آلاف من الجند وألفين من غلمانه ليزور قبر والدته وذلك سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.  
اللغة: القَنَا: الرماح.

الفكرة التى يدور حولها المثل: اتقاء الشر بمثله من الحزم.  
نثر البيت: يقول: إنهم لم يتحصنوا هم بالدروع، ولم يحصنوا خيلهم بها ضئلاً بنفوسهم أن تنالها أسنة الرماح، فإنهم شجعان لا يبالون بالقتل، غير أنهم يقابلون شر الأعداء بمثله، وذلك فعل الحازم اللبيب، ومن شهد الحرب غير مستعد ولا متسلح كان ذلك خرقاً وهو جأ.

ويريد المتنبي بالشر الأول شر الأعداء، وما جاءوا به، من العدد والأسلحة،  
وبالثاني ما عرضوهم بمثله، وسماه شرًّا للمقابلة. قال تعالى: ﴿ وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ  
مِّثْلُهَا ﴾ [الشورى : ٤٠]

[٤٢]

أُعِيذُهَا نظراتٍ مِنْكَ صادقةٌ أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فيمن شَحْمُهُ وَرَمٌ  
المناسبة: هذا هو البيت الثالث عشر من القصيدة التى مطلعها:  
وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمْ وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ  
وقد قالها يعاتب سيف الدولة، وأنشدها فى محفل من العرب، وكان سيف  
الدولة إذا تأخر عنه مدحه شق عليه، وأحضر من لا خير فيه، وتقدم إليه بالتعرض  
له فى مجلسه بما لا يحب، وأكثر عليه مرة بعد مرة، فقال يعاتبه.

اللغة: الورم: الانتفاخ، والشحم: السَّمْنُ والامتلاء.

الفكرة التى يدور حولها المثل: لَا تَحْسَبِ الْوَرَمَ شَحْمًا.

نثر البيت: قال ابن جني: سألت المتنبي عن الهاء - فى أعيذها - على أى  
شيء تعود؟ فقال: على النظرات.

يقول: إنك إذا نظرت إلى شيء عرفته على ما هو عليه، فنظراتك صادقة  
تصدقك، فلا تغلط فيما تراه، فلا تحسب الورم شحمًا. وهذا مثل يقول: لَا تَنْظُنَّ  
المتشاعر شاعرًا كما يحسب الورم سمًّا.

[٤٣]

إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا أَنْ لَا تَفَارِقَهُمْ فَالِرَاحِلُونَ هُمْ  
المناسبة: وهذا أحد أبيات القصيدة التى أشرنا إلى مناسبتها فى رقم ٤١.  
وهو البيت الثالث والثلاثون.

الفكرة التى يدور حولها البيت: مَنْ يُلْجِئُ غَيْرَهُ لِفِرَاقِهِ فَقَدْ اخْتَارَ ذَاكَ  
الفراق.

نثر المثل: يقول: إذا سرت عن قوم، وهم قادرون على إكرامك حتى لا تحتاج إلى مفارقتهم فهم المختارون للارتحال. يريد بهذا إقامة عُذْرِهِ في فراقهم. أي: أنتم تختارون الفراق إذا ألجأتموني إليه.  
قال التبريزي: إن الرجل إذا فارق أناسًا وقد ظنوا أنه غير مفارق لهم أسفوا وإن تباعدت أنت عنه.

{٤٤}

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوث عند الأنوار والظلم  
المناسبة: وهذا هو البيت الرابع عشر من القصيدة التي ذكرنا مناسبتها في البيت رقم ٤١  
اللغة: الناظر: العين.

الفكرة التي يدور حولها المثل: وجوب التمييز بين الغث والسمين.  
نثر المثل: يقول: إذا لم يُمَيِّز الإنسان البصير بين النور والظلمة فأى نفع له في بصره؟!  
يعنى يجب أن تميز بيني وبين غيري ممن لم يبلغوا درجتي، كما تميز بين النور والظلمة، لأن الفرق بيني وبين غيري ظاهر ظهور الفرق بين النور والظلمة، فلا ينبغي أن يستويا في عيني البصير.

{٤٥}

إذا رأيت نُيُوبَ اللَّيْثِ بارزةً فلا تُظَنَّ أَنَّ اللَّيْثَ يَبْتَسِمُ  
المناسبة: هذا هو البيت الثامن عشر من القصيدة التي ذكرنا مناسبتها في البيت رقم ٤١. وفي ديوانه: «إذا نظرت» بدلاً من رأيت و «مُبْتَسِمٌ» بدلاً من يبتسم.

اللغة: نُيُوب: جمع ناب. الليث: الأسد.

الفكرة التي يدور حولها البيت: إياك أن تنخدع ببعض الابتسامات!

نثر البيت: يقول: إذا كثر الأسد عن نابه فليس ذلك تبسمًا بل قصدًا  
للافتراس. يريد أنه وإن أبدى بشره وتبسمه للجاهل فليس ذلك رضى عنه؛ وفي  
مثل هذا يقول أبو تمام:

قَدْ قَلَصْتُ شَفَتَاهُ مِنْ حَفِيزَتِهِ      فَخِيلَ مِنْ شِدَّةِ التَّعْبِيسِ مُبْتَسِمًا

{٤٦}

إِنْ كَانَ سَرَّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا      فَمَا لَجُرْحِ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمْ  
المناسبة: هذا هو البيت السادس والعشرون من القصيدة التى ذكرنا مناسبتها  
فى المثل رقم ٤١ فليرجع إليه.

الفكرة التى يدور حولها المثل: لا عبرة بقول الحاسد مادام يسر المحبوب!  
نثر المثل: يقول: إن سررتكم بقول حاسدنا وطعنه فينا، فقد رضينا بذلك  
إن كان لكم به سرور، فإن جرحًا يرضيكم لا نجد له ألمًا لأن كل سرورنا فى  
سروركم ورضانا فى رضاكم، وهذا من قول منصور الفقيه:

سُرِرْتُ بِهَجْرِكَ لَمَّا عَلِمْتُ      أَنْ لِقَلْبِكَ فِيهِ سُورًا  
وَلَوْ لَا سُورُوكَ مَا سَرَّنِي      وَلَا كُنْتُ يَوْمًا عَلَيْهِ صَبُورًا  
لَأَتَى أَرَى كُلَّ مَا سَاءَنِي      إِذَا كَانَ يُرْضِيكَ سَهْلًا كَبِيرًا

{٤٧}

وبيننا-لو رعيتم ذاك - مَعْرِفَةٌ      إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ التُّهَى ذِمُّ  
المناسبة: وهذا هو البيت السابع والعشرون من القصيدة التى ذكرت مناسبتها  
فى المثل رقم ٤١.

اللغة: المعارف: جمع معرفة. التُّهى: العقول. الذَّم: جمع ذمة وهى  
العهد.

الفكرة التى يدور حولها المثل: المعارف عند ذوى العقول عهود وذمم لا  
تضيع.

نثر المثل: يقول: إن لم يجمعنا الحب، فقد جمعتنا المعرفة، وذوو العقول يُراعون المعرفة ويقدرونها حق قدرها، والمعارف عندهم عهود وذمم لا يضيعونها.

{٤٨}

شَرَّ البلادِ بلادٌ لا صديقَ بها      وشرُّ ما يَكْسِبُ الإنسانُ ما يَصِمُ  
المناسبة: وهذا هو البيت الرابع والثلاثون من القصيدة التي ذكرنا مناسبتها في المثل رقم ٤١.

اللغة: يَصِمُ: يعيب.

الفكرة التي يدور حولها المثل: شر البلاد، وشر ما يكسبه الإنسان.  
نثر المثل: يقول: شر البلاد مكان لا يوجد فيه من يستريح الإنسان إليه، ويأنس بوجهه. وشر ما كسبه الإنسان ما عابه وأذله.  
يريد: أن هبات سيف الدولة، وإن كثرت مع جلالتها وسعتها، لا تُعادل تقصيره في حقه، وإيثاره لحساده.

{٤٩}

وشرُّ ما قَنَصَتْهُ راحتي قَنَصُ      شُهْبُ البُزاةِ سواءٌ فيه والرخمُ  
المناسبة: هذا البيت هو البيت التالي للبيت السابق من القصيدة التي ذكرنا مناسبتها في المثل رقم ٤١.

اللغة: الشهب: جمع أشهب، وهو ما فيه بياض يصدعه سواد. والرخم: طائر من الجوارح الكبيرة الجثة الوحشية الطباع غزير الريش، أبيض اللون، مبقع بسواد. والواحدة: رخمة. والبزاة: جمع باز: جنس من الصقور.  
الفكرة التي يدور حولها المثل: مشاركة اللئام في العطاء.

نثر المثل: يقول: شر صيد ما شاركتني فيه اللئام، وهذا مثل - يريد أن سيف الدولة يجريه في رسم العطاء مجرى غيره من خساس الشعراء؛ أي: إذا ساواني في أخذ عطائك من لا قدر له، فأى فضل لى عليه!



وما تَنْفَعُ الْخَيْلُ الْكِرَامُ وَلَا الْقَنَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكِرَامِ كِرَامُ  
 المناسبة: هذا هو البيت الثامن من قصيدة قالها وقد ورد فرسان الثغور،  
 ومعهم رسول الروم يطلب الهدنة، وأنشده إياها بحضرتهم وقت دخولهم  
 لثلاث عشرة بقين من المحرم سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.  
 اللغة: القنا: الرماح.

الفكرة التي يدور حولها المثل: لا غناء إلا بالرجال.  
 نثر المثل: يقول: لا غناء إلا بالرجال والفرسان، فليس تنفع كرام الخيل، ولا  
 صمّ الرماح إذا لم يصرفها من الأبطال كرام.

وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِنَّمَا مَفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخَفَافُ الصَّوَارِمُ  
 المناسبة: هذا هو البيت الثامن والعشرون من قصيدة قالها يمدح سيف  
 الدولة ويذكر بناءه ثغر الحدث سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.  
 اللغة: البيض: السيوف، والخفاف: المرففة، والصوارم: القواطع، ومفاتيحه:  
 أى مفاتيح الفتح.

الفكرة التي يدور حولها المثل: مفتاح النصر.  
 نثر البيت: على من يريد النصر العظيم ويطلبه أن يتخذ العدة له، وما مفتاح  
 النصر إلا السيوف الصارمة!

وإن كنت لا تُعْطَى الذِّمَامَ طَوَاعَةً فَعَوُذُ الْأَعَادِي بِالْكَرِيمِ ذِمَامٌ  
 المناسبة: هذا هو البيت الحادي عشر من القصيدة التي ذكرت مناسبتها في  
 المثل رقم ٤٩.

اللغة: الذمّام: جمع ذمّة، وهى العهد.  
 الفكرة التي يدور حولها المثل: الالتجاء إلى الكريم ذمّام.

نثر المثل: إن كنت لا تعطي الروم عهدًا وصلحًا طواعية، فليأذهم بك يوجب لهم الذمام؛ لأن من لا ذبالكريم وجبت له الذمة، وإن كان عدوًا، أى فقد حصل لهم ما طلبوا، وإن لم تعطهم.

[٥٣]

وشرُّ الحِمَامَيْنِ الزُّوَامَيْنِ عَيْشَةٌ يَذِلُّ الذِي يَخْتَارُهَا وَيُضَامُ  
المناسبة: هذا هو البيت الخامس عشر من القصيدة التى ذكرنا مناسبتها فى المثل رقم ٤٩.

اللغة: الزُّوَام: العاجل أو السريع. ويضام: يظلم.

الفكرة التى يدور حولها المثل: عيشة الذل.

نثر المثل: لما جعل عيش الذليل موتًا آخر قال: هو شر الموتين لما فيه من الذل والحيف والهوان.

[٥٤]

ورَفَلَتْ فى حُلَلِ الثَّنَاءِ وَإِنَّمَا عَدَمُ الثَّنَاءِ نِهَآةُ الإِعْدَامِ  
المناسبة: هذا البيت هو السادس عشر من قصيدة قالها يمدح سيف الدولة، ويذكر إيقاعه بعمر بن حابس وبني ضبة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، ولم يُنشد إياها.

اللغة: رَفَلْ يَرَفُلْ فى ثيابه إذا أطالها متبخرًا. والحُلَل: جمع حُلَّة. قالوا: ولا تكون الحُلَّة إلا ثوبين. وقال ابن شميل: الحُلَّة: القميص والإزار والرداء. الإِعْدَامُ: الفقر.

الفكرة التى يدور حولها المثل: قمة الفقر عدم الثناء لا عدم الثراء.

نثر المثل: يقول: إن عليك من الثناء حللا تتبخر فيهن - يريد ثناء الشعراء والمادحين بما أغدق عليهم من نعمه - ونهاية الإِعْدَام «الفقر» عدم الثناء لا عدم الثراء.

عُقْبَى الْيَمِينِ عَلَى عُقْبَى نَدَمٍ      ماذا يَزِيدُكَ فى إِقْدَامِكَ الْقَسَمُ؟  
 المناسبة: هذا البيت هو مَطْلَعُ قصيدة قالها وقد تُحَدَّث بحضرة سيف الدولة  
 أن البطريق أقسم عند ملكه أنه يعارض سيف الدولة فى الدرب، وسأله أن  
 يُنَجِّده ببطارقه وعدده وعُدده ففعل فخاب ظنه. أنشدها إياه سنة خمس وأربعين  
 وثلاثمائة وهى آخر ما أنشده بحلب.

اللغة: العُقْبَى: العاقبة. والقَسَم: اليمين. الإقدام: الشجاعة.  
 الفكرة التى يدور حولها البيت: الجبان لا يُقَدِّم وإن حلف.  
 نثر البيت: يقول: من حلف على أن عاقبة الحرب له. أى: أنه ظافر لا محالة  
 كانت العاقبة الندم؛ لأنه ربما لا يظفر، والقسم لا يزيد فى الإقدام؛ لأن الجبان  
 لا يُقَدِّم وإن حلف.

وَمَا مَنَزِلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنْزِلِ      إِذَا لَمْ أُبَجَّلْ عِنْدَهُ وَأُكْرَمَ  
 المناسبة: هذا هو البيت الثانى من قصيدة قالها يمدح كافورًا وقد أهدى إليه  
 مهراً أدهم. فى شهر ربيع الآخر سنة ٣٤٧ هـ.  
 اللغة: أُبَجَّل: أُعْظِمَ وأُحْتَرَمَ.

الفكرة التى يدور حولها البيت: لا تطيب اللذة مع الذلة والإهانة.  
 نثر البيت: يقول: لا أقيم بمكان للذة العيش وطيب الحياة ما لم أكن مكرماً  
 معظمًا؛ لأنه مع الدُّل لا يطيب لى.

إِذَا سَاءَ فَعُلُ الْمِرءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ      وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُمٍ  
 المناسبة: هذا هو البيت الثامن من القصيدة التى ذكرنا مناسبتها فى البيت  
 السابق.

اللغة: يعتاده: يتتابه. و «من توههم» بيان لـ «ما».

الفكرة التى يدور حولها البيت: سوء الظن بالناس وسببه.

نثر المثل: يقول: إذا كان فعل المرء سيئًا قبيحًا ساء ظنه بالناس لسوء ما انطوى عليه، وإذا توهم فى أحد ريبة أسرع إلى تصديق ما توهمه لما يجد من مثل ذلك فى نفسه.

وعبارة الواحدى: المسيء يسيء الظن لأنه لا يأمن من أساء إليه، وما يخطر بقلبه من التوهم على إساءة غيره يصدق ذلك، فكلما سمع عن شخص كلام سوء يظنه فيه لسوء وهمه وفعله، وهو كقول الآخر:

وما فسدت لي - يشهدُ اللهُ - نيَّةُ عليك بل استفسدْتُني فاتهمتني

[٥٨]

أُصادقُ نفسَ المرء من قَبْلِ جِسْمِهِ وأَعْرِفُهَا فى فِعْلِهِ والتَّكَلُّمِ  
المناسبة: وهذا هو البيت العاشر من القصيدة التى ذكرت مناسبتها فى المثل  
رقم ٥٥.

اللغة: النفس: يراد بها هنا: المعاني الكريمة والفضائل الإنسانية التى تستشف من الإنسان.

الفكرة التى يدور حولها المثل: صداقة الأرواح قبل الأشباح.

نثر البيت: يذكر لطف حسّه، ودقة علمه، وأنه قبل أن يقع بينه وبين من يحبه معرفة يصادق نفسه أولاً، ويستدل عليها بكلامه وأفعاله. قال العكبري: وهذا من قول الحكيم: الائتلاف بالجواهر قبل الائتلاف بالأجسام.

[٥٩]

وأَحْلُمُ عن خِلِّي وأَعْلَمُ أنه مَتَى أُجْزِئُه حِلْمًا على الجهل يَنْدَمُ

المناسبة: هذا البيت يلى البيت السابق فى قصيدته التى ذكرنا مناسبتها.

اللغة: أحلم: أتأنى وأسكن عند غضب أو مكروه مع قدرة وقوة. وأصفح.

خلى: صديقى. والجهل: الجفاء والتسافه.

الفكرة التى يدور حولها المثل: الصفح عن الخليل.

نثر البيت: يقول: وأصفح عن خليلي علماً بأننى متى جازيته على سفهه وجهله بالحلم ندم على قبيح فعله فاعتذر إليّ وأعتبني - أرضاني - ورجع إلى مرادي.

[٦٠]

وما كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمَتَمِّ

المناسبة: وهذا البيت من القصيدة التي ذكرت مناسبتها في المثل رقم ٥٥.

الفكرة التي يدور حولها المثل: صنع الجميل.

نثر المثل: يقول: ليس كل من أحب الأمر الجميل يصنعه. ولا كل من يصنعه يتمّمه.

[٦١]

وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرِدْ مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحَابِ يَظْلِمُ

المناسبة: يرجع إليها في المثل رقم ٥٥.

الفكرة: وضع الرجاء في موضعه.

نثر المثل: يقول: أنت أهل لأن يرجى لديك ما رجوته، ولم أضع الرجاء منك في غير موضعه كمن يرجو مطراً من غير سحب، فيقال له: ظلمت: أي وضعت الشيء في غير محله - حين رجوت المطر من غير موضعه.

[٦٢]

فَأَحْسَنُ وَجْهِهِ فِي الْوَرَى وَجْهُ مُحْسِنٍ وَأَيَّمَنُ كَفَّ فِيهِمْ كَفٌّ مِنْعَمٍ

المناسبة: من القصيدة التي ذكرت مناسبتها في المثل رقم ٥٥.

اللغة: أيمن: من اليمن وهو البركة.

الفكرة: وجه المحسن أجمل الوجوه، ويده أيمن الأيدي.

نثر المثل: قال الواحدي: هذا البيت روى عن هجاء له بقبح الصورة، وأنه لا منقبة له يمدح بها غير أنه إذا أحسن بالإعطاء فوجهه أحسن الوجوه، ويده أيمن الأيدي بالإينعام، وكذلك البيت الذي بعده، الذي يقول فيه:

[٦٣]

وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةً وَأَكْبَرَ إِقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمٍ

المناسبة: يرجع إليها في المثل رقم ٥٥.

اللغة: مُعْظَم: أي أمر عظيم.

الفكرة التي يدور حولها البيت: علو الهمة والإقدام شرف من لا شرف له.

نثر البيت: قال الواحدي: يريد أنه خالٍ عما يمدح به الملوك من حسب أو

نسب أو شرف تليد - قديم موروث - فإن لم يستحدث لنفسه شرفاً بعلو همة وإقدام لم يكن له خَصْلَةٌ يمدح بها.

[٦٤]

لَمَنْ تُطَلِّبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرَدِّ بِهَا سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمٍ؟!

المناسبة: هذا البيت يلي البيت السابق من قصيدته التي ذكرت مناسبتها في

المثل رقم ٥٥.

اللغة: لمن: استفهام إنكار.

الفكرة التي يدور حولها المثل: طلب الدنيا والتنافس فيها.

نثر البيت: يقول: إنما تراد الدنيا، ويتناحر عليها، ويتنافس فيها لنفع الأولياء،

وضرر الأعداء، وليست تصلح لغير هذين.

قال العكبري: وهذا من قول الحكيم، إذا لم تَصُنْ بالمال أبناء الجنس، وتقتل

به أعداء النفس، فما تصنع بالأعراض؟!

[٦٥]

فَلَمَّا صَارَ وَدُّ النَّاسِ خِبًّا جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بَابْتِسَامٍ

المناسبة: هذا هو البيت الثامن من قصيدة قالها يذكر حُمَيَّ كانت تغشاه بمصر،

ويعرض بالرحيل عن مصر في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.

اللغة: الْخِبِّ: الخِدَاع.

الفكرة التي يدور حولها المثل: المعاملة بالمثل عند فساد الوُدِّ.

نثر المثل: يقول: لما فسد وُدّ الناس، وصار خداعًا ييشون يوجوههم  
وكشحهم مُنْطَوٍ على الحُبْث عاملتهم بمثل ما يعاملونني به، فهم يكاشرونني،  
وأنا أكاشرهم.

[٦٦]

وَصِرْتُ أَشْكُ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ  
المناسبة: هذا البيت تال لما سبقه من قصيدته التي ذكرت مناسبتها.  
اللغة: الأنام: الخلق.

الفكرة التي يدور حولها المثل: الشك فيمن نصطفاهم!  
نثر البيت: يقول: لعموم الفساد في الخلق كلهم صرت إذا اصطفت واخترت  
أحدًا لمودتي لم أكن على ثقة من مودته لعلمي أنه من جملة الخلق.  
حُكي عن المتنبي أنه قال: كنت إذا دخلت على كافور أنشده يضحك إليّ  
ويَبْشُ في وجهي إلى أن تفرقنا فعجبت من فطنته وذكائه.

[٦٧]

وَأَنفُ مِنْ أَخِي لِأَبِي وَأُمِّي إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكِرَامِ  
المناسبة: هذا هو البيت الحادي عشر من القصيدة التي ذكرت مناسبتها في  
المثل رقم ٦٤.

اللغة: آنف: أستنكف.

الفكرة التي يدور حولها المثل: بغض البخيل وإن كان قريبًا.  
نثر المثل: يقول: إنني أبغض أقرب الناس إليّ وإن كان أخًا شقيقًا لي إذا لم  
يكن كريمًا، لأنني أحب الكرام، وأكره البخل والبخلاء.

[٦٨]

أَرَى الْأَجْدَادَ تَغْلِبُهَا جَمِيعًا عَلَى الْأَوْلَادِ أَخْلَاقُ اللَّثَامِ  
المناسبة: وهذا هو البيت الثاني عشر من القصيدة التي ذكرت مناسبتها في  
المثل رقم ٦٤.

الفكرة التى يدور حولها المثل: خلق اللئيم يغلب أصل الكريم.  
نثر المثل: يقول: إذا لؤمت الأخلاق غلبت الأصل الطيب الكريم، حتى  
يكون صاحبها لئيمًا وإن كان من أصل كريم، كما قال آخر:  
أَبُوكَ أَبٌ حُرٌّ وَأُمُّكَ حُرَّةٌ      وَقَدْ يُلِدُ الْحُرَانِ غَيْرَ نَجِيبٍ  
[٦٩]

وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي      فَلَا يَذُرُّ الْمَطِيَّ بِلَا سَنَامٍ  
المناسبة: هذا هو البيت الخامس عشر من القصيدة التى ذكرت مناسبتها فى  
المثل رقم ٦٤.

اللغة: الْمَطِيَّ: الإبل. والسنام: ما برز من ظهر البعير.  
الفكرة التى يدور حولها المثل: العجب ممن لم ينتهز الفرص المتاحة.  
نثر المثل: يقول: عجبت لمن وجد الطريق إلى معالي الأمور فلا يبادر إلى  
قطعها ليصل إليها، ولا يُتعب مطاياه فى ذلك الطريق حتى تذهب أسنمتها.  
وهو بهذا البيت إنما يشير إلى نفسه، ويعرض بالرحيل عن مصر!  
[٧٠]

وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَيْبًا      كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ  
المناسبة: هذا البيت تالٍ للبيت السابق من قصيدته التى ذكرت مناسبتها فى  
المثل رقم ٦٤.

الفكرة التى يدور حولها المثل: العيب الواضح بل الفاضح فى الناس.  
نثر المثل: يقول: ولا عيب أبلغ من عيب من قدر أن يكون كاملاً فى الفضل  
فلم يكمل. أى لا عذر له فى ترك الكمال إذا قدر على ذلك ثم تركه. والعيب  
ألْزَمُ له من الناقص الذى لا يقدر على الكمال. يشير بهذه الأبيات إلى نفسه،  
ويعرض بالرحيل عن مصر.

[٧١]

وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصَّدَقُ شَرٌّ      إِذَا أَلْقَاكَ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ



المناسبة: هذا البيت هو السابع والعشرون من القصيدة السابقة التي ذكرت مناسبتها في المثل رقم ٦٤ .

اللغة: الكرب: جمع كربة، وهى الشدة والمحنة.

الفكرة التي يدور حولها المثل: من الصدق ما ضرّ ولم ينفع!  
نثر المثل: يقول عن الحُمَى إنها صادقة الوعد فى الورود - لأنها لا تتخلف  
عن ميقاتها - وذلك الصدق شر من الكذب؛ لأنه صدق يضر ولا ينفع كمن  
أوعد ثم صدق فى وعيده.

## قافية النون

(١٨)

الحُبِّ ما مَنَعَ الكلامَ الألسُنَا      وألذُّ شكوى عاشقٍ ما أعلنَا

المناسبة: هذا هو مطلع القصيدة التي قالها يمدح بدر بن عمار، وقد سار إلى الساحل، ثم عاد إلى طبرية وكان أبو الطيب قد تخلف عنه، فقال يعتذر إليه.

اللغة: ذهب الشُّراح إلى أن « ما » فى قوله: « الحب ما منع الكلام الألسن »: موصولة بمعنى الذي. و « الألسن »: إما بضم السين جمع لسان، واللسان: الجارحة واللغة أيضًا. قال جل شأنه: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾ [إبراهيم: ٤] .

وقد يؤنث ويذكر، فمن أنه قال فى جمعه: ثلاث ألسن، كذراع وأذرع، ومن ذكره قال فى جمعه: ثلاثة ألسنة. وروى الألسن (بفتح السين) وهو الدلق الفصيح. الفكرة التي يدور حولها المثل: الحب والشكوى بين السكوت والإعلان.

نثر المثل: يقول: غاية الحب أن يمنع لسان صاحبه من الكلام فلا يقدر على وصف ما فى قلبه منه، كما قال المجنون:

ولمّا شكوتُ الحُبَّ قالت: كذبتني      فما لي أرى الأعضاء منك كواسيًا؟!  
فما الحبُّ حتى يلصقَ الجلدُ بالحشا      وتخرسَ حتى لا تجيبَ المناديا!

قال الواحدي: والظاهر أن «ما» في قوله: «ما أعلننا» نفى؛ لأن المصراع الثاني حثٌّ على إعلان العشق، وإنما يعلن من قدر على الكلام؛ وإن كانت موصولة كالأولى كان المعنى ألد شكوى العشق أن يثبها المحب، وهذا كما يقول أبو نواس:

فُبِحْ بِاسْمٍ مِنْ تَهْوَى وَدَعْنِي مِنَ الْكُنَى      فَلَا خَيْرَ فِي اللَّذَاتِ مِنْ دُونِهَا سِترُ  
ولعل ما دعا الواحدي إلى جواز أن تكون «ما» نفياً هو ما يظهر من التناقض في البيت إذا جعلت «ما» موصولة، ومن ثم قال بعض الشراح عقب شرحه للبيت بما شرحناه للخروج من هذا التناقض: فقد وقع المحب في بلاء بين هذين: أى بين كون حق الحب أن يغلب على اللسان، وبين ألد الشكوى الإعلان.

[٢]

وَمَكَائِدُ السُّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ      وَعَدَاوَةُ الشَّعْرَاءِ بِئْسَ الْمُقْتَنَى  
المناسبة: وهذا هو البيت السابع والثلاثون من القصيدة السابقة.  
الفكرة التي يدور البيت حولها: كيد السفهاء وعداوة الشعراء.  
اللغة: السفهاء: جمع سفيه، وهو الذى لا عقل له ولا رأي، وأصله الذى لا يعرف أن يدبر أمره، والأصل فيه الخفة، وتسفहत الريح الشجر: مالت به، وتسفहत فلانا عن ماله: إذا خدعته عنه، وعنى بالسفهاء: السُّعَاةُ فى الشر والوشاة الذين وشوا به.

المثل منشوراً: يقول: كيدهم يعود عليهم بالشر، ثم قال: وإذا عودي الشاعر أَلْحَقَ بِعَرَضِ عَدُوهِ مَا يَبْقَى لِأَصْقَا بِهِ بَقَاءَ الدَّهْرِ، وهذا تهديد بالهجاء.

[٣]

لُعِنْتُ مَقَارَنَةَ اللَّيِّمِ فَإِنَّهَا      ضَيْفٌ يَجُرُّ مِنَ النَّدَامَةِ ضَيْفَنَا  
المناسبة: هذا البيت يلي البيت السابق من القصيدة نفسها.

اللغة: الضيفن: الذى يجيء مع الضيف أو الفضولي الذى لم يُدْعَ. ونونه زائدة. وهو «فَعَلَنَ» إن أخذ من الضيافة، وإن أخذ من الضفن - وهو الثقيل القليل اللحم - فوزنه فيعل.

الفكرة التى يدور حولها البيت: مخالطة اللئيم وما تجره وراءها من الندامة. نثر المثل: إن مخالطة اللئيم مذمومة ملعونة لما تجر وراءها من الندامة فهي كضيف يليه ضيف من الندامة. ولا عجب فكل قرين بالمقارن يقتدي! وهو كنافخ الكير يؤذيك بدخانهِ، ويحرق ثيابك بناره، ولا تشم منه إلا ريحًا خبيثة.

[٤]

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لِّذَا الزَّمَنِ  
يَخْلُو مِنْ هَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ  
المناسبة: هذا مطلع قصيدة قالها يمدح أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب الخصيبي وهو يومئذ يتقلد القضاء بأنطاكية.  
اللغة: الأغراض: جمع غرض، وهو الهدف الذى يُرْمَى. والفطن: جمع فطنة. ويراد بها العقل والذكاء.

الفكرة التى يدور حولها المثل: أفاضل الناس أغراض للزمن.  
نثر المثل: يقول: إن الأفاضل من الناس كالأغراض للزمان يرميهم بنوائبه، ويقصدهم بالمحن، فلا يزالون محزونين، وإنما يخلو من الحزن من كان خاليًا من الفطنة. وهذا بيت عظيم.

وحاصل المعنى: أن الزمان إنما يقصد بشره الأفضل. قال حكيم: «على قدر الهمم تكون الهموم»؛ وذلك أن العاقل يفكر فى عواقب الأمور، فلا يزال مهمومًا، وأما الجاهل فلا يفكر فى شيء من هذا.

وفى هذا المعنى يقول الجاهلي ذو الإصبع العدوانى:  
أَطَافَ بَنَاتِ رَيْسِ الزَّمَانِ فَدَاسَنَا لَهُ طَائِفُ الصَّالِحِينَ بِصِيرُ

ويقول البحتري:

أَلَمْ تَرَ لِلنَّوَائِبِ كَيْفَ تَسْمُو إِلَى أَهْلِ النَّوَافِلِ وَالْفُضُولِ؟!

[٥]

فَقَرُّ الْجَهُولِ بَلَا عَقْلٍ إِلَى أَدَبٍ فَقَرُّ الْحِمَارِ بَلَا رَأْسٍ إِلَى رَسَنِ  
المناسبة: هذا هو البيت السابع من القصيدة السابقة.

اللغة: الْجَهُولُ: الكثير الجهل. - والجهل ضد العقل - وَالرَّسَنُ: الْحَبْلُ  
الذى تقادُّ به الدابة.

الفكرة التى يدور حولها النص: عدم حاجة الجُهَّال إلى الأدب.

نثر المثل: يقول: إن الجاهل لا يفتقر إلى الأدب، إذ لا عقل له، وأول ما  
يحتاج إليه الإنسان العقل الذى به يعقل ثم يتأدب بعد ذلك، فإذا لم يكن عاقلًا،  
لم يحتاج إلى أدب كالحمار مالم يكن له رأس لا يحتاج إلى الرسن.

[٦]

لَا يُعْجِبَنَّ مَضِيْمًا حُسْنُ بَزَّتِهِ وَهَلْ تَرَوْقُ دَفِينًا جُودَةَ الْكَفَنِ؟!

المناسبة: وهذا هو البيت الخامس عشر من القصيدة نفسها.

اللغة: المضميم: الذى وقع عليه الضيم وحلَّ به الظلم. البِزَّة: اللباسُ الْحَسَنُ.  
تروق: تعجب. والدفين: الميت المدفون. وأراد بحسن البزة: اليسر وسعة  
الرزق.

الفكرة التى يدور حولها المثل: ليس للمظلوم أن يفرح بسعة رزقه.

نثر البيت: يقول: لا ينبغي للمظلوم أن يُسَرَّ بسعة رزقه التى من آثارها حسن  
البِزَّة مع ما هو فيه من الذل، فإنه مثل الميت الذى دفن، والميت لا يُسَرَّ بحسن  
كفنه.

شبه المظلوم الذى لا يدفع الظلم عن نفسه بالميت وجعل ثوبه الحسن  
كالكفن.

وَمَا الْخَوْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّفَهُ الْفَتَى      وَلَا الْأَمْنُ إِلَّا مَا رَأَاهُ الْفَتَى أَمَّا  
 المناسبة: هذا البيت هو آخر بيت من قصيدة قالها يمدح سيف الدولة وكان  
 قد توقف عن الغزو ولما سمع بكثرة جيش الروم فأنشده بحضرة الجيش قصيدة  
 مطلعها:

نَزُورُ دِيَارًا مَا نُحِبُّ لَهَا مَعْنَى      وَنَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سُكَّانِهَا إِلَّا ذُنَا  
 الفكرة التي يدور حولها المثل: الخوف والأمن.  
 نشر المثل: يقول: العبرة في الخوف بما يراه الرَّجُلُ خَوْفًا وَإِنْ كَانَ أَمْنًا وَالْأَمْنُ  
 كذلك، فَإِنْ أَمِنَ غَيْرَ الْمَأْمُونِ فَقَدْ صَارَ أَمْنًا. المهم هو الإحساس الداخلي.

فَمَا يَدُومُ سُرُورُ مَا سُرِرْتَ بِهِ      وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ  
 المناسبة: هذا هو البيت الرابع من قصيدة قالها وقد بلغه أن قومًا نعوه في  
 مجلس سيف الدولة بحلب وهو بمصر.

الفكرة التي يدور حولها المثل: كل شيء زائل، وما فات لن يعود.  
 نشر المثل: يقول: لا تبال بما يحدثه لك الدهر فإن المفروح به لا يدوم فرحه،  
 لأنه لا يدوم، والحزن على الغائب لا يرده إليك.  
 هذه رواية الواحدي، وتبعه العكبري. وعلى هذا فسرور مضاف إلى ما  
 بعده. قال بعضهم: وهو من التجوزات المستقيمة في الوزن ومن ثم قال: ولعل  
 الأظهر:

\* فَمَا يُدِيمُ سُرُورُ مَا سُرِرْتَ بِهِ \*

قال: وهو ما يقتضيه التطابق بين شطري البيت. يقول المتنبي: سرورك  
 بالشيء لا يُدِيمه عليك؛ لأن كل شيء زائل، فكذلك حزنك عليه بعد زواله لا  
 يرده؛ لأن ما فات لن يعود.

[٩]

يَأْمَنُ نُعِيتُ عَلَى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ كُلُّ بِمَا زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهَنُ  
المناسبة: هذا هو البيت التاسع من القصيدة السابقة، وهو مرتبط بمناسبتها  
أيما ارتباط.

اللغة: الناعون: جمع ناع وهو الذى يأتى بخير الميت.  
الفكرة التى يدور حولها المثل: كل أحد مرتهن بالموت فلا يفرح أحد بنعى  
أحد.

نثر المثل: يقول: إني قد نعت بمجلسكم على البعد، وكل أحد مرتهن  
بالموت لا بد له منه، فلا يفرح أحد بنعي أحد.

[١٠]

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ تَجْرِى الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ  
المناسبة: وهذا هو البيت الثاني عشر من نفس القصيدة السابقة.

الفكرة التى يدور حولها المثل: حوادث الأيام لا تأتى على هوى الأعداء!  
نثر البيت: يقول: إن أعدائي يتمنون موتي، ولكنهم لا يدركون ما يتمنون، ثم  
ضرب لذلك مثل السفن فقال: إن السفن - يعني أهلها - تشتهي الرياح الموافقة  
لسيرها، ولكن الرياح كثيرًا ما تجري على غير ما تشتهي.

[١١]

غَيْرَ أَنْ الْفَتَى يُلَاقِي الْمَنَايَا كَالْحَاتٍ وَلَا يُلَاقِي الْهَوَانَ  
المناسبة: هذا البيت هو البيت السابع من قصيدة قالها بمصر ولم ينشدها  
كافورًا.

اللغة: كالحات: عابسات.  
الفكرة التى يدور حولها المثل: وقع الذل على الحر وملاقاته.  
نثر البيت: يقول: إن الحر الكريم أحب إليه الموت الكريه من أن يلقي ذلاً  
وهواناً.

[١٢]

وإذا لَمْ يَكُنْ من الموتِ بُدٌّ فمن العَجْزِ أن تكونَ جَبَانًا  
 المناسبة: هذا هو البيت التاسع من القصيدة السابقة.  
 الفكرة التي يدور حولها المثل: من العجز أن يكون المرء جبانًا مهانًا.  
 نثر المثل: يقول: إذا كان الموت لا محيص عنه، ولا ينجو منه شجاع ولا  
 جبان، فإن الجبنِ إذن من ضعف الهمة وعجزها.

[١٣]

كل ما لَمْ يَكُنْ من الصَّعْبِ في الأَنْفُسِ سَهْلٌ فيها إذا هُوَ كَانَا  
 المناسبة: وهذا هو البيت العاشر من نفس القصيدة.  
 اللغة: كل مبتدأ.. من الصعب خبرها، وسهلٌ خبر ثان، ويكن تامة، وكذا كانا  
 آخر البيت.  
 الفكرة التي يدور حولها البيت: صعوبة الأمر على النفس قبل وقوعه فإذا  
 وقع كان سهلاً.

نثر المثل: يقول: إنما يصعب الأمر على النفس قبل وقوعه فإذا وقع سهل  
 وهان، كما قال البحترى:  
 لَعَمْرُكَ مَا الْمَكْرُوهُ إِلَّا ارْتِقَابُهُ وَأَبْرَحُ مِمَّا حَلَّ مَا يَتَوَقَّعُ  
 والأصل في هذا قول أعشى باهلة:  
 لَا يَصْعَبُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ وَكُلُّ أَمْرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِمُرُ

[١٤]

فإن يَكُ إنسانًا مَضَى لسبيله فإن المنايا غايَةُ الحيوانِ  
 المناسبة: هذا هو البيت السابع من قصيدة قالها يذكر خروج شبيب العقيلي  
 على الأستاذ كافور، وقتله بدمشق سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.  
 اللغة: مضى لسبيله: هلك. غاية: نهاية. والمنايا: جمع منية: الموت. وضمير  
 «يك» عائد على شبيب. والحيوان: الحياة.

الفكرة التى يتناولها المثل: الموت نهاية كل حي.  
نثر المثل: يقول: إن يك شبيب قد هلك ومات، فإن الموت غاية كل حي،  
فلا عار عليه من ذلك.

## قافية الياء

(١)

إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذِلَّةٍ      فَلَا تَسْتَعِدِّنَ الْحُسَامَ الْيَمَانِيَا  
المناسبة التى قيل فيها هذا المثل: هذا هو البيت الثانى من قصيدته التى قالها  
حين فارق سيف الدولة، ورحل إلى دمشق وكتبه الأستاذ كافور بالمسير إليه،  
وحمل إليه آلافا من الدراهم، فقال يمدحه، وأنشده إياها فى جمادى الآخرة  
سنة ست وأربعين وثلاثمائة. ومطلعها:  
كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا      وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا  
اللغة: استعدّه: حاول أن يتخذه عُدة له. والحُسام: السيف القاطع. واليَماني: المنسوب إلى اليمن.

الفكرة التى يدور حولها المثل: تصنع السيوف وتحمل لرفع الذل.  
نثر البيت: يقول - مخاطبًا نفسه - إنما يتخذ السيف ليرفع به الذل، فإذا  
رضيت أن تعيش ذليلاً، فماذا تصنع بالسيف اليماني تُعدّه؟! قال ابن جني:  
استعمل النهى فى موضع الاستفهام الذى استعمله غيره فى قوله:  
فَلَمْ طَالَ حَمْلِي جَفَنُهُ وَنَجَادَهُ      إِذَا أَنَا لَمْ أَضْرِبْ بِهِ سَنَ نَعْرَضَا

(٢)

فَمَا يَنْفَعُ الْأُسْدَ الْحَيَاءُ مِنَ الطَّوَى      وَلَا تُتَقَّى حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا  
المناسبة: هذا هو البيت الخامس من القصيدة السابقة.  
اللغة: الطَّوى: الجوع. وتُتَقَّى: تُحَذَّر. وَضَرَى الكلبُ بالصيد: تعودده ولهج  
به، ولم يكد يصبر عنه، ورُوي عن عمر - رضي الله عنه - إن لِلَّحْمِ ضَرَاوَةً  
كضراوة الخمر مع شاربها، وذلك أن من اعتاد الخمر أسرف فى النفقة حرصًا



على شربها، وكذلك من اعتاد اللحم لم يكد يصبر عنه، فدخل في باب المسرف في نفقته، وقد نهى الله عن الإسراف.

الفكرة التي يدور حولها المثل: لا حياة بلا قوة!

نثر البيت: يقول: إن الأسد إذا لزم عرينه حياء ولم يَصِدْ لم يُجِدْ حياؤه، وبقي جائعاً غير مهيب، وإنما يُهابُ ويتقى إذا كان ضارياً حريصاً على الصيد، وقد ضرب المثل لنفسه بالأسد.

[٣]

فإن دُمُوعَ الْعَيْنِ غُدْرَ بَرِّهَا إِذَا كُنَّ إِثْرَ الْغَادِرِينَ جَوَارِيَا

المناسبة: وهذا هو البيت الثامن من القصيدة السابقة.

اللغة: غُدْرَ: جمع غُدُور. وأصله بضم الدال. وإسكانها لغة. ربّها: صاحبها.

الفكرة التي يدور حولها المثل: فراق الغادرين!

المثل مشهوراً: يقول: إذا جرت الدموع على فراق الغادرين كانت غادرة بربها - أي صاحبها - لأنه ليس من حق الغادر أن يُنكّي على فراقه، فإذا جرت الدموع في أثره وفاءً له، كان ذلك الوفاء غدرًا بصاحب الدموع.

[٤]

إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خُلَاصًا مِنَ الْأَذَى  
فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا

المناسبة: وهذا هو البيت التاسع من القصيدة السابقة.

اللغة: لا هنا عاملة عمل ليس، ولذا نصب الخبر.

الفكرة التي يدور حولها المثل: تكدير الإحسان بالإساءة.

نثر المثل: يقول: إذا لم يتخلص الجود من المن به - وهو المراد بالأذى - لم يحصل الحمد ولم يبق المال؛ لأن المال يذهب به الجود، والأذى أي: المن يبطل الحمد؛ فالمال بما يعطي غير محمود ولا مأجور.

وكان هذا المعنى ينظر إلى قوله تعالى ﴿لَا تُبْطِلُوا صِدْقَتَكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾

[البقرة: ٢٦٤].

[٥]

وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى      أَكَانَ سَخَاءً مَا أَتَى بِهِ أُمَ تَسَاخِيَا  
 المناسبة: وهذا هو البيت التَّالِي للبيت السابق من القصيدة نفسها.  
 اللغة: التساخي تكلف السخاء، والسخاء: الجود والكرم عن طبع.  
 الفكرة التي يتضمنها البيت: أخلاق الفتى تدل عليه.  
 نثر البيت: يقول: إن أخلاق الإنسان تدل عليه فيعرف جوده. أطبع هو أم  
 تطبع. قال ابن جني: جمجم عما فى قلبه (أي أخفاه) من إفراط العتب ولم  
 يصرح به.

[٦]

خُلِقْتُ أَلُوفًا لَوْ رَجَعْتُ إِلَى الصَّبَا      لِفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجَعَ الْقَلْبِ بَاكِيا  
 المناسبة: وهذا هو البيت الثاني عشر من القصيدة السابقة.  
 اللغة: الأُلف: الكثير الألفة. والألفة: وشيجة بين شخصين أو أكثر يحدثها  
 تجاذب الميول النفسية كصلة الصداقة ولحمة القرابة.  
 الفكرة التي يتضمنها البيت: هكذا تفعل الألفة بالإنسان!  
 نثر المثل: قال الواحدي: هذا البيت رأس فى صحة الإلف وذلك أن كل أحد  
 يتمنى مفارقة الشيب، وهو يقول: لو فارقت شيبى إلى الصبا لبكيت عليه لإلفى  
 إياه؛ إذ خُلِقْتُ أَلُوفًا.  
 وقال ابن جني: هذا البيت شرح لما قبله، ودليل على أنه فارق ذامًا؛ لأنه  
 جعله كالشيب، أي: لو فارقت الشيب الذميم برحيلى إلى الصَّبا - وهو خير  
 حياة الإنسان - لكان ذلك الفراق موجعًا لقلبي، مبكيا لعيني.

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

أعاد ترتيب الأمثال تبعًا لقوافيها، وضبط أبياتها، وذكر المناسبة التي قيلت  
 فيها، وعلق عليها.

محمد ابراهيم سليم

واليك الإضافة الجديدة التي تضمها الخاتمة الآتية..

## خاتمة

فى محاسن أبى الطيب المتنبى فى حكمه وأمثاله من محاسنه التى ذكرها  
الشعالبي فى يتيمة الدهر:

- إرسال المثل فى أنصاف الأبيات.
  - إرسال المثلىن فى مصراعي البيت الواحد.
  - إرسال المثل والموعظة وشكوى الدهر والدنيا والناس.
- وقد حرصت على أن أضمها إلى كتاب الصاحب ابن عباد لتتم الفائدة لكل  
الذين يحبون المتنبي وأمثاله، ويعشقون حكمته.

المحقق  
محمد البراهيم سليم

## مَحَاسِنُ الْمُتَنَبِّي

١. منها إرسال المثل في أنصاف الأبيات:

[ ١ ] كقوله:

\* مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ \*

[ ٢ ] وقوله:

\* وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقْلَّ السَّوَابِيَا \*<sup>(١)</sup>

[ ٣ ] وقوله:

\* وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ \*

[ ٤ ] وقوله:

\* إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَّةٌ \*<sup>(٢)</sup>

[ ٥ ] وقوله:

\* وَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ \*<sup>(٣)</sup>

[ ٦ ] وقوله:

\* وَفِي الْمَاضِي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارُ \*

[ ٧ ] وقوله:

\* وَتَأْبَى الطَّبَاغُ عَلَى النَّاقلِ \*<sup>(٤)</sup>

---

(\*) ربما تكررت الأبيات أو أنصافها مع اختيار الصاحب، ولكنني أثرت الإبقاء عليها كما ذكرت إشارة إلى حسن الاختيار وتسهيلا لمن أراد أن يختار.

(١) أي أن من يطلب الخير العظيم استقل ما دونه.

(٢) يقول: إن أصحاب العقول يفون بما وبمن يعرفونه. فالمعرفة تضاعف من عهدهم ومسئوليتهم.

(٣) يقول: إن العلة قد تدفع المرء إلى العناية الفائقة بجسمه، فيشفى ويزداد عافية، أو أن العلة قد تخفف من غلواء الجسد وغلوائه، فيسلم ويتعافى.

(٤) يقول: إن من يقلد سواء قلما ينجو إذ يتغلب فيه الطبع على النطق.

[٨] وقوله:

\* وَمَنْفَعَةُ الْغَوْثِ قَبْلَ الْعَطَبِ \*<sup>(١)</sup>

[٩] وقوله:

\* هَيْهَاتَ تُكْتَمُ فِي الظَّلَامِ مَشَاعِلُ \*

[١٠] وقوله:.

\* وَمُخْطِئِ مَنْ رَمِيهِ الْقَمَرُ \*

[١١] وقوله:

\* وَمَا خَيْرُ الْحَيَاةِ بِلَا سُرُورِ \*

[١٢] وقوله:

\* بِجَبْهَةِ الْعَبْرِ يُفْدَى حَافِرُ الْفَرَسِ \*

[١٣] وقوله:

\* وَلَا رَأَى فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ \*

[١٤] وقوله:

\* وَلَكِنَّ طَبَعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ \*

[١٥] وقوله:

\* وَلَيْسَ يَأْكُلُ إِلَّا الْمَيِّتَ الضَّبْعُ \*

[١٦] وقوله:

\* كُلُّ مَا يَمْنَحُ الشَّرِيفَ الشَّرِيفُ \*

[١٧] وقوله:

\* وَالْجُوعُ يُرْضَى الْأَسْوَدَ بِالْجَنِيفِ \*

[١٨] وقوله:

\* وَمِنْ فَرَحِ النَّفْسِ مَا يَقْتُلُ \*

(١) هي صنو للقول: خير البر عاجله.

[١٩] وقوله:

\* وَيَسْتَصْحَبُ الْإِنْسَانُ مَنْ لَا يُلَاقِيهِ \*

[٢٠] وقوله:

\* إِنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثُمَا كَانَا \*

[٢١] وقوله:

\* فَمَنْ الرَّدِيفُ وَقَدْ رَكِبْتَ غَضَنْفَرًا\*<sup>(١)</sup>

[٢٢] وقوله:

\* إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمَسَاعِدُ\*<sup>(٢)</sup>

[٢٣] وقوله:

\* وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ؟\*<sup>(٣)</sup>

[٢٤] وقوله:

\* وَأَذْنَى الشَّرِّ فِي نَسَبٍ جَوَارُ\*<sup>(٤)</sup>

[٢٥] وقوله:

\* وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ \*

[٢٦] وقوله:

\* لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ مِنْ هَالَاتِهَا \*

[٢٧] وقوله:

\* إِنَّ النُّفُوسَ عَدَدُ الْأَجَالِ \*

[٢٨] وقوله:

\* وَلَكِنَّ صَدَمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ \*

(١) الغَضَنْفَرُ: الأسد؛ يقول إنك ركبت مركبًا لا قبل للناس باصطحابك فيه.

(٢) أى أن الناس يعجزون عن مصاحبة القوي في طموحه.

(٣) العارض الهطل: المطر الغزير

(٤) يقول: إن الجوار كالنَّسب وإن يكن نسبًا خالصًا فهو الأقل شرًا.

[٢٩] وقوله:

\* أَنَا الْغَرِيقُ، فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ \*

[٣٠] وقوله:

\* أَشَدُّ مِنَ السَّقَمِ الَّذِي أَذْهَبَ السَّقَمَا \*

[٣١] وقوله:

\* فَإِنَّ الرَّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابُ \*

[٣٢] وقوله:

\* إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرُ \*

[٣٣] وقوله:

\* بَغِيضٌ إِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُتَعَاقِلُ \*

[٣٤] وقوله:

\* وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْمَخْلَبِ السَّيِّعُ \*

[٣٥] وقوله:

\* وَلِلسُّيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ \*

[٣٦] وقوله:

\* فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ رُحْلِ \*

[٣٧] وقوله:

\* فَأَوَّلُ قُرْحِ الْخَيْلِ الْمِهَارُ \*<sup>(١)</sup>

[٣٨] وقوله:

\* وَالْبَرُّ أَوْسَعُ وَالْدُنْيَا لِمَنْ غَلَبَا \*

[٣٩] وقوله:

\* لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ \*

[٤٠] وقوله:

\* وَبَيِّنُ عَتَقِ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا \*<sup>(٢)</sup>

(٢) عَتَقِ الْخَيْلِ: خَلَّصَ أَصْلَهَا.

(١) قُرْحٌ: جَمْعُ قَارِحٍ: الْمُهُزُّ إِذَا شَقَّ نَابَهُ.

ب. ومنها إرسال المثلين فى مصراعي البيت الواحد:

[١] وقوله:

وَكُلُّ امْرِئٍ يُولِي الْجَمِيلَ مُجَبَّبٌ  
وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيِّبٌ

[٢] وقوله:

فِي سَعَةِ الْخَافِقِينَ مُضْطَرَبٌ  
وَفِي بِلَادٍ مِنْ أُخْتِهَا بَدَلٌ

[٣] وقوله:

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسَنَا  
وَالدُّ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَّا<sup>(١)</sup>

[٤] وقوله:

ذَلَّ مَنْ يَغْبُطُ الذَّلِيلَ بَعِيشَ  
رُبَّ عَيْشٍ أَخَفَّ مِنْهُ الْحِمَامُ  
مَنْ يَهْنُ يَسْهُلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ  
مَا لَجَّحَ بِمَيِّتٍ إِسْلَامٌ

[٥] وقوله:

كَفَى بكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا  
وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

[٦] وقوله:

أَفْضَلُ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لِذَا الزَّمَنِ  
يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ

[٧] وقوله:

وَأَتَعَبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُجِيبُهُ  
وَأَغِیْظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُهُ

[٨] وقوله:

لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ  
إِنَّ الْعَبِيدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاكِدُ

[٩] وقوله:

إِذْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتُهُ  
وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

[١٠] وقوله:

وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ  
وَمَنْ لَكَ بِالْحَرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا

(١) يقول إن الحب يُخرس صاحبه عن التُّنطق.



[١١] وقوله:

وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيَّدَا تَقَيَّدَا  
«ج» ومنها إرسال المثل والموعظة وشكوى الدهر والناس والدنيا وما يجري

مجراها

[١] وقوله:

وما الجمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدَيَّ بِأَصْعَبَ مَنْ أَنْ أَجْمَعَ الْجَدَّ وَالْفَهْمَا<sup>(١)</sup>

[٢] وقوله:

يُخْفِي الْعَدَاوَةَ، وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ نَظَرَ الْعَدُوَّ بِمَا أَسْرَّ يَبُوحُ<sup>(٢)</sup>

[٣] وقوله:

وَالْأَمْرُ لِلَّهِ، رَبِّ مُجْتَهِدٍ مَا خَابَ إِلَّا لِأَنَّهُ جَاهِدُ<sup>(٣)</sup>

[٤] وقوله:

إِلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ إِذَا اتَّقَى عَصَا ضَرَّ الْأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعَقَارِبِ<sup>(٤)</sup>

[٥] وقوله:

خَيْرُ الطُّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ، وَشَرُّهَا يَأْوِي الْخَرَابَ وَيَسْكُنُ النَّاؤُوسَا<sup>(٥)</sup>

[٦] وقوله:

لَيْسَ الْجَمَالُ لَوَجْهِ صَحَّ مَارْنُهُ أَنْفُ الْعَزِيزِ يَقْطَعُ الْعِزَّ يُجْتَدَعُ<sup>(٦)</sup>

[٧] وقوله:

(١) الجد: الحظ. يقول: إنه يعسر على المرء أن يجمع الحظ والفهم، أى أن أصحاب الفهم يعوزهم حظ التوفيق والتجّاح.

(٢) يقول: إن العين تنمّ عمّا يُضمّره المرء فى نفسه.

(٣) يُعبّر عن نظرة تشاؤميّة إذ يزعم أن الكفاح لا يؤدي دائماً إلى التّجّاح بل إنه قد يكون سبب الإخفاق فقد يخيب الجاهد وينال مراده القاعد.

(٤) يقول: إنه لا ينجو من ويل إلا ليقع فى آخر.

(٥) الناؤوس: القبر القديم يقول: إن الطيور الجميلة تُقيم فى القصور فيما تأوى طيور الشؤم إلى أمكنة الخراب والقبور، أى أن التّاس يسيرون بما طبعوا عليه من خير وشرّ وفأل وشؤم.

(٦) المارن: طرف الأنف.

وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَفْهَامِ شَيْءٌ

إِذَا أَحْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ

قال ابن جنّي: هذا كما يقول أهل الجدل «من شك في المشاهدات فليس

بكامل العقل».

[٨] وقوله:

وَقَدْ يَتَزَيَّى بِالْهَوَى غَيْرُ أَهْلِهِ وَيَسْتَضْحِبُ الْإِنْسَانُ مَنْ لَا يُلَائِمُهُ

[٩] وقوله:

وَمَا تَنْفَعُ الْخَيْلُ الْكِرَامَ وَلَا الْقَنَا

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكِرَامِ كِرَامٌ<sup>(١)</sup>

[١٠] وقوله:

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ

[١١] وقوله:

وَأَحِبُّ أَنِي لَوْ هَوَيْتُ فِرَاقَكُمْ فَارَقْتُهُ، وَالذَّهْرُ أُحِبْتُ صَاحِبَ<sup>(٢)</sup>

[١٢] وقوله:

مَنْ خَصَّ بِالذِّمِّ الْفِرَاقَ، فَإِنِّي

مَنْ لَا يَرَى فِي الدَّهْرِ شَيْئًا يُحَمَّدُ<sup>(٣)</sup>

[١٣] وقوله:

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى

عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ<sup>(٤)</sup>

(١) يقول: إن المطيئة لا تظهر شجاعة وإقدامًا إذا لم يزجها فارسها إليهما.

(٢) يقول: إن الدهر قلب لا يقيم على حال ولا يطيب أو يصفو ويتمنى أن يقدر له فراق من يعزم على فراقهم، غاصبًا نفسه على ما تكره.

(٣) يقول: إذا رأى القوم أمرًا واحدًا لا يُحمد في الدهر، فإني لا أرى أية فضيلة قط.

(٤) يعبر هنا عن شعره بقهر الواقع وقسره.

[١٤] وقوله:

وَإِذَا كَانَتِ النَّفُوسُ كِبَارًا تَعْبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ<sup>(١)</sup>

[١٥] وقوله:

تَلَفُ الَّذِي اتَّخَذَ الشَّجَاعَةَ جُنَّةً  
وَعَظُ الَّذِي اتَّخَذَ الْفِرَارَ خَلِيلًا<sup>(٢)</sup>

[١٦] وقوله:

فَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا  
فَأَفْعَالُهُ اللَّاتِي سَرَرْنَ الْوَفْ

[١٧] وقوله:

وَإِذَا خَفِيتُ عَلَى الْغَبِيِّ، فَعَاذِرُ أَنْ لَا تَرَانِي مُثْلَةً عَمِيَاءَ  
[١٨] وقوله:

وَإِذَا كُنْتَ تَرْضَى بِأَنْ يُعْطُوا الْجِزْيَ بَذَلُوا  
مِنْهَا رِضَاكَ، وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوْلِ؟!<sup>(٣)</sup>  
[١٩] وقوله:

فَاجْرِكَ إِلَاهُ عَلَى مَرِيضٍ بَعَثَ بِهِ إِلَى عِيسَى طَبِيبًا<sup>(٤)</sup>  
[٢٠] وقوله:

إِذَا آتَتِ الْإِسَاءَةُ مِنْ لَيْمٍ  
وَلَمْ أَلَمْ الْمُسِيءَ، فَمَنْ أَلَوْمُ  
[٢١] وقوله:

وَإِذَا أَتَتْكَ مَذْمَتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلٌ  
[٢٢] وقوله:

إِذَا مَا قَدَرْتُ عَلَى نَظْقَةٍ  
فَأَنِّي عَلَى تَرْكِهَا أَقْدَرُ<sup>(٥)</sup>

(١) يقول: إن النفوس الكبيرة يتخطى طموحها قدرة الجسد على الاحتمال فتضوئ من دونها.

(٢) جُنَّةٌ: درعاً، يقول: إن الجبان يفيد من تجارب الشجاع الذي تؤدي به جسارته إلى الهلاك.

(٣) يقول: إنهم يدفعون الجزية عن رضى. إذ هي أيسر من أن يلقوا فتكك وبطشك والحوال يؤثر على العور.

(٤) يقول ساخراً: إن المريض لا يقوى على معالجة سواه.

(٥) يقول: إنه قادر على الاعتصام بالصمت حينما يشاء.

[٢٣] وقوله:

وَاحْتِمَالُ الْأَذَى وَرُؤْيَا جَانِبِهِ غِذَاءٌ تَضَوَّى بِهِ الْأَجْسَامُ<sup>(١)</sup>

[٢٤] وقوله:

وَتَوَهَّمُوا اللَّعِبَ الْوَعَى وَالطَّعْنَ فِي الْهِجَاءِ، غَيْرُ الطَّعْنِ فِي الْمِيدَانِ<sup>(٢)</sup>

[٢٥] وقوله:

وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَادِ أَنْكَرَ أَظْلَافُهُ وَالْغَبَبُ<sup>(٣)</sup>

[٢٦] وقوله:

فَقَرُّ الْجَهُولِ بِلَا قَلْبٍ إِلَى آدَبٍ فَقَرُّ الْحِمَارِ بِلَا رَأْسٍ إِلَى رَسَنِ<sup>(٤)</sup>

لَا يُعْجِبَنَّ مَضِيماً حُسْنَ بَزَّتِهِ وَهَلْ يَرُوقُ دَفِينًا جَوْدَةُ الْكَفَنِ؟<sup>(٥)</sup>

[٢٧] وقوله:

إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّبَهُمْ لَيْبٌ - فَإِنِّي قَدْ أَكَلْتُهُمْ - وَذَاقَا<sup>(٦)</sup>

فَلَمْ أَرَوْدَهُمْ إِلَّا خِدَاعًا وَلَمْ أَرِ دِينَهُمْ إِلَّا نِفَاقًا

[٢٨] وقوله:

ذَرِينِي أَنْلُ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَى فَصَعِبُ الْعُلَى فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ<sup>(٧)</sup>

(١) يقول: إن من يحتمل الأذى ولا يزال يُبصر صاحبه دون أن يكون قادراً على قصره أو دفعه يصاب بعذاب يُضيعه ويهلكه.

(٢) يقول: إنه لا خبرة لهم بالحرب وإنهم يتوهمون القتال بمثل السِّبَاق، والطعن في الميدان. في الأول يواجه الموت فيما لا يعدو الثاني اللُّهُو واللَّعِب.

(٣) الْعَبَبُ: اللَّحْمُ المتدلى تحت الحنك من الدِّيك والبقر. يقول إن من يتوسَّل الفاشل المهزوم، بعد البطل القوي، يلقى الضَّيْمَ والتَّذَمُّ.

(٤) يقرن بين حاجة الجاهل الفاقد الأدب وحاجة الحمار إلى رسنه، أى أنَّ الجاهل يُتَّبَغَى أن يساق كالبهيمة.

(٥) يقول: إن من يقبل الضَّيْمَ ويركن إليه لا يَشْفَعُ به حسن رداءه. فهو كالميت الذى لا يحييه جمال كفته.

(٦) يقول: إنه خَبِرَ من النَّاسِ ما لم يخبره سواه، إذا كان بعضهم قد ذاقهم مذاقاً، فإنه قد أكلهم وانحدروا إلى جوفه. ولقد تَكُنَّى بذلك من عظم خبرته بهم.

(٧) يقول: إنه لو كانت المعالي يسيرة لأدركها القوم، جميعهم. والمرء لا يكسب المعالي إلا بالانتصار على العقبات والمصاعب.

تُرِيدِينَ لِقَيَانَ الْمَعَالِي رَحِيصَةً      وَلَا بَدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ  
[٢٩] وقوله:

وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضٍ      طَلَبَ الطَّعْنَ وَخُدَّهُ وَالنَّزَالَ<sup>(١)</sup>  
[٣٠] وقوله:

وَمِنْ الْخَيْرِ بَطْءُ سَيْبِكَ عَنِّي  
أَسْرَعُ الشُّحْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامِ<sup>(٢)</sup>  
[٣١] وقوله:

وَلَيْسَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْوَيْلَ رَائِدًا      كَمَنْ جَاءَهُ فِي دَارِهِ رَائِدُ الْوَيْلِ<sup>(٣)</sup>  
[٣٢] وقوله:

أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ النَّجَاحُ بِـ      فِي الطَّعْنِ، وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ<sup>(٤)</sup>  
[٣٣] وقوله:

كَمْ مَخْلَصٍ وَعَلَا فِي خَوْضٍ مَهْلَكَةٍ  
وَقَتْلَةٍ قُرْنَتْ بِالذَّمِّ فِي الْجُبَيْنِ<sup>(٥)</sup>  
[٣٤] وقوله:

وَمَا قُلْتُ لِلبَدْرِ أَنْتَ اللَّجَيْنُ  
وَلَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ: أَنْتَ الذَّهَبُ<sup>(٦)</sup>

---

(١) يقول: إن الجبان يُظهر شجاعته فيما يخلو لنفسه، متعوضًا عن عاهته ونقصه.

(٢) الجهام: السحابة المتركمة السوداء. يقول: إن السحاب يكون بطيئًا متثاقلاً لا حتفاله بالماء.

(٣) وردت في صفحة سابقة.

(٤) لعلّه يقول إن أمر النجاح والفشل مرتبط بطبع صاحبه.

(٥) يقول: إن من النَّجاة في القتال ما يؤثر على الموت، إذ تكسب الأولى مجداً ورفعة وتصم الثانية بالجين والضعف.

(٦) يقول: إن عَبَّرَ عن الأشياء بحقائقها ولم يُزَوِّرْ أو يغال.

[٣٥] وقوله:

تَمَنَّ بَلَدُ الْمُسْتَهَامِ بِمِثْلِهِ  
وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فَتَيْلَا وَلَا يُجْدِي<sup>(١)</sup>  
وَعَظُ عَلَى الْآيَامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا  
وَلَكِنَّهُ غَظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقِدِّ<sup>(٢)</sup>

[٣٦] وقوله:

وَمَكَائِدُ السُّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ  
وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ بِئْسَ الْمَقْتَنَى  
لَعِنْتُ مُقَارَبَةَ اللَّئِيمِ؛ فَإِنَّهَا  
ضَيْفٌ يَجْرُ مِنْ النَّدَامَةِ ضَيْفَنَا

[٣٧] وقوله:

وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ  
وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مِنْ لَا يُجَرَّبُ  
إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شَيَاتِيهَا  
وَأَعْضَائِهَا، فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبٌ<sup>(٣)</sup>

[٣٨] وقوله:

تَصَفُّو الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ  
وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ  
عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ  
وَيَسُومُهَا طَلَبَ الْمَحَالِ، فَتَطْمَعُ  
كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ لَبِيدٍ:

أَكْذِبِ النَّفْسَ، إِذَا حَدَّثَتْهَا،  
إِنْ صَدَّقَ النَّفْسَ يُزْرَى بِالْأَمَلِ

[٣٩] وقوله:

وَأَتَعَبُ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ زَادَ هُمُّهُ  
وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجُدَّهُ

(١) يقول: إن المستهام إذ يستحيل عليه إدراك المحبوب، يُغرق في الوهم الذي لا يُجديه.

(٢) يكمل المعنى السابق ويقول: إن غيظ المرء على القدر قد يُلْهب أحشاه، لكنّه لا يحزّره فهو كغيظ الأسير على القيد الذي يُكبّل يديه.

(٣) يقول: إن النظرة الموضوعية المتأملّة الفاحصة التي لا تتوقف عند الشكل هي وحدها التي تريك الحسن الكامن.

فَلَا يَنْحَلِّ فِي الْمَجْدِ مَالُكَ كُلُّهُ      فَيَنْحَلِّ مَجْدٌ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ<sup>(١)</sup>  
وَدَبَّرَهُ تَذِيرَ الَّذِي الْمَجْدُ كَفُّهُ      إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ وَالْمَالُ زَنْدُهُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ  
وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ السَّيْفِ، فَأَبْلُهُ  
فَأَمَّا تَنْقِيهِ وَإِمَّا تَعِدُّهُ  
وَمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ إِلَّا كَغَيْرِهِ  
إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ النَّجَادُ وَغِمْدُهُ<sup>(٤)</sup>

[٤٠] وقوله:

إِنَّمَا تَنْجَحُ الْمَقَالَةُ فِي الْمَرْءِ      إِذَا وَافَقَتْ هَوَى فِي الْفُؤَادِ<sup>(٥)</sup>  
وَإِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَكُنْ فِي طِبَاعٍ      لَمْ يُحَلِّمْ تَقَادُومَ الْمِيلَادِ<sup>(٦)</sup>  
إِنَّمَا أَنْتَ وَالِدٌ، وَالْأَبُ الْقَا      طُعْ أَخْنَى مِنْ وَاصِلِ الْأَوْلَادِ<sup>(٧)</sup>

[٤١] وقوله:

وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفًا لَهُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَلَائِقِ<sup>(٨)</sup>

- (١) يقول: لا تنفق مالك كله في المجد إذ أنك تفتقر، فيزول مجدك الذي كسبته بمالك فكأنه يوعز بذلك إلى أن المرء لا يمجّد إلا بثرائه.
- (٢) يقول: ألف بين المجد والثراء. فيكون الأول كفاً لك والثاني ساعداً يُعينانك على الأعداء.
- (٣) يقول: إن المال والمجد يتولّد أحدهما من الآخر ويولّده.
- (٤) يقول: إنه لا جدوى من السَّيْفِ إذا لم تنتفضه في طلب المجد والعلو.
- (٥) يقول: إن كلامك يغدو هباءً إذا لم يلق هوى فيمن تخاطبه، أي أن الناس: يستجيبون لأهوائهم.
- (٦) يقول: إن تقدّم السنّ لا يدع المرء أكثر حِلْماً وحكمةً إذا لم يكن قد طُبِعَ عليهما بطبعه.
- (٧) يقول: إن من يقسو في معاملة أولاده يُلْفَى في النهاية أكثر حنوًا من الذي يُفسدهم باللين والدلال.
- (٨) يقول: إن قيمة المرء هي في أخلاقه.

وَمَا بَلَدَ الْإِنْسَانِ غَيْرُ الْمُوَافِقِ  
وَلَا أَهْلُهُ الْأَذْنُونَ غَيْرُ الْأَصَادِقِ<sup>(١)</sup>

وَجَائِزَةُ دَعْوَى الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى  
وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى كَلَامُ الْمُنَافِقِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا يُوجِعُ الْحَرَمَانُ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ  
كَمَا يُوجِعُ الْحَرَمَانُ مِنْ كَفِّ رَافِقِ<sup>(٣)</sup>

[٤٢] وقوله:

إِنَّمَا أَنْفُسُ الْأَنْبِيَاءِ سَبَاعُ  
يَتَفَارَسْنَ جَهْرَةً وَاعْتِيَالًا<sup>(٤)</sup>  
مَنْ أَطَاقَ التَّمَسَّ شَيْءٍ غَلَابًا  
وَاقْتَسَارًا لَمْ يَلْتَمِسْهُ سَوَالًا<sup>(٥)</sup>  
كُلَّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى  
أَنْ يَكُونَ الْغَضَنَفَرُ الرَّبَّالًا<sup>(٦)</sup>

[٤٣] وقوله:

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسَ كُلَّهُمْ  
الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ<sup>(٧)</sup>  
وَقَلَمًا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ غَايَتَهُ  
مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِالرَّجُلِ شَمَلًا<sup>(٨)</sup>  
إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَرَكُ الْقَبِيحِ بِهِ  
مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانُ وَإِجْمَالُ

(١) يقول: إن المرء ليرحل عن بلده إذا كان لا يأنس ويجد فيه رزقه وكرامته، والصديق يقوم مقام الأهل إذا صدقه الود.

(٢) يقول: إنه قد يدعى بعضهم المحبة فيما يفتضح فيه نفاقه.

(٣) يقول: إن من يبخل لضيق ذات يده لا يضيع كمن يتخلى عن مال واقتدار.

(٤) يقول: إن الناس يفترس بعضهم بعضًا، سرًا وعلانية.

(٥) يقول: إن المرء لا يلتمس الشيء ويسأل به إلا إذا عجز عن تحصيله بالمنازعة والقتال.

(٦) الغضنفر الربال: الأسد.

(٧) يقول: لو كان أمر الجود والبطولة يسيرًا لكان الناس كلهم كرماء، أبطالًا.

(٨) شملال: تجمع الشمل. يقول ليس كل من يسعى يدرك غايته، والسَّيْر لا يؤدي دائمًا إلى جمع الشمل.



ذَكَرُ الْفَتَى عُمُرُهُ الثَّانِي، وَحَاجَّتُهُ  
مَا فَاتَهُ، وَفُضُولُ الْعَيْشِ أَشْغَالٌ<sup>(١)</sup>  
[٤٤] وقوله:

يَرَى الْجُبْنَاءُ أَنَّ الْعَجْزَ حَزْمٌ      وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّعْنِ اللَّئِيمِ  
وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرْءِ تُغْنِي      وَلَا مِثْلُ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ  
قيل له: أنى يكون الشجاع حكيماً؟ فقال: هذا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه!..

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا      وَآفَتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْأَذْهَانَ مِنْهُ      عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِحِ وَالْعُلُومِ  
[٤٥] وقوله:

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَادِثَاتِ فَلَا أَرَى      يَقَقَّا يُمِيتُ وَلَا سَوَادًا يَعْصِمُ<sup>(٣)</sup>  
وَالْهَمُّ يَخْتَرِمُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً      وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُبْهَرُمُ<sup>(٤)</sup>  
ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ      وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ  
لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ      وَارْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ يُرْحَمُ<sup>(٥)</sup>  
لَا يَسْلَمُ الشَّرِيفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى

حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُّ  
قال ابن جني: أشهد بالله لو يقل غير هذا البيت لتقدم به أكثر المحدثين.  
وهذه الأبيات كلها غرر وفرائد، لا يصدر مثلها إلا عن فضل باهر، وقدرة على الإبداع ظاهرة.

وَالظُّلْمُ مِنْ شِيمِ النَّفُوسِ، فَإِنْ تَجَدَّدَ      ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلَمُ<sup>(٦)</sup>

(١) يقول: إن اقتصار المرء على التفكير بالآخرة يصيبه برزقه ولا يخيب المرء ويثرى إلا بالكدح والعمل.

(٢) يقول: إن بعضهم يعيب القول لقصوره عن فهمه.

(٣) اليق: الشديد البياض. يقول إن الشاب الأسود اللثة قد يموت قبل من أصيب بالشيب العميم.

(٤) يخترم: يخرق. ناصية: مقدم الشعر.

(٥) يقول: إن العدو الذي تغف عنه قد يغدر بك.

(٦) يقول: إن المرء يظرب للاستبداد بسواه، فإذا عفا عن الظلم، فثمة علة تحول به من دونه.

وَمِنْ الْبَلِيَّةِ عَدْلٌ مَنْ لَا يَرْعَوِي  
عَنْ جَهْلِهِ، وَخِطَابٌ مَنْ لَا يَفْهَمُ  
وَمِنْ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ  
وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يُضِرُّ وَيُؤْلَمُ<sup>(١)</sup>  
[٤٦] وقوله:

أَرَى كُلَّنَا يَبْغِي الْحَيَاةَ لِنَفْسِهِ  
فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أُوْرَدَهُ التَّقَى  
وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أُوْرَدَهُ الْحَرْبَا<sup>(٢)</sup>  
وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ  
إِلَى أَنْ تَرَى إِحْسَانَ هَذَا لِذَا ذَنْبًا<sup>(٣)</sup>  
[٤٧] وقوله:

وَفِيكَ إِذَا جَنَى الْجَانِي أَنَاةً  
بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَثَّرَتْ فِيهِمْ  
بَهَا مِنْ قُطْعِهِ أَلَمٌ وَنَقْصٌ  
لَهُمْ حَقٌّ بِشْرِكَ فِي نِزَارٍ  
لَعَلَّ بَنِيهِمْ لِبَنِيكَ جُنْدٌ  
وَمَا فِي سَطْوَةِ الْأَرْبَابِ عَيْبٌ  
[٤٨] وقوله:

مَنْ اقْتَضَى يَسْوَى الْهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ  
وَلَمْ تَزَلْ قِلَّةُ الْإِنْصَافِ قَاطِعَةً  
هَوْنٌ عَلَى بَصَرٍ مَا شَقَّ مَنَظَرُهُ  
أَجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ عَنْ هَلٍ بِلَمْ<sup>(٤)</sup>  
بَيْنَ الرِّجَالِ وَإِنْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ  
فَإِنَّمَا يَقْطَاطُ الْعَيْنِ كَالْحُلْمِ<sup>(٥)</sup>

(١) يقول: إن بعض الأعداء ينفعون فيما يضر ويؤذي بعض الأصدقاء.

(٢) التقى: هنا التوقى.

(٣) يقول: إن الناس قد تشابه مساعيهم وتباين أرزاقهم، فيحسن أتراهم على أفقرهم، واسمًا إياه بالعيب والعار.

(٤) ورد ذكره في صفحة سابق.

(٥) مز ذكره في صفحة سابقة.

(٦) يقول: إنه إذا ما طلعتك ما يؤذي عينك فلا تفجع به لأن حقيقة الأشياء كرهمها.

لا تَشْكُونَ إِلَى خَلْقٍ فَتَشْمِتَهُ      شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْغُرَبَانِ وَالرَّخِمِ<sup>(١)</sup>  
وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتُرُهُ      وَلَا يَغُرَّنَكَ مِنْهُمْ ثَغْرٌ مُبْتَسِمٌ  
وَقْتُ يَضِيعُ وَعُمْرُ أَنْتَ مُدَّتُهُ      فِي غَيْرِ أُمَّتِهِ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ<sup>(٢)</sup>  
أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَبِيبَتِهِ      فَسَرَّهُمْ، وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ<sup>(٣)</sup>

[٤٩] وقوله:

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ      هُوَ أَوَّلُ، وَهِيَ الْمَحَلُ الثَّانِي  
فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ مِرَّةٍ      بَلَغَتْ مِنَ الْعَلِيَاءِ كُلَّ مَكَانٍ  
وَلَرَبَّمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ      بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ<sup>(٤)</sup>  
لَوْ لَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ  
أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ<sup>(٥)</sup>

[٥٠] وقوله:

لَحَا اللَّهُ ذِي الدُّنْيَا مُنَاخَا لِرَاكِبٍ      فَكُلُّ بَعِيدٍ الْهَمُّ فِيهَا مُعَذِّبٌ!  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِصَ      سِيدَةٍ وَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعَجَّبُ!  
وَبِي مَا يَذُودُ الشَّعْرَ عَنِ أَقْلِهِ  
وَلَكِنَّ قَلْبِي، يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ، قُلْبٌ  
أَمَّا تَغْلُطُ الْأَيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى  
بَغِيضًا تُنَائِي أَوْ حَبِيبًا تُقَرِّبُ؟<sup>(٦)</sup>

(١) يقول: إذا بحث بعدابك لمن دونك أثرت شماتته وغدوت كالجريح الذي يشكو أمره للغربان، والطيور الجارحة، وهي ترتقب هلاكه لتفترسه.

(٢) يقول: إنك قد تنفق عمرك وأنت تشعر بالغربة كأنك في غير أمتك.

(٣) يظهر سوء ظنه بالدهر ويقول: إنه لم يعد له قبل بالعافية والشُّرور، وهو لا يُنْزِلُ بأبنائه إلا العاهة والعياء.

(٤) يقول: إن المرء قد ينتصر على أعدائه بحيلة الرأْي.

(٥) يقول: لولا أن الإنسان يمتاز بعقله لكانت البهائم أرقى وأشرف من النَّاسِ لأنها أقوى.

(٦) يتمنى أن تخطئ الأيام فلا تدع عدوه يلازمه وصديقه ينأى عنه.

[٥١] وقوله:

أَبَى خُلُقُ الدُّنْيَا حَبِيبًا تُدِيمُهُ فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَرُدُّهُ؟  
وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتُ تَغْيِيرًا  
تَكَلَّفُ شَيْءٌ فِي طِبَاعِكَ ضِدُّهُ

[٥٢] وقوله:

إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ  
وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمٍ  
وَعَادَى مُحِبِّهِ بِقَوْلِ عِدَاتِهِ  
وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمٍ

[٥٣] ومنها:

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ

[٥٤] وقوله:

فَأَحْسَنُ وَجْهِ فِي الْوَرَى وَجْهُ مُحْسِنٍ  
وَأَيَّمَنْ كَفَّ فِيهِمْ كَفَّ مُنْعِمٍ  
وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةً  
وَأَكْثَرَ إِقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمٍ  
لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرَدْ بِهَا  
سُرُورَ مَحَبٍّ أَوْ مَسَاءةَ مُجْرِمٍ؟

[٥٥] وقوله يمدح المغيث بن علي العجلي:

فَوَاذَ مَا تُسَلِّيهِ الْمُدَامُ وَعُمُرٌ مِثْلُ مَا يَهْبُ اللَّثَامُ<sup>(١)</sup>  
وَدَهْرٌ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارُ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جِثٌّ ضِخَامُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ<sup>(٣)</sup>

(١) يقول: إن اللثام يقدرون أقدار الناس، مما يُضيق الأجسام وينضيها، فلا تُسليها حتى الخمرة.

(٢) يلتقي مع: جث البغال وأحلام العصافير.

(٣) يُعتبر عن احتقاره لأهل زمانه. يقول: إنه يختلط بالناس اختلاط الذهب بالتراب؛ يختلف جوهره عن جوهرهم.

وَأَشْبَهُنَا بِدُنْيَانَا الطَّعَامَ      وَشَبَّهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٍ إِلَيْهِ  
تَعَالَى الْجَيْشُ وَانْحَطَّ الْقَتَامُ<sup>(١)</sup>      وَلَوْلَمْ يَعْلُ إِلَّا ذُو مَحَلٍّ  
تَجَنَّبَ عُنُقَ صَيْقَلِهِ الْحُسَامُ<sup>(٢)</sup>      وَلَوْ جِيزَ الْحِفَاطُ بِغَيْرِ عَقْلٍ  
[٥٦] وقوله:

أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَاتَهَبُ الدُّ      نِيَا، فَيَالَيْتَ جُودَهَا كَانَ بُخْلَا  
فَكَفَتْ كَوْنٌ فَرَحَةٍ تُورِثُ الْغَدَ      سَمَّ وَخِلَّ يُغَادِرُ الْوَجْدَ خِلَا<sup>(٣)</sup>  
وَهَى مَعْشُوقَةٍ عَلَى الْغَدْرِ لَا      تَحْفَظُ عَهْدًا وَلَا تُتَمِّمُ وَصْلَا  
كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْهَا عَلَيْهَا      وَبِفِكَ الْيَدَيْنِ عَنْهَا تَخْلَى  
أى: كل من أبكته الدنيا، فإنما فإنما يبكى لفوت شيء منها، ولا يخليها  
الإنسان إلا قسرا بفك يديه.

[٥٧] وفى القصيدة:

شِيمُ الْغَانِيَاتِ فِيهَا، فَلَا أَدُ      شِيمُ الْغَانِيَاتِ فِيهَا، فَلَا أَدُ  
رِي لَذَا أَنْتَ اسْمُهَا النَّاسُ أَمْ لَا؟<sup>(٤)</sup>      رِي لَذَا أَنْتَ اسْمُهَا النَّاسُ أَمْ لَا؟<sup>(٤)</sup>  
وَلَذِيذُ الْحَيَاةِ أَنْفُسُ فِي النَّفْسِ      وَأَشْهَى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَأُحْلَى  
وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَفٍّ، فَمَا      مَلَّ حَيَاةٍ وَإِنَّمَا الضَّعْفَ مَلَّا  
آلَةُ الْعَيْشِ صَحَّةٌ وَشَبَابٌ      فَإِذَا وَلِيًّا عَنِ الْمَرِّ وَلَى

(١) القتام: الغبار. يقول: إنه لو كان الغلا يدل على رفعة فعلية لما ارتفع الغبار وظل الجيش مقيما على أديم الأرض.

(٢) يقول: إن القتال يقتضى عقلا للتدبر والاختيار: فالسيف لا عقل له ولا يميز بين صديق وعدو وإنما هو يهتدى بعقل صاحبه.

(٣) يكفى لإساءة الظن بالحياة أنها لا تدع فرحة حتى تُعقبها بترحة.

(٤) يقول إنها جُعِلَتْ في صيغة التأنيث لأنها طبعت بطباع النساء.

## ❖ أمثال أنث أعجازاً:

قال العُكبري في شرحه لديوان المتنبي: ولأبي الطيب أمثال كثيرة أتت أعجازاً في أبياته، وسأذكرها هنا مجتمعة إن شاء الله تعالى:

[١] فمنها:

❖ وَبِضِدِّهَا تَبَيَّنَ الْأَشْيَاءُ ❖

[٢] وقوله:

❖ إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَّةٌ ❖

[٣] وقوله:

❖ أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ ❖

[٤] وقوله:

❖ وَقَدْ يُؤْذَى مِنَ الْمَقَّةِ الْحَبِيبُ ❖

[٥] وقوله:

❖ وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ ❖

[٦] وقوله:

❖ وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جَهْدٌ مَنْ لَا لَهُ جَهْدُ ❖

[٧] وقوله:

❖ لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ ❖

[٨] وقوله:

❖ وَتَأْبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ ❖

[٩] وقوله:

❖ وَفِي الْمَاضِي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارُ ❖

[١٠] وقوله:

❖ وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدَا ❖

[١١] وقوله:

❖ وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا ❖

[١٢] وقوله:

\* وَالْمُسْتَفِرُّ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ \*

[١٣] وقوله:

\* وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ \*

[١٤] وقوله:

\* وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبَقَ الْجَوَادِ \*

[١٥] وقوله:

\* وَلَكِنْ صَدَمَ الشَّرَّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ \*

[١٦] وقوله:

\* قَدْ أَفْسَدَ الْقَوْلُ حَتَّى أُحْمِدَ الصَّمَمُ \*

[١٧] وقوله:

\* مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ \*

[١٨] وقوله:

\* وَمُخْطِئٌ مِنْ رَمِيهِ الْقَمَرُ \*

[١٩] وقوله:

\* وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَابِغُ \*

[٢٠] وقوله:

\* وَأَيْنَ مِنَ الْمَشْتَاكِ عَقَاءُ مُغْرِبُ \*

[٢١] وقوله:

\* وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ \*

[٢٢] وقوله:

\* بِجَبْهَةِ الْعَيْرِ يُفْدِي حَافِرُ الْفَرَسِ \*

[٢٣] وقوله:

\* وَالْجُوعُ يُرْضِي الْأَسْوَدَ بِالْجَنَفِ \*

[٢٤] وقوله:

\* إِذَا عَنَّ بَحْرٌ لَا يَجُوزُ التَّيْمُمُ \*

[٢٥] وقوله:

\* إِنَّا لَنَعْفُلُ وَالْأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ \*

[٢٦] وقوله:

\* إِنَّ النَّفِيسَ نَفِيسٌ حَيْثُمَا كَانَ \*

[٢٧] وقوله:

\* غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْعِرَابُ \*

[٢٨] وقوله:

\* مَا كُلُّ دَانٍ جَبِينُهُ عَابِدُ \*

[٢٩] وقوله:

\* وَمَنْ يَرُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ \*

[٣٠] وقوله:

\* وَيَبِينُ عِتْقُ الْخَيْلِ فِي أَصَوَاتِهَا \*

[٣١] وقوله:

\* وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّيْبَةُ أَنْزَقُ \*

[٣٢] وقوله:

\* وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغَيِّ مَا يَزَعُ \*

والحمد لله أولاً وأخيراً

المحقق  
محمد البراهيم سليم



## الفهرس

الصفحة	الموضوع
3	تقديم
6	وقفة مع المتنبي صاحب الأمثال
8	الصاحب ابن عباد
9	عدد الأمثال فى كل قافية
10	كشاف يضم الأفكار التى تناولتها أمثال المتنبي
21	قافية الهمزة
21	قافية الباء
40	قافية التاء
40	قافية الدال
56	قافية الراء
59	قافية السين
61	قافية الشين
62	قافية الضاد
63	قافية الفاء
64	قافية القاف
69	قافية الكاف
69	قافية اللام
97	قافية الميم
127	قافية النون
134	قافية الياء
137	خاتمة
138	محاسن المتنبي

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

**[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)**

